دلالةُ السّلْبِ في صِيَغِ الأفْعالِ الزَّوائِدِ
دراسةٌ تَطبِيَّقيةٌ على ألفاظِ الوَحْيَينِ

دكتــور

هشام السعيد حسن البلتاجي

كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر

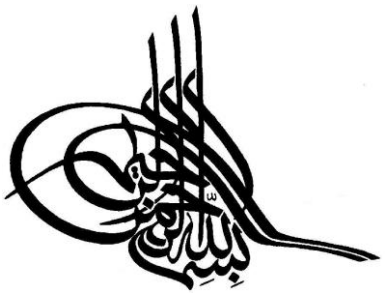

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1]

(صدق الله العظيم)

(١) جزء من الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

دلالةُ السَّلْبِ في صِيَغِ الأفْعالِ الزَّوائِدِ دراسةٌ تَطبيقيةٌ على ألفاظِ الوَحْيَين

هشام السعيد حسن البلتاجي
كلية اللغة العربية بالمنصورة ـ جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني: Hesham.hassan@azhar.edu.eg

مُلَخَّصُ البَحْثِ

من معاني الصيغِ التي رصدَهَا العلماءُ من خلال استقرائِهم لفصيحِ النصوصِ –معنى السَّلب، وقصَروه على صيغ ثلاثةٍ هي (أفْعَل) و (فَعَّل) و (تَفَعَّل)، ومثلوا بذلك بأمثلةٍ قليلة نقلها اللاحقُ عن السابِق، وهذا البحثُ محاولةٌ لاستقراء ما فات الصرفيين من صيغٍ وأمثلة، مع التطبيق على أشرفِ نَصَّين (القرآن والحديث)، وكانت المعالجة كالتالي: بدأت بالتعريف بمفهومِ السلبِ لغة واصطلاحا، ثم ما يرادفه من مصطلحات استخدمها الصرفيون والمعجميون والمفسرون وغيرهم، ثم تحدثت عن أنواع السلب: النحوي والصرفي واللغوي، ثم التطبيق على أربعةٍ وعشرين فعلا من القرآن والحديث الشريف، مع التأصيل اللغوي لكل فعل، واستقراء آراء العلماء فيه.

وكان من أهم نتائج البحث: أولا: فات الصرفيين ثلاثُ صيغٍ دالةٍ على السلبِ، ذكرها المفسِّرون وأصحابُ المعجماتِ، وهي (فَعْلَلَ) و (افتعَلَ) و (اسْتَفْعَلَ). **ثانيا:** معنى السلبِ ليس مقصورًا على الأفعال الزوائدِ، وإنَّما يدخلُ المجردَ أيضا.

الكلمات المفتاحية: السلب – الصيغ الزوائد – صيغ الأفعال – ألفاظ الوحيين.

The sign of negative verbs in the form of superfluous verbs An applied study on the words of the Revelations

Hisham Al-Saeed Hassan Al-Beltagy
College of Arabic Language in Mansoura - Al-Azhar University
Email: Hesham.hassan@azhar.edu.eg

Abstract: Among the meanings of the formulas that scholars have
observed through their extrapolation of eloquent texts - the meaning of dispossession, and limited it to three formulas which are (AFAL) and (FAAL) and (TAFAAL), and they were represented by a few examples that were later conveyed from the former, and this research is an attempt to extrapolate what the purveyors have missed from formulas And examples, with application to Ashraf Nesin (Quran and Hadith), and the treatment was as follows:
I began by defining the concept of dispossession as a language and terminology, then the equivalent terms used by purifiers, lexicographers, interpreters, and others, then I spoke about the types of dispossession: grammatical, morphological, and linguistic, then applied to twenty-four verbs from the Qur'an and hadith, with linguistic rooting for each verb, and extrapolating the opinions of scholars in it.
The most important results of the research:
First: The dismissors have missed three formulas indicating the plunder, mentioned by the interpreters and the lexicographers, which are (fal), (eftal) and (estafal).
Second: The meaning of dispossession is not limited to the extra verbs, but rather it enters the abstract**.**

Key words: Negative - Forms plus - Form Verbs - Revelation Expressions.

بسم الله الرحمن الرحيـــم

مُقَدِّمَة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسولنا الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وأسأله – تعالى – الهداية والرشاد، والتوفيق والسداد. وبعد

فإنَّ الأبنيةَ الصرفيَّة ودلالاتِها من أهم روافِدِ المعنى، وبخاصَّةٍ تلك التي يتعاوَرُها أكثرُ من دلالةٍ مع ثباتِ مبناها، ويُعتَمَدُ في إدراكِ ذلك على الإلمامِ التامِّ بالسياقِ وقرائنِ الأحوالِ وقصدِ المُتكلِّم، بالإضافةِ إلى الذائقةِ الجيّدةِ لقارئ النصّ، إلى غير ذلك من الأمورِ التي تُفضِي في نهايةِ المطافِ إلى قراءةٍ صحيحةٍ واعيةٍ للنصوصِ منظومِها ومنثورِها.

ولقد كانَ للصِّيَغِ الفعليةِ ومعانيها –مجردة أو مزيدة–نصيبٌ كبير من اهتمامِ علماءِ العربيةِ بصفةٍ عامَّة، والصرفيين بصفةٍ خاصَّةٍ، حاولوا تتبُّعَ ورودها، واستخراجِ معانيها مما طالتهُ أيديهم من نصوصٍ فصيحةٍ.

ومن تلك المعاني: (السلبُ) على اختلافِ مصطلحاتِهم في التعْبيرِ عنهُ، تناقله العلماءُ منذُ مطلعِ التصنيفِ النَّحويّ إن تلميحًا وإن تصريحًا، حتى كانَ أبو الفتح عثمانُ بن جنّي الذي أفرده ببابٍ مستقلٍّ في كتابه الماتع (الخصائص)، ثمَّ دأب الصرفيون على ذكرِه من خلال معالجتهم لمعاني الأبنيةِ الصرفيةِ، غير أنّي وجدتُ أنَّ الأمثلةَ التي تتابعت كتبُ الصرفِ على الاستشهادِ بها على ذلك المعنى قليلة، ولا تتغير من متنٍ إلى متنٍ، أو من شرحٍ إلى شرحٍ إلا بقدرٍ ضئيلٍ جدًا، فاستعنتُ باللهِ في الاستقراء مدةً ليست بالقصيرة؛ ليتوفَّرَ لدَيَّ بعدها أضعاف أضعاف ما دُوِّن في كتب الصرفيين، ولم تقتصرَ الفائدةُ على أمثلةٍ جديدة، بل تخطى ذلك إلى استدراك صيغٍ أخرى نصَّ كثيرٌ من المُفَسِّرينَ وأصحابِ المُعجماتِ على أنها تفيد السلبَ أيضًا، ثم قدَّر الله بعد انتهاءِ الجمعِ والاستقراء أنْ كانت فكرةُ التطبيق على النَّصينِ الشريفينِ (القرآن والسنة)؛ رغبةً في خدمتهما، وتلمُّسًا لبركتِهِمَا.

الدراسات السابقة:

تتبعتُ جاهدًا ما كُتِبَ في موضوع السلبِ من بحوثٍ ودراساتٍ، فتحصلت منها على أربعةِ بحوثٍ، ورسالةٍ جامعيةٍ (١)، وكان ذلك كفيلا بصرفي عن الفِكرةِ تمامًا، غير أني وجدتُ -بعدَ قراءَتِها-أنَّ ما لديَّ سيضيفُ إضافاتٍ معتبرةً لمن سبقوني، خلت منها بحوثهم، وكانت هذه البحوث والدراسات على النحو التالي:

١-**السلبُ ومظاهرُه في العربيةِ، دراسة تطبيقية على روايةِ شجرة البؤس،** للدكتور/ علاء إسماعيل الحمزاوي، استعرض فيها مفهوم السلبِ ومظاهرهُ من خلال: الدلالة المعجمية، التغيير بالزيادة في البنية، أدوات النفي، أدوات الشرط الامتناعية، الاستفهام الإنكارى، وذلك من خلال التطبيق على رواية (شجرة البؤس)، ولم يعرض لكل الجمل التي تمثل الظاهرة، وإنما اكتفى بمجموعةٍ منها كنماذج للتطبيق، وكانت دراسته وصفية استقرائية، ولم تتقاطع مع البحث إلا في محاولة الوقوف على مفهوم السلب، ولم يتحدث عن صيغ السلب الفعلية إلا في أسطر قليلة، نقل فيه كلام ابن جني من باب السلب في الخصائص، ثم طبَّق على فعلٍ واحد.

٢-**الدلالة على السلبِ في الصيغ الفعلية، دراسة تحليلية.** للأستاذ الدكتور/ عبد الكريم محمد جبل، كان غرضُه الأهم الردَّ على فكرةِ السلبِ في الأبنية، محاولا الرجوعَ بالأفعال التي قالوا فيها بالسلبِ إلى معنى آخر مما ذكره العلماء، مستقرئا ما استطاعَ من المصنفاتِ الصرفيةِ بالإضافةِ إلى معجم لسانِ العربِ وبعض المصنفاتِ الأخرى، ووصل مجموع ما أورده من أمثلة ما يقربُ من ثلاثة وثلاثين فعلا.

(١) لم يتوفَّر منها لديَّ في بدايةِ بحثي إلا دراسةٌ واحدة، ثم أتت البقية، ومنها ما عثرتُ عليه وأنا في الأمتار الأخيرة.

وتقاطع مع البحث في تسعة ألفاظٍ تقريبا، وردَّ البحثُ على فكرتهِ في الدراسةِ النظريةِ، وخلالَ تحليل الألفاظ، واستدرك البحث عليه ما يقربُ من سبعةٍ وتسعين فعلا، قال العلماءُ فيها بالسلبِ.

٣-**ظاهرةُ السلبِ وصيغُها الفِعلية الثلاثية المزيدة في القرآن الكريم**، للباحث/ عبد القادر سلامي، عرض فيها للسلب كما أقرَّهُ ابنُ جني في كتابِهِ الخصائص، ثم تحدث عن الصيغ التي تفيده مطبّقا ذلك على أمثلةٍ لم تتعدَّ أصابِع اليدِ الواحدة، واستدركَ البحثُ عليهِ عشرة أفعال، غير أنه امتاز عن سابقيهِ بإضافة صيغة (استفعلَ) إلى الصيغِ التي تفيد معنى السلبِ، ثم ذكر أنه لم يجد لها في القرآن إلا فعلا واحدا، وقد استدركتُ عليهِ آخر.

٤-**السلبُ في العربيةِ، دراسة صرفيةٌ لغويةٌ**، للباحثة/ منى الفلاج، ذكرت في مقدمتها أنا لمْ تسبق إلا ببحث الدكتور/ علاء الحمزاوي، وذلك غير صحيح، فقد سُبقت كذلك بالدراستين السابقتين للدكتور/ عبد الكريم جبل، والباحث/ عبد القادر سلامي، فقد سبقاها في زمنِ النشر.

صدَّرَتْ بحثها بتمهيدٍ عن معنى السَّلبِ لغةً واصْطِلاحًا، ثم تَتَبَّعتْ إشاراتِ العلماءِ عن السلبِ في كُتُبِهِم إنْ تلميحًا وإن تصريحًا، مكتفية في ذلك بنُقُولٍ من مصنفاتهم، ثم تحدثت عن السلبِ من خلال الدلالة المعجمية، محتذية في ذلك ما أورده الدكتور/ علاء الحمزاوي في بحثه، ثم أردَفَت ذلك بالحديث عن صيغ السلب (أفعَلَ) و (فعَّل) و (تفعَّل)، مكتفية أيضا بنقولٍ لبعضِ العلماءِ، ثمَّ كان حديثُها عن السلبِ بالأسماءِ، مقتفيةً في ذلك أثرَ ابنِ جني، فلم تزد عمَّا قاله شيئا، وختمت بحثها بالتحليل لقولهِ تعالى:" إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا"[1].

٥-**مظاهر السلبِ ودلالاته في النصّ القرآنيّ، المفردةُ القرآنيةُ أنموذجا**، للباحثةِ/ سناء زكي علي، رسالة ماجستير في كلية التربية، جامعة البصرة،

(١) طه ١٥.

متاحٌ منها على الشبكة العنكبوتية ثلاث عشرة صفحة فقط، اقتفت فيها أثر الدكتور علاء الحمزاوي، فبدأت –حسب مسرد الموضوعات–بالسلبِ من خلال الدلالة المعجمية، ثم الصيغِ الفعلية الثلاثة (أفعَل) و (فعَّل) و (تفَعَّل)، وكان حديثها عن الصيغِ الثلاثة في خمس عشرة صفحة تقريبا، ثم تحدثت عن دلالة السلب المحتملة، ثنائية الدلالة، ثم التضاد، ثم المشترك اللفظي، ثم الطباق.

تعليق عامٌ على الدراسات السابقةِ:

١–التطبيق على ألفاظ الحديثِ الشريف، لم يتطرق إليهِ أحدٌ من أصحابِ البحوثِ الخمسة.

٢–الألفاظ القرآنية التي كانت محل الدراسةِ ذكرتِ البحوثُ السابقةُ منها تقريبًا سبعة ألفاظ، وزاد البحثُ ضِعْفَها، مع التحليل التامّ لكلِّ لفظٍ.

٣–الدراسة الإحصائية، وصلَ أكثرُ البحوثِ استقراءً إلى ثلاثةٍ وثلاثين فعلًا، بينما أحصى البحثُ أكثر من ثلاثين ومائة، أودعتُها في ملاحقَ ثلاثةٍ بعد خاتمةِ البحثِ.

٤–الحديث عن معنى السلبِ بين القبولِ والرفضِ، خلت منه البحوث السابقة، عدا بحث الدكتور عبد الكريم، وقد ناقش البحثُ فِكرَهُ وردَّ عليه.

٥–السلبُ بين القياسِ والسماعِ، خلت منه البحوث جميعها.

٦–سارت البحوث جميعها على ما ذكرهُ الصرفيون من قصر الصِّيَغِ التي تفيد السلبَ على ثلاثِ صيغٍ، (أفعَل) و (فعَّل) و (تفَعَّل)، إلا عبد القادر سلامي الذي استدرك صيغة (استفعَل)، وزاد البحث عليها صيغتين جديدتين هما (فَعْلَلَ) و (افتَعَل)، وزدتُ مثالا قرآنيا آخر على الذي ذكره عبد القادر سلامي.

٧–في مسألةِ السَّلبِ بالأسماءِ حذا فيها الجميع حذوَ ابنِ جنّي، رددوا كلامه، وذكروا أمثلتهُ دون زيادةٍ، وزاد البحث عليها ثمانيةَ أسماء بعد الاستقراءِ.

٨–في مسألةِ السلبِ بالفعل المجردِ أيضا ما خرجوا فيها عن عباءةِ ابنِ جني، ومثلوا بمثالِه، وزاد البحثُ خمسة أفعالٍ أخرى للتمثيل لا للحصرِ؛ لأنَّ ذلك لم يكن من مقاصِدِ البحثِ.

منهجُ البحثِ:

بدأ المنهجُ استقرائيا تتبعتُ فيه صيغَ السلبِ وأمثلته، في المعجماتِ اللغويةِ والتفاسيرِ وشروحِ الحديثِ، ثُمَّ صنَّفتُ المادةَ المجموعةَ تحت الصيغِ، ثمَّ وصفيا، أذكرُ فيه أقوالَ العُلماءِ، مع التأصيلِ اللغويّ لكُلِّ مثالٍ، ثمَّ أوازنُ بين الآراء ترجيحً أو ردًّا –ما أمكن–، ومِن تمامِ الفائدةِ كان الإحصاءُ الذي ختمتُ بهِ البحثَ، كلُّ صيغةٍ في مُلحقٍ خاصٍ بها.

خطة البحثِ:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمةٍ وثلاثةِ فصول وخاتمة.

المقدّمةُ: بينت فيها أسباب اختيار الموضوعِ والدراسات السابقة وخطة البحث.

الفصْلُ الأَوَّلُ: (السَّلبُ وَطَرَائِقُهُ في العَرَبِيَّةِ)، وفيه أربعةُ مباحث:

الأول: حقيقة السلبِ اللغويةِ والاصطلاحيةِ، وأهم المصطلحات المرادفةِ له.

الثاني: السلب النحوي. النفيُ وما أجرتْهُ العربُ مجراه.

الثالث: السلب الصرفي. تحدثت فيه عن صيغِ السلبِ، وعن السلبِ بين القبولِ والرفض، وعن السلبِ بين القياسِ والسماعِ.

الرابع: السلبِ اللغوي. تحدثت فيه عن نوعي السلبِ اللغوي، السلب بالدلالة المعجمية، والسلب بالأسماء.

الفَصْلُ الثَّاني: دلالة السلب في الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، واشتمل على أربعةَ عشر فعلا، موزعةً على صيغٍ أربعة (أفعلَ) و (فَعَّلَ) و (تَفَعَّل) و (استَفْعَل).

الفَصْلُ الثَّالثُ: دلالةُ السَّلْبِ في الصِّيغِ الفِعليةِ في الحَديثِ الشَّريفِ، واشتمل على أحدَ عَشرَ فِعْلًا، من صحيح الحديث المرويّ عن النبيّ –صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ–موزعةً على صيغٍ ثَلاثَةٍ، (أَفعَلَ) و (فَعَّل) و (تَفَعَّل).

الخَاتِمةُ: وأودعتها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثم الملاحق الثلاثة للألفاظ المستقرأةِ التي نصَّ العلماء على إفادتها للسلب، الملحق الأول لصيغة (أفعل)، والثاني لـ (فعَّل) والثالث لـ (تَفَعَّلَ).

وختمتُ البَحثَ بفهرسِ المصادِر، ثم الفهرس التفصيليّ للمحتوياتِ كافة.

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر ما لم نقصده فيه من خَلَلٍ أو زَلَلٍ، وأنْ يَكُونَ إضَافةً نافعَةً لِلْمَكْتبةِ العَرَبيَّةِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د/ هشام السعيد البلتاجي

الفصلُ الأوَّلُ
السلبُ وطرائقُهُ في العربيةِ
المبحثُ الأول
حقيقة السِّلب

أولا: في اللغة:

يقول ابنُ فارس:" السِّينُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَخْذُ الشَّيْءِ بِخِفَّةٍ وَاخْتِطَافٍ" (١)، يقال: "سَلَبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْبًا وسَلَبًا، واسْتَلَبَه إياه" (٢)، وهذا الأخذُ هو المعنى المحوريّ الذي تدور حوله استعمالات المادة، إلا أنهم اشترطوا فيه أن يكون بخفةٍ واختطافٍ كنايةً عن السرعة، وزاد الزَّبيدي أنَّ السلبَ يكونُ بالمخاتلةِ والمخادعة، وهذا يناسب الخفةَ التي أشار إليها ابنُ فارس، يقول الزبيدي: "سَلَبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْباً: اخْتَلَسه، كاسْتَلَبَه إِيَّاهُ" (٣). و"الخَلْس: الأخذ فِي نُهزة ومُخاتلة .... والاختلاس، كالخَلْس" (٤).

وقد يُطلَقُ السلبُ ويرادُ بهِ النفيُ، وقد ذكرَ بعضُ الباحثين أنَّ المعاجم القديمة لم تُشِر إلى مجيء السلبِ بمعنى النفي، على الرغم من التقاربِ الدلالي الواضحِ بينهما (٥)، وقد جانبَهم الصوابُ في ذلك، فقد ذكره ابنُ فارسٍ في المقاييس، قال:" فَإِذَا كَرِهَ الْإِثْمَ وَانْتَفَى مِنْهُ قِيلَ مُتَأَثِّمٌ " (٦)، وابن سيده في المحكم، قال: " وَهَذَا عِنْدِي على السَّلب كَأَنَّهُ **يَنْفِي** بذلك الحِنْثَ الَّذِي هُوَ

(١) مقاييس اللغة (سلب) (٣/ ٩٢)
(٢) لسان العرب (سلب) ٤٧١/١.
(٣) تاج العروس (سلب) (٣/ ٦٨)
(٤) المحكم والمحيط الأعظم (خلس) (٥/ ٧٦)
(٥) هو الدكتور/ علاء إسماعيل الحمزاوي في بحثه: السلب ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس ص ٦، والدكتورة/ منى الفلاج في بحثها: السلب في العربية دراسة صرفية لغوية ص ١١.
(٦) مقاييس اللغة (هجد) ٣٤/٦.

الْإِثْم" [١]، وسمى حروفَ النفيِ بـ (حروف السلبِ) [٢]، نقلا عن بعض العلماءِ، وهذا يعني أنها كانت مستعملة في تلك الدلالةِ قبله.

ثانيا: في الاصطلاح:

ذُكر للسلبِ عدةُ تعريفاتٍ منها:

-ما يمكن التقاطُه من قول ابن درستويه:" والذين لا يعلمون قياسَ النحوِ ولا يميّزُون بين دخولِ هذهِ الأَلفِ [يقصدُ ألفَ الإزالةِ في أَفْعَلَ] وخروجها، وما يحدثُ بذلك من المعنى فيهما، يظنون أن هذا من الأضداد؛ وذلك أنه عندهم لفظ واحد، واقع على الشيء وضده، ولا يدرون أن دخولَ الألفِ يُخرِجُ الكلمةَ عن لفظها بغير ألف، ويجعل لها مثالاً على حدته، فتصير الكلمتان بمنزلة العدلِ والجَوْرِ، في اختلاف اللفظين والمعنيين" [٣]. أي أنه: خروج لبعض الأفعال عن معناها الأصلي إلى ضده حال لحوقِ بعضِ الزوائد بها كالألفِ المذكورة، وفي النصّ إشارة في غاية الدقة، وهي التفرقة بين ما قيل عنه من الأضدادِ وبينَ هذه الظاهرةِ، فالأضدادُ: ألفاظ تعطي معنيين متضادين في سياقات مختلفة، وكلاهما مروي عن العربِ، أما السَّلبُ فإن اللفظ فيه يعطي معنى واحدًا يُضَادُّ المعنى الأصليَّ للجذرِ اللغويّ أو المادة اللغوية.

-ما ذكره الجرجاني من أنه:" انتزاع النسبة" [٤].

-وتابعه السيوطي فذكرَ أنه: انتزاعُ النِّسبةِ، وهو في مقابلةِ الإيجاب الذي يعني إيقاعَها [٥].

---

(١) المحكم (حنث) ٢٩٩/٣.

(٢) المخصص ١٦٦/٤، ومثل ذلك فعل السيوطي في: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ١٢١.

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه ١٣٣.

(٤) التعريفات ١٢١.

(٥) انظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ١١٨.

وذكر ذلك التهانوي نقلا عن عند المنطقيين والحكماء [١]، وزاد صاحب دستور العلماء أنه:" انتزاع النِّسْبَة التَّامَّة الخبرية" [٢]

–وما ذكره المناوي من أنه:" نزع الشيء من الغير قهرا" [٣].

هذا عن القدماء، أما المحدثون الذين عرضوا لحَدِّه فقالوا: يطلقُ السلبُ ويرادُ بهِ النفي، ويطلقُ ويراد به الإزالة [٤]، وذكروا أنه عند المناطقةِ بهذا المفهومِ أيضا: فهو: "حكم بنفي شي ء عن شي ء بشي ء، فإنّ النفي والسلب واحد"[٥]. وقيل: هو""زيادة تطرأ على الكلمة فتكسبها معنى مضادا لما عليه معاني أصل المادة فيحول معناها إلى الضد" [٦]، وهذا التعريف غير جامعٍ؛ لأنه وإن كان يشمل الصيغ الفعليةَ الثلاثية المزيدة، لكنه يُخرجُ المجردَ، كما يُخرجُ السلبَ بالأسماءِ؛ حيث تفيد السلب بدلالتها، كما أن منها ما هو مجرد غير مزيد، وبإنعام النظر نجد هذا التعريف قد أخذه صاحبه من كلام ابن درستويه السابق.

ويمكِنُ أن يُعَرَّفَ السلبُ بأنَّهُ: تفرُّدُ اللفظِ فعلًا كانَ –وهو الأكثرُ–أو اسمًا، مجردًا أو مزيدًا، بمعنى يُناقِضُ المعنى المحوريّ الذي تدور عليهِ استعمالاتُ المادةِ.

(١) انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٩٦٥/١.
(٢) دستور العلماء (٢/ ١٢٩)
(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٩٧).
(٤) انظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ١٥٤.
(٥) موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب (ص: ١٠٦٦)
(٦) انظر: ظاهرة السلب وصيغها الفعلية الثلاثية المزيدة في القرآن الكريم ٤١.

مرادفاتُ السلبِ عند الصرفيين وغيرهم:

دأب العلماءُ على استخدام مصطلح السلب منفردا في صيغتي (أفعَلَ)[١] و(فَعَّل)[٢]، ويبدو أنَّ أول من أطلق مصطلح السلب -فيما أعلم-هو أبو عليٍّ الفارسيّ، أشار إلى ذلك ابنُ جني في موضعين، الأول: قوله:"باب في السلب: نبهنا أبو علي -رحمه الله-من هذا الموضع على ما أذكره وأبسطه، لتتعجب من حسن الصنعة فيه" [٣]، والثاني: قوله:" قال [يعني أبا عليٍّ]: مِن ألفاظ السلب: فأخفيتُه: سَلَبْتُ عنه خِفاءه، وإذا زال عنه ساتره ظهر لا محالة، ومثله من السلب: أشكيْتُ الرجل: إذا أزلتَ عنه ما يشكُوه" [٤]، وقد يستعملون مصطلح الإزالة منفردًا للدلالة على المعنى ذاته في (أفْعَل) [٥]، و (فعَّل) [٦]. ويبدو أيضا أن أول من إشار إلى مصطلح الإزالة -فيما أعلم-هو المبرد -رحمه الله تعالى-فيما نسبه إليه النحاس، قال: "قال محمد بن يزيد قسط إذا جار وأقسط إذا عدل مأخوذ منه أي أزال القسوط"[٧]، ومنهم بين يجمع بين المصطلحين فيهما [٨].

---

(١) انظر مثلا: شرح المفصل لابن يعيش ٤٣٩/٤، المساعد ٦٠٠/٢، شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ٢٥٠/١ وغيرها.

(٢) انظر: البديع في علم العربية ٤٠٨/٢، شرح التسهيل لابن مالك ٤٤٩/٣، شرح الشافية للرضي ١٠٥/١، وغيرها.

(٣) الخصائص ٧٧/٣.

(٤) المحتسب ٤٧/٢، وانظر: البحر المحيط ٢١٨/٦.

(٥) انظر: ارتشاف الضرب ٨٣٣/٢.

(٦) انظر: الممتع ١٢٩/١.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٢١٢/٤.

(٨) في (أفعَل) انظر: الكناش في فني النحو والصرف ٦٧/٢، المقاصد النحوية ١٦٩٧/٤، شرح المراح لابن كمال باشا ٤٠. وفي (فعَّل) انظر: فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ١٣٨، فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ٢٣٩.

ومما استخدموه أيضا للدلالة على المعنى ذاته: النفي في (أَفْعَلَ) مقرونًا بالسَّلبِ [١]. وانفردَ ابنُ الأَثيرِ بمصْطلحِ المعالجة مقرونا بالسلب في (فَعَّلَ)، قال:" الرابع: أن يكون للسّلب والمعالجة نحو: قذّيت العين: إذا أخرجت منها القذى" [٢].

أما (تفَعَّل) فقد كثُرَ استخدامهم لمصطلح التَّجنُّب فيه [٣]، وقد يستخدمون السلب [٤]، وقد يجمعون بينهما [٥]، وقد يستخدمون مصطلح الترك وحده [٦]، أو مقرونا بالإزالة [٧]. وقد يستخدمون النفي مقرونا بالسلب [٨].

هذا بالإضافة إلى المصطلحات التي قد يستخدمها المفسرون وشُرَّاحُ الحديث والمعجميون الأُوَل عند معالجتهم لألفاظ السلب، هذه المصطلحات التي تتقاطع في دلالتها مع معنى السلب والإزالة، أذكر من هذه المصطلحات [٩]:

-**الكف**، يقول الخليل:" وتَأَثَّمَ، أي: تَحَرَّجَ من الإثمِ وكفَّ عنه" [١٠].

-**الإخراج**، ويستعمل مع المتعدي من الأفعال، يقول ابن دريد:" وَيُقَال: قَذَيْتُها وقذّيتُها، إذا أخرجتَ مِنْهَا القَذَى" [١١].

---

(١) انظر: سر الصناعة ٥٠/١، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٢٨٥.

(٢) البديع في علم العربية ٤٠٨/٢،٤٠٩.

(٣) انظر: المفصل ٣٧١، شرح الشافية للرضي ١٠٥/١، شرح التسهيل لابن مالك ٤٥٢/٣. وغيرها.

(٤) انظر: الخصائص ١٢٥/٢، ٨٠/٣،

(٥) انظر: شرح الملوكي لابن يعيش ٧٧.

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٢/١، الممتع ١٢٧/١، الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية ٧٤.

(٧) انظر: البحر المحيط ٦٩/٦.

(٨) المحكم (حنث) ٢٩٩/٣.

(٩) انظر: مظاهر السلبِ ودلالاته في النص القرآني ٦-١١.

(١٠) العين (أثم) ٢٥٠/٨.

(١١) جمهرة اللغة ١٢٦٥/٣.

-**الخروج**، ويستعمل مع اللازم من الأفعال، نسب لثعلب أنه قال في (تَحَنَّث):" الْمَعْنى: يفعل فعلا يخرج بِهِ من الْحِنْث كَمَا يُقَال يتأثم وَيتَحرَّج" (١)، ويقول الأزهري:" كَمَا قيل: يتأثم، ويتحرَّج ويتحنَّث إِذا فعل فعلا يخرج بِهِ من الْإِثْم والحرج والحنث" (٢).

-**الإلقاء**، يقولُ الأزهريُّ:" ويقَال تحوّب فلَان إِذا تعبّد كأَنَّه يُلقي الحُوبَ عَن نَفْسِه، كَمَا يُقَال تأَثَّمَ وتحنَّث إِذا أَلْقَى الحنْثَ عَن نَفسه بِالْعبَادَة" (٣)، وقال السمين:" والعامةُ

«تَفَكَّهون» بالهاء، ومعناه: تَنْدَمون، وحقيقتُه: تُلْقُون الفُكاهةَ عن أَنْفسِكم"(٤).

-**النَّزْع**، يقول الجوهريُّ:" وقردت البعير: نزعت عنه قراده" (٥)، وقال الهروي:" أشكاني، أي نزع عني الشاكية .... وأشكيته إذا نزعت عن إشكائه" (٦).

-**الاطّراح**، يقول ابن عطية:" وفَتَهَجَّدْ معناه: فاطرح الهجود عنك .... ومثله فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ" (٧)، معناه تندمون، أي تطرحون الفاكهة عن أنفسكم" (٨)، وقال ابن حجر:" وَمَعْنَى تَهَجَّدْتُ طَرَحْتُ عَنِّي النَّوْمَ" (٩).

-**النِّفَارُ**، يقول أبو عبد الله الحميدي:" تهجَّدَ يتهجدُ إذا سَهِر ونافر النّومَ، وَيُقَال هجد إذا نَام فَهُوَ هاجدٌ، والهجودُ: النّومُ" (١٠).

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٤٦).

(٢) تهذيب اللغة (نجس) ٣١٤/١٠، وانظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص: ٥٥٤).

(٣) تهذيب اللغة (حوب) ١٧٤/٥، وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٨٦).

(٤) الدر المصون ٢١٦/١٠، وانظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٢١/١٨.

(٥) الصحاح (قلح) ٣٩٧/١.

(٦) الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ١٠٢٨)

(٧) الواقعة ٦٥.

(٨) المحرر الوجيز ٤٧٨/٣.

(٩) فتح الباري ٣٢٠/١٧.

(١٠) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ١٥٣)

-**الدّفع**، يقول الأزهري:" يُقَال: مَا عَلَيْهِ فِي ذَاك الْأَمر نَكَفٌ وَلَا وَكَفٌ، فالنكَفُ أَنْ يقالَ لَهُ سُوءٌ، واسْتَنكَفَ ونَكِفَ إذا دفَعه وَقَالَ: لَا" (١).

-**التباعد**، يقول ابنُ فارس:" وَتَحَرَّجَ تَبَاعَدَ عَنِ الْحَرَجِ" (٢).

-**التَّنَحِّي**، يقول ابنُ فارس:" التَّأَثُّمَ التَّنَحِّي عَنِ الْإِثْمِ" (٣). وغير ذلك من المصطلحاتِ مما يمكنُ جمْعُهُ بالاستقراءِ التَّامّ للألفاظ كافَّةً.

(١) تهذيب اللغة (نكف) ١٥٤/١٠، وانظر: الدر المصون ١٦٩/٤.

(٢) مقاييس اللغة (أثم) ٦٠/١.

(٣) مقاييس اللغة (حنث) ١٠٩/٢.

المبحث الثاني
السلب النحوي

وأعني به النفيَ وما أجرتهُ العربُ مُجراهُ من الأساليبِ؛ فالنفي سلبٌ للنِّسبةِ أو الحكمِ في حقيقتيه اللغويةِ والاصطلاحية، يقول ابنُ فارسٍ:" النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَإِبْعَادِهِ مِنْهُ، وَنَفَيْتُ الشَّيْءَ أَنْفِيهِ نَفْيًا، وَانْتَفَى هُوَ انْتِفَاءً" (١)، بل ترادفا في حَدَّيْهِمَا وعُرِّف كلٌّ منهما بالآخرِ فقيل: " إنّ السلب حكم بنفيِ شيءٍ عنْ شيءٍ بشيءٍ، فإنّ النفيَ والسلبَ واحدٌ" (٢)، وسمَى بعضُ العلماءِ حروفَه بـ"حروفِ السَّلبِ" (٣)، وقال الرضي:" وحرف النفي للرفع والإزالة" (٤)، والإزالة من المصطلحات التي استعملها العلماء مرادفة في الدلالة للسلب.

ولمْ يُخَصِّص النحويون القدماءُ –فيما أعلم–للنفي بابًا يجمعُ أحكامه وأدواتِه، وإنما حديثهم عنه مقرونٌ بالحديث عن أدواتِه كلٌّ في بابها (٥)، وأدواته الفِعليةُ والحرفيةُ مشهورة معلومة، ليس، ولا، وما، وإنْ، ولمْ، ولمَّا، ومَا، ولنْ، ولاتَ، على خلافٍ في بعضِها من حيثُ البنيةُ أو الدلالة –يُطلبُ في مظانِّه، فالبحثُ ليسَ معنيًّا بسردِ ذلك أو مناقشته.

ومن إتمامِ الفائدة أذكرُ هنا الأساليبَ التي أجرَتها العربُ مجرى النفي في دلالته على سلب الحكم أو دفعه، ومنها:

---

(١) مقاييس اللغة (نفى) ٤٥٦/٥.

(٢) موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب (ص: ١٠٦٦).

(٣) المخصص ١٦٦/٤، وانظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ١٢١.

(٤) شرح الكافية ٣٠٩/٤.

(٥) انظر: ظاهرة النفي في اللغة العربية دراسة في الدلالة والتركيب ٤.

-قّل وأقلّ:

يقول ابن السراج:" وأقلُّ رجلٍ وقلَّ رجلٌ قد أجروه مجرى النفي، فقالوا: أقلُّ رجلٍ يقولُ ذاكَ إلا زيدٌ وقال سيبويه: لأنه صار في معنى: ما أحَدٌ فيهما إلا زيد" (١).

-التشبيه:

نُسِبَ إلى الكوفيين أنهم يُجرُون التشبيهَ مجرى النفي، فينصبون المضارعَ بعد فاء السببية في جوابه نحو: "كأنك أميرٌ فنطيعَك"؛ لأن فيه معنى: ما أنت أميرٌ فنطيعَك" (٢).

-الاستفهام:

يقول ناظر الجيش:" وكثيرا ما يُعَدّى الاستفهامُ عن أصْلِهِ فيُؤتَى به في مقام الإنكار والجحد فيجري مجرى النفي، ومما جاء من ذلك بالهمزة قوله تعالى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ" (٣)، وبهل قوله تعالى: وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ (٤) وبمتى كقولهم في مقام الجحد: متى قلت هذا؟ وبأين نحو ما حكى الكسائي: أين كنت لتنجو منّي؟ (٥).

-الاستثناء:

وقد "وضع للنَّفْي، لِأَنَّهُ لبَيَان أَن الْمُسْتَثْنى لم يدْخل فِي حكم الْمُسْتَثْنى مِنْهُ، لَكِن جَعَلْنَاهُ للنَّفْي إِذا كَانَ من الْإِثْبَات، وَالْعَكْس بِالْعَكْسِ ضَرُورَة المضادة بَين الْمُسْتَثْنى والمستثنى مِنْهُ" (٦). وغير ذلك من الأساليب التي أجرتها العربُ مجرى النَّفي مما يحتاج استقراؤه إلى بحثٍ مستقل.

---

(١) الأصول ١٦٩/٢، وانظر: الكتاب ٣١٤/٢.
(٢) شرح الكافية الشافية ١٥٥٥/٣.
(٣) الزخرف ٣٢.
(٤) سبأ ١٧.
(٥) تمهيد القواعد ٤٤٢٧/٩.
(٦) الكليات (ص: ٩٢)

المبحث الثالث
السلبُ الصرفيُّ

وهو قصدُ الحديثِ وقبلتُه، ويقال: السلبُ بالصيغةِ؛ فقد دأب العلماء الحديث عنه أثناء حديثهم عن معاني الصيغِ الفِعليةِ، تحديدًا في (أَفْعَلَ-فَعَّلَ-تَفَعَّل)، وكان بعضُهم ينسُب السلبَ أو الإزالة أو التجنُّبَ أو غيرها-على اختلاف المصطلحِ كما أسلفتُ-إلى الصيغةِ نفسِها، فيقول: "تأتي (أَفعلت) أيضا يُراد بها السلب والنفي" (١)، وقيل:"جاءت (فعَّلت) هنا للسلب" (٢)، وقيل: ونظير (فعَّلت) و (أفعَلت) في السلبِ أيضا تفعَّلت" (٣)، وقيل: "تفعَّل بمعنى الإزالة والتركِ" (٤) وغير ذلك مما لا يُحصى.

أو هو السَّلبُ بالزيادة؛ إذ أصبح معلومًا من الصرفِ بالضرورةِ أنَّهُ لا يدخل إلا في الصيغِ الزَّوائِدِ، يقولُ ابنُ جِنّي:" وأكثرُ ما وَجَدتُّ هذا المعنَى من الأفعالِ فيما كان ذا زيادة" (٥)، وعلَّلَ لِذلكَ بأنَّهُ " إنَّما كُثُرَ فيما كَانَ ذَا زِيادةٍ مِن قبَلِ أن السَّلبَ معنى حادثٌ على إثباتِ الأصلِ الذي هو الإيجابُ؛ فلما كان السلبُ معنى زائدًا حادثًا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادةٍ" (٦)، جريًا على الأصلِ الغَالبِ: زيادةُ المبنى تَدُلُّ على زيادةِ المعنى، وقوله:" وأكثَرُ ما وجدتُّ هَذَا المعنى" يوحِي بأنه قد يدخُلُ المجردَ على قِلَّةٍ، وللبحث مع ذلك وقفة منفردةٌ بعد قليل.

(١) سر صناعة الإعراب ٥٠/١، وانظر: التسهيل ١٩٨.
(٢) لسان العرب (مرض) ٤٠٨/٢، وانظر: البديع في علم العربية ٤٠٨/٢.
(٣) سر صناعة الإعراب ٥٢/١.
(٤) البحر المحيط ٦٩/٦.
(٥) الخصائص ٨٢/٣.
(٦) الخصائص ٨٢/٣.

ونسبةُ السلب والإزالة إلى الزوائد شائعةٌ في أحاديث العلماء من نحو قولِهم:"وهذهِ الألف تسمى ألف الإزالة" (١)، وقولهم: "والهمزة للسلبِ" (٢)، وقولهم: "تضعيفُ السلبِ" (٣)، وغير ذلك مما هو مبثوث في مصنفاتهم.

صيغُ السلبِ:

نصَّ العلماءُ على أنَّ السلبَ يأتي في صيغٍ ثَلاثةٍ(٤)، هي (أفْعَلَ)(٥) و(فَعَّلَ)(٦) و (تَفَعَّلَ)(٧)، ولا أعلم أحدا من الصرفيين خرج عن هذه الثلاثة إلى غيرها، إلا

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٤/٥.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٨٨٧/٢، وانظر: التذييل والتكميل ١١٥/١.

(٣) الدر المصون ٥٥٨/٣.

(٤) أشارت الدكتورة منى الفلاج في بحثها: (السلب في العربية. دراسة صرفية لغوية) ص ٤٠، إلى أن ابن جني قد حصر السلب في الأفعال في ثلاثة أبنية فقط، وأنها استدركت عليه السلب بأداة النفي، والسلب بالدلالة المعجمية، وفاتها أمران: الأول ما أشار إليه ابنُ جني في مفتتح حديثه عن القضية من أنَّ تلك الألفاظ تخالف ما دارت عليه استعمالات المادة اللغوية، فالمادة كلها تدور في فلك معنى ما، ثم تأتي هذه اللفظة لسلب هذا المعنى، أما الأفعال التي تدل على السلب بذاتها، أو بدلالتها المعجمية فالأصل في وضعها كذلك، ولم تسلب المعنى الذي وضع عليه أصل مادتها. الثاني: كيف تخلط بين السلب بالبنية أو الزيادة، والسلب بالأداة، والفرق بينهما كبير، فهذا في البنية وهذا في التركيب، وهذا مجاله الصرف وذاك مجاله النحو.

(٥) انظر على سبيل المثال: المفتاح في الصرف ٤٩، الشافية ١٩، البديع في علم العربية ٤١٠/٢، شرح التسهيل لابن مالك ٤٤٩/٣، الكناش في النحو والصرف ٦٧/٢، وغيرها.

(٦) انظر: المفصل ٣٧٣، تمهيد القواعد ٣٧٤٩/٨، شرح الشافية للرضي ٩٢/١، شرحها لركن الدين الاستراباذي ٢٥٣/١، وغيرها.

(٧) انظر: الشافية ٢٠، شرح التسهيل لابن مالك ٤٥٢/٣، تمهيد القواعد ٣٧٥١/٨، شرح الشافية للرضي ١٠٥/١، المقاصد الشافية للشاطبي ٤٣٩/٨، وكلهم جعلوها للتجنُّب، وقصدهم السلب والإزالة.

أنَّـهُ بـالتتبُّعِ والاسـتقراء وجـدتُّ صـيغًا أخـرى للسـلبِ لـم تُّذكر فـي مصـنفاتِ الصَّرْفِيّين، منها:

(فَعْلَلَ).

ولم أقف في دلالتها على السلب إلا على مثالٍ واحدٍ ذكرهُ أصحابُ المعَاجِمِ، وهو قولهم:" وغَرْقَأَ البَيضَةَ: أزالَ غِرقِئَها .... والغِرْقِئ: القِشرة المُلتزقة ببياضِ البيضِ" (١).

(افْتَعَلَ).

-من أمثلته ما ذكره القيسي تعليقا على قولِ أبي ذُؤَيب:

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِب مَنْ يَجْزَعُ (٢)

قال:" وفي قوله: "ليس بمعتب"، سِرٌّ مِن أسرارِ هذهِ اللغة طريفٌ، يكادُ يلحَقُ بالأضَّدادِ، عند مَنْ يَضْعُفُ قِياسُهُ، وأما عند من قَوِيَ نظرُهُ فليسَ ضدًّا، وذلك أن معنى "مُعْتِبٍ"، هو لسلبِ المَعنى لا إثباتِه..... فإذا ثبت ذلك، وما وقع الإيماءُ إليهِ، كان قوله: "ليس بمعتِبٍ مَنْ يَجزعُ" أي: ليس بزائل عمَّا يَدعُو إلى العَتْبِ عليه، والمعاتبةِ لَهُ.

فقولهم إذن: عـاتبني فأعتبتـه، هـو فـي معنـى السـلب لهـن كقولهم: شكا إلـيَّ فأشكيته" (٣).

-ومنه قولهم:" اقْتَضَّهَا: افْتَرَعَهَا، وهو من معنى قضَّ اللؤلؤةَ أي: ثقبها، وهو يقـرب مـن معنـى الفـضِّ، ولـك أن تقـول: إن اقتضـها بمعنـى أزال قِضـتها -بالكسر-أي: عذرتها" (٤).

---

(١) انظر: (غرق) في: المحكم ٣٨٥/٥، لسان العرب ٢٨٦/١٠، تاج العروس ٢٤٤/٢٦.

(٢) البيت من الكامل، وهو في ديوان الهذليين ١/١، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٢٦/٢، المخصص ١٥٠/٥، تخليص الشواهد ٤٥٠، المقاصد النحوية ٩٣٦/٢، شرح أبيات المغني ٢٠٧/٢.

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح ٧٥٣/٢،٧٥٤.

(٤) الجاسوس على القاموس ٥٩٩، وانظر: مجمع بحار الأنوار ٢٨٨/٤.

-ومنه (اعتذر) فـ"(الِاعْتِذَارُ) أَيْضًا الِاقْتِضَاضُ. وَ (الْعُذْرَةُ) بِوَزْنِ الْعُسْرَةِ الْبَكَارَةُ" (١)، فاعتذرها بمعنى أزال عُذرتها.

(اسْتَفْعَل).

-ومن أمثلته: (اسْتَنْكَفَ) في قول الله -جلَّ وعزَّ-:" لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ" (٢)، وهو منسوب لأبي العبَّاسِ المبرِّد (٣).

-ومنه: (استعتب) في قوله -جلَّ وعزَّ: "وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ" (٤)، يقولُ السمينُ:" قوله: {وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} أي: لا تُزال عُتْباهم، وهي ما يُعْتَبُون عليها ويُلامون. يقال: اسْتَعْتَبْتُ فلاناً بمعنى أَعْتَبْتُه، أي: أزلت عُتْباه" (٥).

وعودٌ إلى حديثِ ابنِ جني السابقِ لنلمس منه إشارةً تفيد أن السلبَ قد تعدَّى هذهِ الأبنيةَ إلى غيرِها من المجرَّد حين قال:" وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة؛ ألا ترى أن أعجم ومرَّض وتَحوَّب وتأثَّم كُلُّ واحِدٍ منها ذُو زِيادَةٍ" (٦)، وهذا يعني بمفهوم المخالفةِ أنها تكون في المجردِ على قِلَّةٍ، ومثَّل له بما نقلهُ عن شيخه أبي عليٍّ الفارسيّ فقال:" وكان أبو علي -رحمه الله- يذهب في السَّاهِر إلى هذا، ويقول: إن قولهم: سَهِر فلانٌ أي: نبا جنبه عن الساهرة "وهي وجه الأرض" قال الله عز وجل: "فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ" (٧) فكأنَّ الإنسانَ إذا سّهِرَ قَلِقَ جنبُهُ عن مضجعِهِ ولم يكَدْ يُلاقي الأرض فكأنه سُلِبَ

(١) مختار الصحاح (عذر) ٢٠٣.
(٢) النساء ١٧٢.
(٣) انظر: روح المعاني ٣٧/٦.
(٤) النحل ٨٤.
(٥) االدر المصون ٢٧٨/٧، وانظر: اللباب في علوم الكتاب ١٣٧/١٢.
(٦) الخصائص ٨٢/٣.
(٧) النازعات ١٤.

الساهرة" [١]. إلَّا أنه عادَ مرةً أخرى وكأنَّه يقصِدُ إلى جريان البابِ على سنَنٍ واحدٍ فقال:" فأما سَهِرَ فإن في بابه وإنه خرج إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير زيادة فيه؛ فلك فيه عذران:

إن شئت قلت: إنه وإن عَرِيَ من زيادة الحروف، فإنه لم يعْرَ من زيادة ما هو مجارٍ للحرف، وهو ما فيه من الحركات، وقد عرفتَ من غير وجهٍ مقاربةَ الحروف للحركات والحركات للحروفِ، فكأنَّ في "سَهِرَ" ألفًا وياء، حتى كأنه (سَاهِير) [٢] فكأنه إذًا ليس بعارٍ من الزيادة؛ إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف، أعني الحركة" [٣]، يعني أنه وإن لم نستطع أن نطلق عليهِ زائدا اصطلاحا كما جَرَتْ عادةُ الصَّرْفِيين، إلَّا أنَّه قريبٌ مِنْ الزائد؛ إذ الحركات أبعاضُ الحروفِ، كما قرر العلماء، يقول:" وقد كان متقدمو النحويين يُسمُّون الفتحةَ الألفَ الصغيرةَ، والكسرةَ الياءَ الصغيرةَ، والضَّمةَ الواوَ الصَّغيرةَ، وقد كانوا في ذلك على طريقٍ مستقيمةٍ" [٤]. ومعَ أنَّ ما ذكرهُ أبو الفتحِ لا يخْلُو من طرافةِ الفكرِ، إلا أنَّ ما استقرَّ عليه العلماءُ من أنَّ (سَهِرَ) وما إليهِ من المجردِ قطعًا، وكانَ هذا المثالُ مجردَ ضوءٍ لامِعٍ يهتدي به السالكُ إلى أن معنى السلبِ والإزالةِ ليس حِكرا على المزيد بحرف أو بأكثرَ من حرف، وإنما قد يأتي في المجردِ أيضا، وأنَّ الحاكمَ في ذلك هو السياقُ والمعنى، هل يحتمل الدلالة أم لا؛ وعلى الرغم من خلو كتب الصرفيين –فيما– أعلم من أمثلةٍ للمجردِ دالاةً على السلبِ والإزالةِ، إلا أننا لم نعدِمها في مصنفاتِ غيرهم، ومن هذه الأمثلة:

---

(١) الخصائص ٣/٨١.

(٢) يقصِد في حال الاعتداد بالصوامت والصوائت معا (الحركات والحروف) كما هو الحال في نظام الكتابةِ الإغريقي، الذي يختلف بدوره عن نظام الكتابة المصري السامي العربي الذي يكتفي بتسجيل الصوائت (الحروف) فقط دون (الصوامت (الحركات).

(٣) الخصائص ٣/٨٠.

(٤) سر صناعة الإعراب ١/٣٣.

-" وقاب: فلَق، أيْ شَقَّ الجمعَ، فهو من الإزالة" (١).

-" كربْتُ النخلَ: أزلتُ كَرَبَهُ" (٢).

-" وقرفْتُ الشيءَ: قشرتُهُ، والقرفُ: الخَلْطُ، كأنه من الإزالة" (٣).

-" وقرأَت المرأةُ قرءاً، إذا رأت دمًا، وأَقْرأَت إذا حاضت .... فكأنه عبر بذلك عند رؤية الدم لأنه لا يعرف أن المرأة جمعته إلا برؤيته، وهو من الانتشار الذي قد يلزم الجمع، أو يكون فعَلَ هنا للإزالةِ" (٤).

-" وقد أَحْمَأْت البئر، إذا أَلْقَيْت فيها الحَمَأَةَ، وحَمَأْتُهَا، إذا نزعت حَمْأَتَهَا" (٥).

وغير ذلك من الأمثلةِ التي قد يضيف إليها الاستقراء أضعافًا مضاعفةً.

معنى السَّلبِ بين القبولِ والرفضِ:

على الرغم من بعضِ الخلافاتِ المأثورةِ عن العلماءِ في دلالةِ بعضِ الأفعالِ على السلبِ والإزالةِ في بعضِ النصوصِ، إلا أنه لم يؤثر عنهُم رفضُ المعنى بالكليةِ، بمعنى أنهم يحتكمون إلى السياقِ في تأويلِ معنى الصِّيغةِ داخل النصِّ، وتذهبُ الفُهومُ فيها كلَّ مذهبٍ، بشرطِ أن يكون مقبولا يتحمله اللفظُ، وظلَّ الحال هكذا قديمًا وحديثًا حتى نشر الدكتور/ عبد الكريم محمد جبل بحثَهُ: (الدلالة على السلب في الصيغِ الفعليةِ، دراسةٌ تحليليَّة) وذلك في عام ٢٠٠٦م، والتي تكمن فكرتُه الأساسية في دفعِ التعارضِ بين المعاني الصرفيةِ للأبنيةِ، التي تدور في عامةِ استعمالاتها حولَ إثباتِ المعنى، وبين هذه الأفعال -التي وصفها بالقليلة- التي تدل على سلبِ المعنى الأصليّ وإزالته؛ لأنه كمال قال: خلاف الأصل، ورأى أنه من الواجبِ العملَ على دفعه -يقصد التعارضَ-على نحوٍ من الأنحاءِ، ما دام ثمة سبيلٌ علميٌّ إلى هذا

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٢/ ٨١).

(٢) حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي (٣/ ١٦١).

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٢٦٤).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١١/ ٧).

(٥) إصلاح المنطق ١٦٧.

الدفعِ، تُراعَى فيه مقتضياتُ الاستعمالِ اللغويّ دونما تكلُّفٍ [1]، ثم بادرَ بتحليل الألفاظِ في الصِّيغِ الثلاثة: (أَفعَل) وجمع لها أحد عشرَ فِعلا، و (فَعَّل) وجمع لها ستةَ عشر فعلًا، و (تفعَّل) وجمع لها ستةَ أفعالٍ، فيكون مجموعُ ما استقرأه من أمثلةٍ ثلاثةً وثلاثين مثالا للصيغ الثلاثة، والتزمَ في التحليلِ أن يرُدَّ الفِعلَ إلى معنى يدلُ على الإيجابِ أو الإثباتِ من المعاني التي اتفقَ عليها الأئمة.

وأقول: بدايةً الخلافُ في مثلِ هذه الأمورِ بابُه واسِعٌ؛ لأن التأويلَ –كما أسلفتُ–مرتبطٌ باللفظِ داخل سياقٍ مُعيَّنٍ، لا يجوزُ اقتطاعُهُ منهُ، وكُلُّ تأويلٍ مقبولٌ إذا تحمَّلهُ اللفظُ، بل هو بابٌ من أبوابِ إثراءِ المعاني، لكنني سأقف مع ما ذكرهُ الدكتور عبد الكريم عدةَ وقفاتٍ:

أولًا: بنى الدكتور عبد الكريم أحكامه على مجموعِ ما استقرأه من أمثلةٍ وصفها بقوله:"جدُّ قليلةٍ" [2]، واستقراؤه هذا منقوصٌ من جهتينِ: الأولى: عدد الصيغِ التي نصَّ العلماءُ على أنها تفيد السلبَ، فذكر ثلاثتها التي نصَّ عليها ابنُ جنّي وتَبِعَهُ فيها اللاحقون، والحق أنها ستةٌ بعد إضافةِ (فَعْلَلَ) و (افْتَعلَ) و (استفعَل) مما نصَّ عليهِ القدماءُ وأهملَ هو ذكرَهَا، ومنها ما هو موجودٌ في لسانِ العربِ، تلك المدّوَّنة التي اعتمدها الدكتور سبيلا لاستقرائه، ليس هذا فحسب، بل أهمل مما أهمل إفادةَ المُجرَّدِ للسلبِ والإزالة، وهو ما تحدث عنه ابن جني أيضا في بابِ السَّلبِ، وإنْ ردَّه بفلسفتِه إلى المزيدِ وسماه: (المزيد بالحركة).

الجهةُ الثانية: عددُ الأفعالِ المُندرجةِ تحت هذهِ الصيغِ، جمعَ هو –كما قلتُ– ثلاثةً وثلاثين فعلا، وبعد استقراءٍ طويلٍ جمعتُ بعدَه أكثرَ من مائةٍ وثلاثين فعلًا تنضوي تحت الصيغِ الستةِ، أكثرَ من أربعةِ أضعاف ما جمع، وظني أنَّ الحكم الذي بناهُ قبلُ لابد أن يتغيَّرَ بعد الاستقراءِ الأخير.

(١) إلدلالة على السلبِ في الصيغِ الفِعليةِ ٧٨،٧٩.

(٢) الدلالة على السلبِ في الصيغِ الفِعليةِ ٧٩.

ثانيا: لمْ يُنكِر الدكتور عبد الكريم أنَّ الدلالةَ تؤول في نهايةِ الأمرِ إلى السلبِ والإزالةِ، صرَّح بذلك في الفعلِ (أصرخَ) حينما قال:"الإزالةُ مترتِّبةٌ على الجعلِ"(١)، فالسلبُ ثابتٌ وإنْ على طريقِ المجازِ باعتبارِ ما سيكونُ، ويُمكِنُ أن ينتهي الخلافُ بمثل هذا في كلِّ ما ذكرهُ الدكتور، فمن قال بالسلبِ نظر إلى المآلِ، ومن قال بغيرِهِ نظرَ إلى الحالِ، وتلك نظرةٌ لم تغِب عن علمائنا – طيب الله ثراهُم–، فالفعلُ (مرَّض) مثلا نصَّ كثيرٌ من العلماء على أن التضعيف فيه يقتضي الإزالةَ (٢)،فمرَّضهُ أي: أزال مرَضَهُ، وجعلَه أبو حيان وغيره للقيامِ على الشيء (٣)، استنبط ذلك من قولِ سيبويه: "ومرَّضته: أي: أقمت عليه ووليته" (٤). وخالفَ في ذلك الدكتور عبد الكريم وجعلهُ للتكثيرِ؛ لما يقتضيهِ أو يستلزمُهُ من تكرار الفعلِ معَ الامتدادِ الزمنيّ له (٥)، ولو نظرنا إلى توصيفِ أبي الفتح لانتهت القضية، قال في باب السلبِ:" ثم إنهم قالوا: مرضت الرجل أي داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتزيله عنه" (٦)، فالشق الأول:" داويته من مرضه" يدلُّ على حسنِ القيامِ بالمريضِ والاعتناءِ بهِ، وذلك يتطلبُ التكثير في الفعل، والشق الثاني:" حتى أزلته عنه أو لتزيله عنه" هو الهدف الأسمى من الفعلِ وإليه يؤول المعنى، فلا مشاحةَ إذن في الدلالة ما دام اللفظُ يحتملها.

---

(١) الدلالة على السلبِ في الصيغِ الفِعليةِ ٨٦. وقال مثل ذلك في الفعل (أَطلبَ) ص ٨٥، والفعل (أعتَبَ) ص ٨٤، والفعل (أشكى) ص ٨٣، وغيرها.

(٢) سيأتي هذا مفصلا في الدراسةِ التطبيقيةِ.

(٣) انظر: الارتشاف ١٧٤/١، شرح لامية الأفعال لابن إطفيش ٢٠٢/٢، شرحها للعطار ٣٠٠.

(٤) الكتاب ٦٢/٤.

(٥) الدلالة على السلبِ في الصيغِ الفِعليةِ ١٠٨.

(٦) الخصائص ٧٩/٣.

ثالثا: وهذا مترتب على ما سبق، وهو أنَّ الدليل متى تطرَّقَ إليهِ الاحتمال سقط بهِ الاستدلال، فما بالنا بالحكمِ نفسِهِ إذا تطرق إليهِ ذلك، وذلك أن استنباط معنى الصيغةِ ما هو إلا وجهةُ نظرٍ تعتمدُ على ذائقةِ العالمِ ودُربَتِه وفقهه للنصوصِ ومآلاتها، وكلّها محلُّ اعتبارٍ ما دام اللفظُ يتحمَّلُها.

وللفائدةِ أذكُرُ أيضا أن الدكتور/ محمد حسن جبل قد سارَ في ركابِ ولَدِه فعارض معنى السَّلب للسببِ ذاتِهِ الذي ذكره الابنُ وهو أنَّه خلاف الأصل، وتجلَّى ذلك واضحا في كتابِه: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، وقد أشرتُ إلى طرفٍ من ذلك في تحليل النصوصِ في الدراسةِ التطبيقيةِ، إلا أنني ركزتُ مع بحثِ الدّكتور/ عبد الكريم؛ لأنه ألصق بموضوعنا، كما أنه بحثه سبق معجم الوالدِ في الطباعةِ بأربعِ سنوات؛ حيث ظهرت الطبعة الأولى للمعجم عام ألفين وعشرة للميلاد.

السلبُ بين القياس والسَّماع:

في حديث العلماءِ عن هذهِ النقطة ما يشبهُ الخلاف في الحكم على إفادة الصيغِ الفعليةِ لمعنى السلب أقياسٌ هو أم أنه مقصورٌ على السماعِ، وقد أجمعوا على أنَّ الأصل في الكلامِ أنَّهُ مسوقٌ للإثباتِ، صرَّحَ بذلك غير واحدٍ منهم، يقولُ ابنُ جنّي:" اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذٍ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه" (١)، وقال في موطنٍ آخر:" وأفْعَلْتُ هذه ... في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدا، أي أوجبت له الكرامة، وأحسنت إليه، أثبت الإحسان إليه" (٢)، وقال: "فجاءت "فَعَّلْتُ" ..... في أكثر الأمر للإيجاب، نحو: علمته، وقدمته، وأخرته، وبخرته: أي أوصلت هذه الأشياء إليه" (٣)،

(١) الخصائص ٣/٧٧.
(٢) سر صناعة الإعراب ١/٥٠.
(٣) سر صناعة الإعراب ١/٥١.

وقال: "تفعلت" في أكثر الأمر تأتي للإثبات، نحو: تقدمت، وتأخرت، وتعجلت، وتأجلت" (١)، وقال القيسي:" أكثر اللغة، إنما تأتي لإثبات معنى أصل اللفظة، لا لنفيه وسلبه، وذلك نحو: ضربت زيداً، أي: أوصلت الضرب إليه وأوجدته، وكذلك أكرمته، أوصلت الكرامة إليه، وأحسنت إليه، وأسأت إليه، وقربته وبعدته، ونحو ذلك، أوجبت ذلك له، وأوجدته فيه" (٢).

وهذا يعني أنَّهُ القياسُ، وما عداهُ مما يدلُّ على السلبِ سماعيٌّ يُحفظُ ولا يقاسُ عليهِ، وزاد اليقين عندي حينما قرأتُ نصَّ ابنِ الأعرابيّ الذي يقولُ فيه:"وللعربِ أفعالٌ تُخالفُ معانِيها ألفاظُها" (٣)، يقصدُ أفعالا مخصوصةً خرقَت المحيطَ الذي تدورُ فيه استعمالات الجذرِ اللغويّ أو المادةِ اللغويةِ، وهو ما اصطلح على تسميته بـ (المعنى المحوريّ للمادة)، حتَّى كانوا يعدُّون هذهِ الأفعالَ عدًّا، نقل العَيْني عن الخطَّابيّ قولَهُ:" وَنَظِيره فِي الْكَلَام التحوّب والتأثّم أَي أَلْقى الْحُوب وَالْإِثْم عَن نَفسه قَالُوا وَلَيْسَ فِي كَلَامهم تفعل فِي هَذَا الْمَعْنى غير هَذِه " (٤)، إلى أنْ وجدتُ أبا البقاءِ الكفويّ قد قطعَ الاجتهادات وصرَّحَ فيها بالسماعِ فقال:" ولا تكونُ [يقصد أفْعَل] للسلبِ إلا في الفعلِ المُتَعدّي، وكونُها للسلبِ في (أفْعَلَ) سماعيٌّ" (٥)، وهذا وإن كان في حديثِه عن (أَفْعَلَ) فقط إلا أنه ينسَحِبُ على باقي الصيغِ في إفادةِ المعنى ذاتِه.

إلا أنَّ الكِرْمانيّ قد خالفَ ذلك وحكمَ بالكَثْرةِ، نقل عنه العيني قولَهُ:" وَقَالَ الْكرْمَانِي وَقد ثَبت فِي الْكتب الصرفية أَن بَاب تفعل يَجِيء للتجنب كثيرا نَحْو تحرج وتخون أَي اجْتنب الْحَرج والخيانة وَغير ذَلِك. قلت جَاءَت مِنْهُ أَلْفَاظ

(١) سر صناعة الإعراب ٥٣/١.
(٢) إيضاح شواهد الإيضاح ٧٥٣/٢.
(٣) انظر: (حنث) في: تهذيب اللغة ٢٧٧/٤، لسان العرب ١٣٩/٢.
(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٤٩)
(٥) الكليات ٩٥٧.

نَحْو تَحنَّث وتأثَّم وتحَّرج وتحوَّب وتهجَّد وتنجَّس وتقذَّر وتحنَّف" [١]، وكلامُهُ هذا أيضا وإن كانَ مخصوصًا بـ (تَفَعَّل) إلا أنَّهُ ينسَحِبُ بالضرورةِ أيضًا على (أَفْعَلَ) و (فَعَّل)؛ وخصوصًا أنَّ الألفاظ الدالةَ على السلبِ فيهما أكثرُ بكثيرٍ مما رويَ في (تفعَّل)، غير أنَّ الكثرةَ لا تعني أنه القياسُ، فالنَّحويون حكموا على وقوعِ المصدرِ نعتًا بأنَّه كثيرٌ، لكنَّهم في الوقتِ ذاتِهِ حكموا عليهِ بأنَّهُ خلافُ الأصلِ [٢].

وجاء ابنُ فارسٍ وقاسَ دلالة (تَفَعَّل) على السلبِ فقال:" وَالْهَاجِدُ: النَّائِمُ ، وَإِنْ صَلَّى لَيْلًا فَهُوَ مُتَهَجِّدٌ، كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ تَرَكَ الْهُجُودَ عَنْهُ. وَهَذَا قِيَاسٌ مُسْتَعْمَلٌ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ آثِمٌ ؛ فَإِذَا كَرِهَ الْإِثْمَ وَانْتَفَى مِنْهُ قِيلَ مُتَأَثِّمٌ" [٣]. ولا لاأدري ما وجه القياس عنده؟ وخصوصا أنه لم يطبقه هنا إلا على فعلين فقط، وزاد – فيما أعلم–واحدا في موضع آخر، وهو (تحَرَّجَ) [٤]، وإذا قاس (تَفَعَّل) وأمثلته –كما وضَّح الإحصاءُ–أقل من ثلث (أفعَل)، وأقل من نصف (فَعَّل)، فماذا يكونُ الحكمُ فيهما؟

والراجِح من وجهة نظري أنْ يُقتصَر في ثلاثَتِها وغيرِها على ما سُمِعَ؛ رغبةً في ضبطِ الدلالةِ وعدمِ اختلالِها.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٤٩)

(٢) انظر: توضيح المقاصد ٩٥٦/٢، المقاصد الشافية ٦٤٨/٤. وقد خالفَ بعضُ العلماءِ وحكموا على النعتِ بالمصدر بأنه قاس، وبرأيهم أخذ مؤتمر المجمع اللغويّ الذي عقد في القاهرةِ فبراير ١٩٧١م. انظر: النحو الوافي ٤٦٢/٣.

(٣) مقاييس اللغة (هجد) ٣٤/٦.

(٤) مقاييس اللغة (أثم) ٦٠/١.

المبحث الرابع

السلب اللغوي [١]

ويشمل نوعين من الألفاظ:

أحدهما: ما أطلقوا عليهِ (أفعال الرفضِ) [٢]، كالفعل (أبى) و (رفض) و (منع)، ولو توسعنا في المصطلحِ لشملَ كلَّ فعلٍ له ضدٌّ كـ(أحبَّ) و (أبغضَ)، وأقبلَ) و (أدبر)، و (أسرَّ) و (أحزَن)، وة (أسرفَ) و (قتَّر)، و (ضيَّقَ) و (وَسَّع)، فالعلاقة بين بين كلِّ زوجين من الأفعال السابقة هي رفضٌ لمعنى ما، أو امتناع عن فعلٍ ما، وهكذا.

والثاني: وهو مخصوصٌ بالأسماء غير الجارية مجرى الأفعال، فتجد الاسم يبعدُ في دلالتهِ عن المعنى المحوريّ الذي تدور عليهِ الألفاظ المستعملة من المادة اللغويةِ أو الجذر اللغوي، وهذا هو الفرق الأصيل بينه وبين السلب الصرفي، فالأخير يدور مع الصيغة في بعض مواضع استعمالها، أما الأول فهو مقصور على ألفاظ بعينها جافت دلالتُها المعنى الأصليَّ للتركيبِ اللغويّ، ودلَّت على ما يناقضُهُ، أو ما يسلب منه دلالته الأصلية، وقد أشار إليه ابنُ جني في خصائصه في (باب في السَّلبِ)، ومثَّل له بعدةِ أمثلةٍ، قال: "فمن تلك الأسماء قولهم: التّودية لعود يصرّ على خلف الناقة ليمنع اللبن، وهي تفعلة من ودى يدي، إذا سال وجرى، وإنما هى لإزالة الودى لا لإثباته. ومثله قولهم السّكاك للجوّ هو لسلب معنى تصريف (س ك ك) ألا ترى أن ذلك للضِّيق أين وقع .... ثم قالوا للجوّ ولا أوسع منه: السّكَاك، فكأنه سلب ما فى غيره من الضيق" [٣]. ثم ذكر مثالين آخرين، وثالثا عن أبي علي الفارسي؛ ليصير المجموع خمسة أمثلة، وظني أنه أراد إلقاء الضوء على الظاهرةِ لا حصرها، وإلا فقد وقفتُ على أمثلةٍ أُخرَى غير ما قال، منهما:

-"والقَذورُ من النساء: التي تتنزَّه عن الأقْذارِ" [٤].

---

(١) هذا النوع وإن لم يكن داخلا معنا فيما يقتضيه عنوان البحث، غير أني ذكرته هنا لإتمام الفائدة.

(٢) انظر: السلب ومظاهره في العربية، دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس ص١٦.

(٣) الخصائص ٣/٨٠،٨١.

(٤) الصحاح (قذر) ٢/٧٨٨.

-"الصَّحِيح فِي التَّواتِر أَنَّهَا جمع تَوْتِرة وَذَلِكَ أَنَّهَا سُمِّيَت بِالْمَصْدَرِ ثمَّ وَقع الجمعُ على حدّ التَّسْمِيَة وَجَاءَت التَّفْعِلة هَا هُنَا للإزَالة" (١).

-وقولهم: "ورَجُلٌ أَحَكّ: لَا حاكَّةَ فِي فَمه كَأَنَّهُ على السَّلْبِ" (٢).

-"والسّحوفُ أَيْضا: الَّتِي ذهب شحمها، كَأَن هَذَا على السَّلب" (٣).

- "وَالْفَرْسَخُ: الرَّاحَةُ وَالْفُرْجَةُ؛ وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا فُرْجَةَ فِيهِ: فَرْسَخٌ، كأَنه عَلَى السَّلْبِ" (٤).

-"هاجَ الفحلُ إِذا طَلَبَ الضِّرابَ، وَذَلِكَ مِمَّا يُهْزِلُه فَيَقِلَّ ثمنُه، والهاجَةُ: النَّعْجَةُ الَّتِي لَا تَشْتَهِي الْفَحْلِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ عِنْدِي عَلَى السَّلْبِ كأَنها سُلِبَتِ الهِياجَ" (٥).

-"والشعيرة أيضاً: البدنة المهداة إلى البيت الحرام، قال البغوي: وأصلها من الإشعار وهو إعلامها ليعرف أنها هدي -انتهى. ولعله مأخوذ من الشعر لأنها إذا جرحت قطع شيء من شعرها أو أزيل عن محل الجرح، فيكون من الإزالة"(٦).

-"وينبغي أن يكون " أسوان " من لفظ الأسوة ومعناها، إلا أنه للسلب لا للإيجاب كما تقدم في أول كتابنا هذا، فيكون من باب: أشكيت الرجل أي زلت له عما يشكوه، وأعجمت الكتاب أي أزلت استعجامه، فكذلك معنى أسوان أي قد زال عنه التأسي بغيره فأسى لذلك" (٧).

وهي ظاهرة دلالية جديرة بأن تُفردَ ببحثٍ مستقل.

---

(١) المخصص ٣٠/٢.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم (حك) ٤٧٩/٢.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم (سحف) ٢٠٣/٣.
(٤) لسان العرب (فرسخ) ٤٤/٣.
(٥) لسان العرب (هيج) ٣٩٥/٢.
(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٥/١٣، تفسير البغوي ١٩١/١.
(٧) التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ٤١.

الفصل الثاني

دلالة السلب في الصيغ الفعلية في القرآن الكريم

أولا: (أَفْعَلَ).

١- (أَخْفَى).

اختلف اللغويون في (خَفَى) على قولينِ:

أحدهما: أنّهُ من الأضداد، يقال: خَفَيتُ الشيءَ أخفيهِ خَفْوًا وخَفْيًا وخِفايَةً وخِفيًّا: كتمتُهُ وسترتُه، وخفيتُه: أظهرتهُ [١]، يقول ابنُ فارسٍ:" الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضَادَّانِ. فَالْأَوَّلُ السَّتْرُ، وَالثَّانِي الْإِظْهَارُ " [٢] وسببُ التضادِّ فيه اختلافُ اللغاتِ [٣]. ولعل فيما ذكرهُ الدكتور/ محمد حسن جبل من معنى الجذر المجوري ما يوضحُ سببَ أن عدَّها العلماء من الأضدادِ، قال: "المعنى المحوري: استتار الشيء استتارًا ضعيفًا بحيث يظهر من وراء الساتر ظهورًا ضعيفًا أيضًا"[٤]. فمن لاحظَ مطلق الاستتار جعلها بمعنى: ستَرَ، ومن لاحظ هذا الظهورَ الضعيفَ من خلفِ السترِ جعلها بمعنى: أظهر. الثاني: أنَّ (خفيتُ) لا يكون إلا بمعنى: أظهرتُ، نصَّ على ذلك ابنُ جنّي [٥]، وجعلهُ أبو عبيدةَ هو الكثير الغالب [٦]، ورجحه الأزهري [٧].

---

(١) انظر: لسان العرب (خفا) ٢٣٤/١٤، الأفعال لابن القطاع ٣٢٣/١، شمس العلوم ودواء كلامِ العربِ من الكلوم ١٨٦٦/٣، تاج العروس (خفي) ٥٦٢/٣٧

(٢) مقاييس اللغة (خفي) ٢٠٢/٢.

(٣) انظر: الأضداد لقطرب ٨٧، الأضداد لأبي الطيب ١٦٦.

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ٥٨٢/١.

(٥) انظر: المحتسب ٤٧/٢.

(٦) انظر: مجاز القرآن ١٧/٢.

(٧) انظر: تهذيب اللغة (خوف) ٢٤٣/٧.

أمَّا (أَخْفَى) الرباعيّ فقد اتفقوا –فيما أعلم–أنه من الأضداد، يقال: أخفيتُ: كتمتُ وسترتُ، وأخفيتُ: أظهرتُ [١]. ومن خالفَ في ذلك كالأزهري ذكر أنَّ الجيّدَ من

كلامِ العرب: أخفيتُ الشيءَ: سترتُهُ [٢].

والحديثُ هُنا عن (أَخْفَى)، حيثُ ذهبَ بعضُ العلماءِ أن الهمزةَ فيهِ للإزالةِ في قوله –تعالى–:" إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ **أُخْفِيهَا** لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى" [٣]. وقُرِئت بضمِّ الهمزةِ [٤] وفتحِها [٥].

أمَّا الضمُّ فقيل [٦]: إن الهمزة فيها للسلب والإزالة، فـ(أُخْفِيها) أي: أزيل خفاءها، وهذا الخفاءُ من الأضداد كما سلفت الإشارة، فقد يكون بمعنى الستر والكتمان، ومتى ما أزال سِترها فقد أظهرها [٧]، ويكون المعنى –والله أعلم–: أنه لتحققِ وقوعها وقربِها أكادُ أظهرها، لولا ما تقتضيهِ الحمةُ من التأخير.

وقد يكون بمعنى الظهورِ، فإذا أزال ظهورها فقد استترت، والمعنى –والله أعلم–: أنني لشدة إبهامها أكاد أخفيها، فلا أظهرها، وإن كانَ لابدَّ من إظهرها،

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني ٩٣، الأضداد لأبي الطيب ١٦٦، الإبانة في اللغة العربية ٣٩/٣، الأضداد لابن الأنباري ٩٥.

(٢) انظر: تهذيب اللغة (خوف) ٢٤٣/٧.

(٣) طه ١٥.

(٤) وهي قراءة الجمهور. انظر: المحرر الوجيز ٤٠/٤، البحر المحيط ٢١٨/٦.

(٥) وهي قراءة سعيد بن بن جبير وأبي الدرداء والحسن ومجاهد وابن كثير والحسن وعاصم. انظر: المحتسب ٤٧/٢، مختصر الشواذ ٨٩، المحرر الوجيز ٤٠/٤.

(٦) انظر تفصيل التأويل على قراءة الضم في: التبيان في إعراب القرآن ٨٨٧/٢، البحر المحيط ٢١٨/٦، الدر المصون ٢٠،١٩/٨، اللباب في علوم الكتاب ١٩٩/١٣.

(٧) ونسبَ ذلك لأبي علي. انظر: المحتسب ٤٧/٢، البحر المحيط ٣١٨/٦.

وفي مصحفِ أُبَيّ: "أكادُ أخفيها من نفسي، فكيف أظهركم عليها" وذلك جريا على عادة العربِ في المبالغةِ في الإخفاءِ [١].

وامَّا قراءةُ الفتحِ [٢] فالمعنى: أُظْهرها، بالتأويل المتقدم، حيث الهمزة فيه للسلب يقال: خَفَيْتُ الشيءَ: أظهَرْتُه، وأَخْفَيْتُه: سترته، بمعنى: أزلتُ ظهوره، هذا هو المشهور [٣]. وقد نُقِل أنَّ خَفَيْتُ وأَخْفَيْتُ بمعنىً. وحُكي أنَّ أَخْفى من الأضدادِ يكون بمعنى أظهر وبمعنى سَتَر –كما سبق–، وعلى هذا تَتَّحد القراءتان.

والخلاف الذي بين المفسرين واللغويين في تأويل (أخفَى) في الآيةِ على قراءتي الضم والفتح لم ينتهِ تأثيرهُ عند المعنى فقط، بل تعداه إلى الإعراب أيضا، يقول ابنُ جنّي:" فإذا كان (أَخْفِيها) بالفتح أو (أُخْفِيها) بمعنى: أُظهرها فاللام في قوله: "لِتُجْزَى" معلَّقةٌ بنفس "أخفيها"، ولا يحسن الوقف دونها.

وإذا كان من معنى الإخفاء والستر، فاللام متعلقة بنفس "آتية". أي: إن الساعة آتية لِتُجْزَى كل نفس بما تسعى، أكاد أخفيها. فالوجهُ أن تقف بعد "أخفيها" وقفة قصيرة. أما الوقفة فلئلا يظنَّ أن اللام معلَّقةٌ بنفس "أخفيها"، وهذا ضِد المعنى؛ لأنها إذا لم تظهر لم يكن هناك جزاء، إنما الجزاء مع ظهورها. فأما قِصَرُ الوقفةِ فلأن اللام متعلقة بنفس "آتية"، فلا يحسن إتمام الوقف دونها؛ لاتصال العامل بالمعمول فيه" [٤].

---

(١) انظر: معاني الفراء ١٧٦/٢،الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٧٢٣/٧،جامع البيان في تفسير القرآن ٥٠٣/٢.

(٢) انظر تفصيل التأويل على قراءة الفتح في: البحر المحيط ٢١٨/٦، الدر المصون ١٩/٨،٢٠، اللباب في علوم الكتاب ١٩٩/١٣.

(٣) انظر: غريب القرآن للسجستاني ٣٣٠، تفسير البغوي ٢٥٨/٣، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٨٨، التبيان في تفسير غريب القرآن ٢٢٦.

(٤) المحتسب ٤٨/٢.

٢-(أَسَرَّ).

السِّرُّ: ما أخفيتَ [١]، أو: هو كلُّ ما يُسْتَرُ في النَّفسِ ولا يظهرُ [٢]، ومنهُ: السريرة: وهي عملُ السِّرِّ من خيرٍ أو شرٍّ، يقال: سريرتهُ خيرٌ من علانيتهِ [٣]، وهكذا تدور استعمالات الجذر اللغوية حول معنى الستر والخفاء، ولذا قال ابن فارس: " السِّينُ وَالرَّاءُ يَجْمَعُ فُرُوعَهُ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ" [٤].

واشتقوا منه (أَفْعَلَ) للدلالة على أحد شيئين:

١-التعدية، مع بقاء المعنى المحوري الذي تدور حوله الاستعمالات، فيقال: أسرَّ إليه حديثًا، وأسرَّ الشيءَ: إذا كتمه وأخفاه [٥]. ومنه قوله -تعالى-:"وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا" [٦]، وقوله:"وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ" [٧]، وقوله:" ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا" [٨].

٢-الدلالة على السلب والإزالة لمعنى الخفاء والستر، فيقال: أسر الشيء: إذا أظهره وأبداه، هذا بالإضافةِ إلى الدلالة الأصلية للجذر، وهي الستر والخفاء، فهو إذن من الأضداد [٩]، وقد نسبه جمهور المصنفين إلى أبي عبيدة[١٠]، وقد

(١) انظر: (سرر) في: المحكم ٤٠٦/٨، لسان العرب ٣٥٦/٤،٣٥٧.
(٢) انظر: الفرق بين الحروف الخمسة ٥٢٠.
(٣) انظر: (سرر) في: العين ١٨٦/٧، لسان العرب ٣٥٧/٤
(٤) انظر: مقاييس اللغة (سرر) ٦٧/٣.
(٥) انظر: معجم ديوان الأدب ١٥٦/٣، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٩٢٨/٥.
(٦) التحريم ٣.
(٧) الملك ١٤.
(٨) نوح ٩.
(٩) انظر: الصحاح (سرر) ٦٨٣/٢، الأضداد لابن الأنباري ٤٥.
(١٠) انظر: مجمل اللغة ٤٥٨، الغريبين في القرآن والحديث ٨٨٥/٣، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢٠٦/٣، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٥٥٨، تاج العروس (سرر) ١٨/١٢ وغيرها.

ذكره بالفعل في تفسيره عند الحديث عن قوله تعالى:" **وَأَسَرُّوا** النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" (١)، قال:" و «أَسَرُّوا» من حروف الأضداد، أي أظهروا" (٢).

وهو مسبوقٌ في ذلك بالخليل، قال في العين:" وأسرَرْتُ الشيءَ: أظهَرْتُه، وأسرَرْتُه: كَتَمْتُه" (٣). وقطرب، قال في الأضداد:"أسرَرْتُ الشيء: كتمتُه، وأسرَرْتُه: أظْهَرتُه، وقد سرَّ زيدٌ ذلك: أي: أظهره" (٤). وفيما سلَفَ ردٌّ قاطِعٌ على ما نقلهُ ابنُ عطيةَ في تفسيره حيث قال: " قال الفقيه الإمام القاضي: هذا كلام من لم يعتبر المعنى أما نفس الندامة فلا تكون إلا مستسرة ضرورة، .... ولم يثبت قط في لغة أن (أَسَرَّ) من الأضداد" (٥)، فقد ثبت النقل عن غير واحدٍ من أئمةِ اللغةِ الأثبات.

ومما فُسِّرَ بالوجهين من آياتِ التنزيل قوله –تعالى–:"وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ" (٦).

–استصحب بعضُ العلماءِ الدلالةَ الأصلية في تأويل الآيات، وقالوا: المرادُ هنا أنهم أخفَوها –أي: الندامةَ–عن سفلتِهم وأتباعِهم؛ حياءً منهم، وخوفًا من توبيخهم (٧)، وقيل: بلِ المُسرُّ هنا هم الضعفاء، أخفوا ندامتهم عن رؤسائهم،

(١) الأنبياء ٣.
(٢) مجاز القرآن ٣٤/٢.
(٣) العين (سرر) ١٨٦/٧.
(٤) الأضداد لقطرب ٨٩.
(٥) المحرر الوجيز ٤٢١/٤، وانظر: التحرير والتوير ٢١٠/٢٢.
(٦) يونس ٥٤، سبأ٣٣.
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٩/١، تفسير السمعاني ٣٨٩/٢، تفسير الخازن ٤٤٧/٢.

ونسب لثعلب [١]، وقيل: أخفوها –أي: الندامةَ–؛ لأنهم بُهِتوا حين عاينوا من سلبهم قواهم، فلم يُطيقوا صُراخًا ولا بُكاءًا [٢].

–وقيل: الإسرار هنا معناه الإظهارُ؛ والهمزةُ للسَّلبِ، وقد أظهروها حينئذٍ لضعفهم، فالمقام ليس مقام تجلُّدٍ وتصبُّرٍ أو تصَنُّعٍ [٣]، بليل قوله: "يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [٤]، وقولهم: " فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ" [٥].

ونُسِب للمبرِّد قولَه: بدَتِ الندامةُ في أسِرَّةِ وجوههم، وهي الخطوط التي في الجبهة، واحدها سِرار [٦]، وليس هذا مما نحنُ فيه، فحديثنا عن الاشتقاقِ من السِّر، وهو اشتقاق من اسم المعنى، أما قول المبرد فهو اشتقاقٌ من السِّرار، وهو اشتقاق من أسماءِ الأعيانِ أو الذوات، فالجهة بينهما منفكة، كما أن الاشتقاق من السِّرار لا يحتملُ إلا الإظهارَ والبَدَاء، بخلافِ الاشتقاقِ من السِّرِّ، الذي هو محل خلافٍ بين العلماء.

وقيلَ: الندامةُ لا تظهرُ، وإنما تكونُ في القلبِ، وإنما يظهرُ ما يتولَّدُ عنها [٧].

واستند من فسَّر الإسرارَ بالإظهارِ فيما سبقَ من الآيِ إلى نحو قول امرئ القيسِ:

---

(١) انظر: (سرر) في: المحكم ٤٠٦/٨، لسان العرب ٣٧٥/٤.

(٢) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٨٩/٣، جامع البيان في تفسير القرآن ١٤٠/٢.

(٣) انظر: تفسير الخازن ٤٤٧/٢، تفسير القرطبي ٣٥٢/٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٨٩/٣.

(٤) الأنعام ٢٧.

(٥) الأعراف ٥٣.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٠٠/٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ٣٢٨٢/٥، تفسير القرطبي ٣٥٢/٨.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٥٠/٣.

تَجاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيها ومَعشَراً ... عليَّ حِرَاصاً لو يُسِرُّونَ مَقتَلي [١]

وقول الفرزدق فيما يُنسَبُ إليه:

ولَمَّا رَأَى الحجاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... أَسَرَّ الحَرُوريّ الَّذي كان أَضْمَرَا [٢]

وقد ردَّ المعارضونَ تلك الاستدلالات على أصحابها:

-فقد نُسِب لأبي حاتم السجستاني قوله: "لا أثق بقول أبي عبيدة في القرآن، ولا بقولِ الفرزدقِ، والفرزدق كثير التخليط في شعره" [٣].

-وقال الأزهري:"قال شمر: لم أجد هَذَا الْبَيْت للفرزدق، وَمَا قَالَ غير أبي عُبيدة فِي قَوْله: "وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ"، أَي: أظهرُوها، وَلم أسمع ذَلِك لغيره" [٤].

-أما عن بيت امرئ القيس فقد قيل: إن أبا عبيدةَ قد صحَّفهُ، وفسّر به القرآن على غير ما ينبغي. والصواب في البيت: لو يُشِرّون بالشين معجمة" [٥]، أو أنَّ المعنى أنَّ قومها كانوا "حراصًا على قتلي لو قدروا عليه في خفية؛ لأنهم لا يجترئون على قتلي جهارًا" [٦].

أما قول أبي حاتم فلا يُعدُّ دليلًا على ضعفِ ما قالَهُ أبو عبيدةَ، مع أنه أستاذه [٧]، فالسجستاني نفسه قد اختلفت عليه كلمةُ العلماء، فقد قال عنه المبرد: "لو

---

(١) من الطويل في ديوانه ٣٦، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٩، جمهرة أشعار العرب ١٢٤، شرح المعلقات السبع ٤٨، شرح المعلقات التسع ١٤٠، شرح القصائد العشر ٢٤، خزانة الأدب ٤٧/١١، وغيرها. والشاهد هنا في رواية السين من (يُسِرُّن)، حيث استعملها بمعنى الإظهار.

(٢) من الطويل، لم أعثر عليه في ديوانه، منسوب له في: الأضداد لابن الأنباري ٤٦، الإبانة في اللغة العربية ٢٢٨/١، مادة (سرر) في: لسان العرب ٣٥٧/٤، تاج العروس ١٧/١٢.

(٣) انظر: الأضداد لأبي الطيب ٢٣١، التحرير والتنوير ٢١٠/٢٢.

(٤) انظر: (سرر) في: تهذيب اللغة ٢٠١/١٢، تاج العروس ١٨/١٢.

(٥) انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٥٥٩.

(٦) انظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٩، شرح المعلقات السبع ٤٨.

(٧) انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٤٦.

قدم بغداد لم يقم له منهم أحد، وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغلَ أو بادرَ خوفًا من أن يسألَه المازنيُّ عن النَّحوِ" (١)، وقيل:" كانَ يُعدُّ من الشعراءِ المتوسطين، وكان يعنى باللغة، وترك النحو بعد اعتنائه به؛ حتى كأنه نسيه؛ ولم يكن حاذقا فيه" (٢)، كما أنَّ شهادةَ المتعاصِرينَ متَّهَمَةٌ.

وأما ما قاله شمِر فجزؤه الثاني مردود عليهِ، فقد قالهُ غيرُه من أئمة اللغة: الخليل بن أحمد وقطرب، وهم من السابقين عليهِ، وقد سلفت الإشارة إلى ذلك.

وأما الحديث عن تصحيف بيت امرئ القيس ففيه نظر، فالروايتان ثابتتان، كما أشارَ إلى ذلك شُرَّاحُ ديوانه (٣)، وشرَّاحُ المُعَلَّقَاتِ (٤).

وقد عارض أيضا من المحدثين الدكتور/ محمد حسن جبل (٥)، حيث نقل أقوال المعارضين، وانتهى إلى أنَّ الدلالة الأصلية من الخفاء والكتمان مصاحبةٌ للفعلِ (أسرَّ)، والدكتور/ عبد الكريم جبل (٦)، نقلَ أيضا أقوال المعارضين، ثمَّ انتهى إلى أنَّ جميع أدلةِ المثبتين يتطرقُ إليها الشك والاحتمال، وبالتالي يسقط بها الاستدلال.

والترجيح في هذا الموضع ليس بالشيء اليسير؛ غير أن الندامةَ وإن كانت معنى لا يظهر، فإنَّ لوازِمها لم يخالف أحدٌ في ظهورها دلالةٌ عليها، ولعلَّ هذا ما حدا بالمثبتين لمعنى الإظهار أن يقولوا بهذا التأويل، وعليهِ فدلالة (أَسَرَّ)

(١) انظر: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠٦/٤.
(٢) انظر: بغية الوعاة ٦٠٦/١.
(٣) انظر: شرح أبي سعيد السكري ٢٠٠/١، شرح محمد بن إبراهيم الحضرمي ٥٣.
(٤) انظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٩، شرح المعلقات السبع ٤٨، شرح المعلقات التسع ١٤٠،١٤١، شرح القصائد العشر ٢٤.
(٥) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ٩٨٤/٢.
(٦) انظر: الدلالة على السلبِ في الصيغِ الفعلية. دراسة تحليلية ٩٧ وما بعدها.

على معنى الإظهارِ لهُ وجهٌ، إلا أنَّ الأولى والراجِحَ هنا التزامُ المعنى الأصليّ.

٣-(أَصْرَخَ).

الصَّرخةُ: صيحة شديدة عند فزعٍ أو مصيبةٍ (١)، أو هو الصوتُ الشديد ما كان [٢]؛ ولذلك قال ابن فارس:" الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْخَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ رَفِيعٍ" [٣].

وتُزاد الهمزة دالةً على سلبِ المعنى الأصليّ وإزالةِ أسبابِه، فيقال: استصرخته فأصرخني، أي: استغثته فأغاثني، وأزال سبب صُرَاخي [٤].

وجعلوا من ذلك قوله -تعالى-:"مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ" [٥]، والمعنى: ما أن بمُغِيثِكم مما أنتم فيه، وما أنتم بمغيثيَّ كذلك، فنحن في الابتلاء سواء [٦]، وقيل: ما أنا بنافِعكم، أو بمُنْقِذِكم، أو بمُنجيكُم، يقول أبو حيان:"وكلُّها أقوالٌ مُتقارِبةٌ" [٧]، يقصد في معناها العام؛ إذ جميعها تعني أنه لن يكون لهم طوق نجاةٍ، أو سببا في إزالةِ ما هُم فيه، أو سلبِ أسبابِه.

ولمْ يُخالِف في ذلك أحدٌ -فيما أعلم-إلا الدكتور/ عبد الكريم جبل؛ حيث فسَّر الصيغة بمعنى الجَعْلِ فأصرخته: بمعنى جعلته أو عددته صاحب صراخ، فتحركتُ لإزالةِ سببِ الاستغاثة، والإزالة مترتبة على الجعل [٨]. والخلاف على

(١) انظر: العين ١٨٥/٤.

(٢) انظر: (صرخ) في: المحكم ٥٧/٥، اللسان ٣٣/٣.

(٣) مقاييس اللغة (صرخ) ٣٤٨/٣.

(٤) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٣٧٥/١١، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣/٤.

(٥) إبراهيم ٢٢.

(٦) روح المعاني ٢٠٩/١٣، وانظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن ٤٦١/١، زاد المسير ٢٠٩/١٣.

(٧) البحر المحيط ٤٠٨/٥.

(٨) انظر: الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية ٨٦.

ما يبدو خلاف لفظي، ناتج عن الاختلاف في جهةِ النَّظرِ، فقد نظر الأئمةُ إلى المُحَصِّلة والمآل، ونظر الدكتور إلى الحالِ، غير مُنكِرٍ أنَّ السلبَ هوَ المَرجع، وإليه تؤول الدلالة.

٤-(أطَاقَ).

الطّوْقُ: الوُسْعُ والطّاقَةُ [١]، وقيل: الطَّوْقُ والإطاقةُ: الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ، والطَّوْقُ: الطَّاقةُ، وَقَدْ طاقَه طَوْقاً، وأَطاقَه إطاقةً وأَطاقَ عَلَيْهِ، وَالِاسْمُ الطَّاقةُ. وَهُوَ فِي طَوْقي أَي فِي وُسْعي [٢].

وقيل: الطَّوْقُ الطاقةُ أَي أَقصى غَايَتِهِ، وَهُوَ اسْمٌ لِمِقْدَارِ مَا يُمْكِنُ أَن يَفْعَلَهُ بمشقَّة مِنْهُ [٣]، وذلك تشبيه بالطَّوْقِ المحيطِ بالشيء، فقوله: "وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ" [٤]، أي: ما يصعب علينا مزاولته، وليس معناه: لا تحمّلنا ما لا قدرة لنا به؛ وذلك لأنه تعالى قد يحمّل الإنسان ما يصعب عليه كما قال: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ" [٥].

فالدلالة اللغوية إذن تدور بين أمرين:

أحدهما: الوسع، وهو أن يكون الإنسان قادرا على الإتيانِ بالشيء دون جهد أو مشقة.

والثاني: أقصى الغاية التي يمكن للإنسان معها أن يأتي الشيء بتكلف وعنت وإرهاقٍ.

وفي ضوء هذين المعنيين دارت حديثُ العلماء في تأويل (أطاقَ) من قو له –تعالى–:" وَعَلَى الَّذِينَ **يُطِيقُونَهُ** فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ" [٦].

---

(١) تاج العروس (طوق) ١٠٤/٢٦.

(٢) لسان العرب (طوق) ٢٣٣،٢٣٢/١٠.

(٣) انظر: (طوق) في: لسان العرب ٢٣٣/١٠، تاج العروس ١٠٤/٢٦.

(٤) البقرة/ ٢٨٦.

(٥) الأعراف/ ١٥٧. وانظر: المفردات في غريب القرآن ٥٣٣.

(٦) البقرة ١٨٥.

فعلى المعنى الأول: من استطاع الصوم دونَ كُلفةٍ إو إرهاقٍ وكان مقيما صحيحًا، ولا عذرَ بهم للإفطارِ، فقد خُيّروا بين الصيامِ والإفطارِ، ومن أفطرَ منهم فعليه الفدية، وكان ذلك في بدايةِ الفرضِ، ثمَّ نُسِخت بقوله –تعالى–: "فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ"(١).

وعلى المعنى الثاني: من استطاع الصومَ لكن بجَهدٍ شديدٍ ومشقةٍ سببُها ظاهرٌ كالهرمِ والعجزِ وما في حكمهما، كالسفرِ والحملِ والإرضاعِ، فإن أفطرَ فعليهِ فديةُ، وعلى هذا فالآيةُ محكمةٌ غيرُ منسوخةٍ (٢).

وقيل: نزلت في أقوامٍ من أصحاب النبي –ﷺ–لم يتعودوا الصيام، فشقَّ عليم ذلك فخَيَّرهم الله بين الصيامِ والإطعامِ، وعلى هذا فهي منسوخة أيضا (٣).

وذهب قومٌ ممن قالوا: إن الطاقة: اسْمٌ لِمِقْدَارِ مَا يُمْكِنُ أَن يَفْعَلَهُ بمشقَّة مِنْهُ، إلى أنَّ الهمزة في (أَطاقَ) للسلب والإزالةِ، كأنه سُلِبَ طاقته بأن كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه، ويكون مبالغة في بذل المجهودِ (٤)، أو أنَّ طاقتَهُ قد سُلِبت لأسبابٍ خارجةٍ عنه كالطعنِ في السِنّ أو المرض الذي لا يُرجى بُرؤه أو غير ذلك.

وذهب بعضُهم إلى القولِ بالسلبِ لكن على حذفِ حرفِ النفي مع إرادتهِ، ويكون التقدير: وعلى الذين لا يطيقونه (٥).

---

(١) انظر: تفسير الرازي ٢٤٧/٥، تفسير القرطبي ٢٨٨/٢، البحر المحيط ٤٢/٢، ولأصحاب هذا القول أدلة من المنقول تراجع في مظانها.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢٥٢/١، درج الدرر في تفسير الآي والسور ٣٤٦/١.

(٣) انظر: تفسير الثعلبي ٦٤/٢.

(٤) انظر: روح المعاني ٤٥٦/١، روح البيان ٢٩٠/١، تفسير المنار ١٢٦/٢.

(٥) انظر: الدر المصون ٢٧٣/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٩٦/٣.

٥-(أَعْرَضَ).

يقال: عَرَضْتُ عَلَيْهِ أَمر كَذَا وعَرَضْتُ لَهُ الشَّيْءَ أَي أَظهرته لَهُ وأَبْرَزْتُه إِليه[١]، أمَّا (أَعرَضَ) الراباعي فيدل على الصدِّ، يقال: أَعْرَضَ عَنْهُ إِعْرَاضاً: صَدَّ، ووَلاَّهُ ظَهْرَه [٢] ورغب عنه [٣].

واختلفوا في دلالة الزيادة لهمزة الرباعي على قولين:

أحدهما: أنها للصيرورة، نص على ذلك الفيومي، قال:" وَحَقِيقَتُهُ جَعْلُ الْهَمْزَةِ لِلصَّيْرُورَةِ أَيْ أَخَذْتُ عُرْضًا، أَيْ جَانِبًا غَيْرَ الْجَانِبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ" [٤]، أي: صرتُ معارضا له.

والثاني: أنها للسلب والإزالة، وتفرَّد بذلك الأمام الرازي في قوله-تعالى:" **فَأَعْرِضْ** عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَياةَ الدُّنْيا" [٥]. كَأَنَّهُ قَالَ: أَزِلِ الْعَرْضَ، وَلَا تُعْرِضْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَذَا أَمْرًا [٦].

والخلاف بين الرأيين مبني على الأصل الذي أُخذَ منه، فالفيومي بنى رأيه على أنه مشتق من العُرضِ بمعنى الجانب أو الناحية [٧]، يقال: " وأعرض بوجهه، وعن فلان، كأنه انحرف عنه وولاه عُرْضه: جانبه، أو عارِضَه: جانبَ وجهه -لا مقدّمه-على حد قوله -تعالى-:" أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ" [٨].

أما الإمام الرازي فبنى رأيه على أن الهمزة زيدت على الثلاثي (عرض) بمعنى: أظهر، والغرض منها إزالة ما كان منه من إظهار الأدلة والبراهين

(١) لسان العرب (عرض) ١٦٨/٧.
(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١٥/٣، تاج العروس (عرض) ٤٠٩/١٨.
(٣) انظر: تحرير الفاظ التنبيه ٩٤.
(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (عرض) ٢/ ٤٠٢.
(٥) النجم ٢٩.
(٦) تفسير الرازي ٢٦٠/٢٨.
(٧) انظر: تهذيب اللغة (عرض) ٢٩١/١.
(٨) الإسراء ٨٣، وانظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٤٤٦/٣.

على صدقِ رسالته؛ "وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَأْمُورًا بِالدُّعَاءِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَلَمَّا عَارَضُوهُ بِأَبَاطِيلِهِمْ قِيلَ لَهُ "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"(١)، ثُمَّ لَمَّا لَمْ يَنْفَعْ، قَالَ لَهُ رَبُّهُ: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَلَا تُقَابِلْهُمْ بِالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ، وَلَا يَتَّبِعُونَ الْحَقَّ، وَقَابِلْهُمْ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْمُنَاظَرَةِ" (٢).

وكلا القولين لا تخفى وجاهته، وفي ذلك ثراء للمعنى بلا ريب.

٦-(أَقْسَطَ).

نصَّ جمعٌ من اللغويين على أنَّ (قَسَطَ) تأتي بمعنى: عدل، وبمعنى: جارَ، فهو من الأضدادِ (٣)، وإن كانت الدلالةُ على الجَوْرِ أغلبُ على (قَسَطَ) (٤)، حتى اقتصر عليها بعضُهُم (٥).

يقال: قَسَطَ يقسِطُ -بكسر السينِ-، وهو الأكثر، ويقسُط بالضم لغةً، والضم قليل، قِسطًا: إذا عدلَ (٦)، ومنهُ قوله -تعالى-:"قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ"(٧)، وقوله:" وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ" (٨)، ومثلهُ في الدلالةِ (أَقْسَطَ) الرباعيّ، يقالُ: أقسَطَ يُقسِطُ إقساطًا، ففي العدلِ إذن لغتانِ، (قَسَطَ) و (أَقْسَطَ)(٩).

---

(١) النَّحْلِ: ١٢٥.

(٢) تفسير الرازي ٢٦٠/٢٨.

(٣) انظر: الأضداد لأبي الطيب ٣٧١، الأضداد للصغاني ٢٤٢، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ٢٥٩، تحفةُ المجد الصَّريح في شرح كتاب الفصيح ٤٤٤، وغيرها.

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري ٥٨.

(٥) انظر: الفصيح ٢٧٤، الزاهر في معاني كلمات الناس ٩٨/٢، الكشاف ٣٦٦/٤.

(٦) انظر: تاج العروس (قسَطَ) ٢٤/٢٠.

(٧) الأعراف ٢٩.

(٨) الأنبياء ٤٧.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٧/٢، لسان العرب (قَسَطَ) ٣٧٨،٣٧٧/٧.

ويَقالُ: قسَط يَقسِطُ قَسْطًا وقُسوطًا، إذا جارَ وظلمَ [١]، ومنه قوله –تعالى–:"وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا" [٢].

وقد ذهب جمع من المفسرين في قولهِ –تعالى–:" وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا **تُقْسِطُوا** فِي الْيَتَامَى" [٣]، بضم التاء من (تُقْسِطوا) [٤]، أنَّ (أقْسَطَ) بمعنى: عَدَلَ، والهمزةُ فيه للإزالة [٥]، و(لا) نافية، وقُرِئت بفتح التاء [٦]، وفيها تأويلان:

أحدهما: أنَّ (قَسَطَ) بمعنى: جار، و(لا) زائدة، مثلها في قوله –تعالى–:" لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ" [٧]، وإلا يفسد المعنى، والهمزة التي تزاد في الرباعي (أقسط) للسلب والإزالة.

الثاني: أنَّ (قَسَط) بمعنى عدل مثل (أقسطَ)، و(لا) نافية كما في القراءة الأولى [٨].

وبذلك قال بعضهم [٩] في قوله تعالى–:" وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"[١٠]، فالهمزة في (أقسط) للسلب والإزالة، والمعنى: اعدلوا إن الله يحب العادلين، وهو أمرُ استعمال القسط على طريق العموم بعد ما أمر به في إصلاح ذات البين في قوله –تعالى–:" فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ"

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (قَسَطَ) ٢٩٨/٨.

(٢) الجن ١٥.

(٣) النساء ٣.

(٤) وهي قراءة الجمهور. انظر: معجم القراءات للخطيب ٩/٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٦/٢، روح المعاني ١٨٩/٤.

(٦) وهي قراءة إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والأعمش والمفضل. انظر: المحتسب ١٨٠/١، معجم القراءات للخطيب ٩/٢

(٧) الحديد ٢٩. وانظر: المحتسب ١٨٠/١.

(٨) انظر: البحر المحيط ١٧٠/٣، الدر المصون ٥٦٠/٣، اللباب في علوم الكتاب ١٥٧/٦.

(٩) انظر: مجاز القرآن ١٦٧،٩٠/١، معاني القرآن للنحاس ٢١١/٢، أحكام القرآن لابن العربي ٦٣٥/١.

(١٠) انظر: الحجرات ٩.

(١١) انظر: تفسير النسفي ٣٥٢/٣.

وكونُ الهمزة في (أقسطَ) في الآيةِ الكريمةِ للسلبِ والإزالةِ ليس مقطوعًا بهِ، إذ قد يجري فيها ما جرى في آيةِ النساء، فتكون (أقسطَ) بمعنى عدل، والثلاثي منها (قَسَطَ) بمعنى عدل أيضا، فيكون مما جاءَ منع (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) بمعنى واحد، وهذا ما أرجحه وأميل إليه، طالما صح النقل عن الأثباتِ أن (قسط) تأتي بمعنى عَدَلَ.

ومثل الآيتين قول النبي –ﷺ–:"" إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ، بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا " (١)، وقوله في إحدى خطبه:" وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ" (٢)، وقوله:" لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمًا مُقْسِطًا" (٣).

فالمقسط في الأحاديث بمعنى العادل، من (أقسط) والهمزة فيها للإزالة.

٧–(أَقْنَى).

القنية (٤): ما اكتُسِبَ، وجمعها: قنى، بضم القاف وكسرها (٥)، وقيل: هي اسم لما يُقتَنَى، أي: يُدَّخر، ويَتَّخذ رأس مالٍ زيادة عن الكفايةِ (٦)، وقيل: هي أصل المال والملك (٧). والقنا: الرِّضا (٨).

أما (أَقْنى) فقد اختلفوا في دلالته على ثلاثةِ أقوال، واختلافهم منوط بالأصل الذي أُخذ منه:

---

(١) الحديث من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما–في: مسند أحمد ٢٤/١١، مصنف ابن أبي شيبة ٣٩/٧.

(٢) الحديث في صحيح مسلم ٢١٩٧/٤ من رواية عياض بن حمار المجاشعي.

(٣) الحديث في صحيح مسلم ١٣٥/١ من رواية أبي هريرة.

(٤) فيها أربع لغات: قنية وقنوة بكسر القاف وضمها. انظر: المطلع على ألفاظ المقنع ١٧٣، الدر النقي على ألفاظ الخرقي ٣٤٧/٢.

(٥) انظر: (قني) في المحكم ٥٠٧/٦، تاج العروس ٣٥٦/٣٩.

(٦) انظر: الكليات ٧٣٤.

(٧) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١٦١/١.

(٨) انظر: العين (قنو) ٢١٨/٥، لسان العرب (قنا) ٢٠٢/١٥.

-فقيل: هو مأخوذ من القنية، والمعنى: جعل له قنية، أي: جعل الغنى أصلا لصاحبه ثابتا، ومن هذا قولك: قد اقتنيت كذا وكذا. ذكره الزجاج (١)، وقالت العرب: له غنم قنية: إذا كانت خالصة له ثابته (٢).

-وقيل: مأخوذ من القنا، وهو الرضا، فأقناه وقنَّاه: أي: أرضاه (٣)، وقيل:" جعل له قنية من الرضا والطاعة، وذلك أعظم الغِنائين" (٤).

-وقيل: هو مأخوذ من القنية، لكنه يختلف عن الرأي الأول في أنهم عدوا همزته زائدة لمعنى السلب والإزالة، فأقناه: أي سلبه الغنى والعطية فصار فقيرا، وهو مروي عن الأخفش وأبي زيد الأنصاري وغيرهما (٥).

وبالأوجه الثلاثة أوَّلَ المفسرون قوله -تعالى-:"وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى **وَأَقْنَى**" (٦). فقيل على الأول: أقنى: أي: "أعطى القنية، وما يدخرونه بعد الكفاية" (٧)، أو" أعطى القنية وهو ما يبقى ويدوم من الأموال" (٨). وقيل على الثاني: أقنى: أي: أرضى، وهو مروي عن ابن عباس (٩).

وقيل على الثالث: أقنى: أي: أزال عنه الغنى وأفقره، وهو مروي عن الأخفش وأبي زيد وغيرهما -كما سلفت الإشارة-، ورجحه بعضهم بأنه الأوفق؛ لما تقدَّم

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٦/٥.
(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (قني) ٥٠٧/٦.
(٣) انظر: لسان العرب (قنا) ٢٠٢/١٥، الغريبين في القرآن والحديث ١٥٨٩/٥.
(٤) المفردات في غريب القرآن ٦٨٦.
(٥) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٧١/٢٨.
(٦) النجم ٤٨.
(٧) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٧٦/١٩، روح المعاني ٦٩/٢٧، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٧١/٢٨.
(٨) انظر: روح المعاني ٦٩/٢٧.
(٩) انظر: السابق الصفحة ذاتها.

من الآي المشتملة على مراعاة صنعة الطباق [١]، من مثل قوله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا" [٢].

ثانيًا: (فَعَّلَ):

١-(ثَرَّبَ).

اختلف أهل اللغة وأهل التفسير في (التَّثْريب):

أما أهل اللغة فقالوا:

الثَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَا الْأَصْلِ: فَالتَّثْرِيبُ: اللَّوْمُ وَالْأَخْذُ عَلَى الذَّنْبِ، فَهَذَا أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَالْآخَرُ الثَّرْبُ، وَهُوَ شَحْمٌ قَدْ غَشَّى الْكَرِشَ وَالْأَمْعَاءَ رَقِيقٌ، وَالْجَمْعُ ثُرُوبٌ [٣]. أي أن الجذر له إطلاقان، أحدهما حسي، وهو الشحم الذي في الكرش والأمعاء، والثاني معنوي، وهو اللوم والتوبيخ، يقال: ثَرَبَ وثَرَّب وأَثْرَبَ إِذَا وَبَّخَ [٤]، وقيل: هو الإفساد، ثرَّب علينا الأمر أي أفسده [٥]، وقيل: التعنيف [٦]، وقيل: التعيير [٧] وقيل غير ذلك [٨].

أما المفسرون فقي تأويل قول الله -تعالى-:"قَالَ لَا **تَثْرِيبَ** عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ" [٩]، جعلوا الحِسِّيَّ أصلا، والمعنويَّ فرعًا عليه على سبيل المجاز، وجعلوا التضعيف في الحسِّيّ للسلب والإزالةِ، فالتَّثريب: إزالةُ الثَّربِ، وهو الشحم سالفُ الذِّكر، ثمَّ استُعيرَ للَّوْمِ الذي يُمَزِّق الأعراضَ، ويُذهِبُ بهاءَ الوجهِ؛ لأنهُ

(١) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٧١/٢٨.
(٢) النجم ٤٤،٤٣.
(٣) انظر: مقاييس اللغة (ثرب) ٣٧٥/١.
(٤) انظر: لسان العرب (ثرب) ٢٣٥/١.
(٥) وهو قول الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه ١٢٨/٣.
(٦) انظر: معجم ديوان الأدب ٣٣٨/٢.
(٧) انظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ٣١٧/٢.
(٨) انظر: تهذيب اللغة (ثرب) ٥٩/١٥.
(٩) يوسف ٩٢.

بإزالةِ الشحمِ يبدو الهُزالُ وما لا يُرضي، كما أنه باللوم تظهرُ العيوبُ، فالجامعُ بينهما طريانُ النقصِ بعدَ الكمالِ، وإزالةِ ما به الكمالُ والجمالُ [١].

٢-(ذَكَّى).

التَّذْكِيَةُ الذَّبْحُ والنَّحْرُ؛ يُقَالُ: ذَكَّيْت الشَّاةَ تَذْكِيَة، وَالِاسْمُ الذَّكَاةُ، والمَذْبوحُ ذَكِيٌّ[٢]، ومنه قوله -ﷺ-:" ذَكَاة الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ" [٣]، وذكَّى وأذكى بمعنى[٤].

واختُلِفَ في أصْلِها على أقوال:

-فقيل: وأصلُ الذَّكاةِ تمامُ الشيء ومنه الذَّكاءُ في الفهمِ، وهو تمامُهُ والذكاء في السِّن، وهو النهايةُ في الشباب [٥]، وعليه يقال: ذكَّى فلانٌ الشاةَ، أي: ذبحها الذبحَ التام الذي يجوز معه الأكل ولا يحرُم [٦].

-وقيل: أصلها الطهارة من النجاسة، كما قيل: " ذَكَاةُ الْأَرْضِ يَبَسُهَا" [٧]، أي: من النجاسةِ الرطبةِ في التطهيرِ، وإباحة الصلاة فيها، وهو بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبحَ يطهرها، ويُحلِّل أكلها [٨].

-وقيل: الذكاةُ: الحياة، من قولِهم: ذكت النار إذا حييت واشتعلت، فكأن الأرض إذا نجست ماتت، وغذا طهرت حييت [٩].

---

(١) انظر: تفسير البيضاوي ١٧٥/٣، حاشية الشهاب على البيضاوي ٤٨/٧، روح المعاني ٤٨/٧، بيان المعاني ٢٥٣/٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٤.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه ٣٦٠/٤، وسنن أبي داود ٤٤٩/٤، ومصنف عبد الرزاق ٥٢٠/٤.

(٤) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٢٨٥/٤.

(٥) انظر: تهذيب اللغة (ذكا) ١٨٤/١٠، اللباب في علوم الكتاب ١٩٠/٧، الغريبين في القرآن والحديث ٦٤٩/٢.

(٦) انظر: التفسير البسيط ٢٤٧/٧.

(٧) أثر عن أبي قلابة، من التابعين. وهو في السنن الكبرى للبيهقي ٦٠٢/٢.

(٨) انظر: اللسان (ذكا) ٢٨٨/١٤.

(٩) انظر: الفائق في غريب الحديث ١٣/٢، وقيل غير ذلك في أصلها. انظر: المفردات في غريب ألفاظ القرآن ٣٣٠، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤٥/٢.

وعلى القول الأخير يكون التضعيف في (ذكَّى) للسلب والإزالة، فـ(ذكَّى) الذبيحة إذا سلبها الحياةَ، وانفرد السمينُ بالنصّ على ذلك [١] في قول الله –تعالى–:" إِلَّا مَا **ذَكَّيْتُمْ**" [٢]، ويُمكنُ أن يُستنبط ذلك من قولِ الراغِب:" خصّ في الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه، ويدلّ على هذا الاشتقاق قولهم في الميّت: خامد وهامد، وفي النار الهامدة: ميتة" [٣].

٣–(فرَّطَ).

الفرط: السبقُ والتقدمُ [٤]، ومنه قوله –ﷺ–:"أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ"[٥]، أي: سابقكم إِلَيْهِ كالمهيىء لَهُ [٦]، والفارِطُ: الْمُتَقَدِّمُ السابقُ، وفرَط القومَ يَفْرِطُهُمْ فَرْطاً وفَراطةً: تقدَّمهم إلى الوِرْدِ –أي الماءِ–لإصلاح الأَرْشِيةِ والدِّلاء والسَّقْيِ فِيهَا، وفرَطْتُ القومَ أَفْرِطُهم فَرْطاً أَي: سبقْتُهم إِلى الْمَاءِ [٧].

وأمَّا (فرَّطَ) الرباعيّ: فمعناه: قصَّر في الأمر وضيَّعه حتى يفوت [٨]، وقيل: تهاون فيه وأهمله حتى يتلف [٩]. ومآل التعريفين واحد وإن اختلفت ألفاظهما.

وظاهر ما بين دلالتي الثلاثي والرباعي من التضادِّ، فالثلاثي يدل على التقدُّم والسَّبقِ إلى الفعلِ، معَ إصلاحِ الشيءِ وتهيئته للواردين على ما يليقُ بهم [١٠]، أما الرباعي مضعَّفُ العينِ فعلى النقيضِ من ذلك، إذ يدل على التخلي عن

(١) انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤٥/٢.
(٢) المائدة ٣.
(٣) انظر: المفردات في غريب ألفاظ القرآن ٣٣٠.
(٤) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٤٨٩/٢.
(٥) الحديث في صحيح البخاري ١١٩/٨، صحيح مسلم ١٧٨٩٢/٤.
(٦) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧٥/٨،
(٧) انظر: لسان العرب (فرط) ٣٦٦/٧.
(٨) انظر:(فرط) في: الصحاح ١١٤٨/٣، تاج العروس ٥٣٣/١٩، التوقيف على مهمات التعريف ١٠٣.
(٩) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٧٦/١.
(١٠) انظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٣٣٣/٢.

هذا السبقِ وذلك التقدُمِ بالتفريط فيه والتضييعِ لأسبابِه؛ لذا قال بعضُ العُلماء: إن التضعيف فيه لسلب المعنى الأصلي وإزالتِه، وبِهِ أوَّلوا قوله –تعالى–:"قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَى مَا **فَرَّطْنَا** فِيهَا" (١)، فالتفريط في الآية هو التقصير في الفرط مع القدرةِ عليه، مع تخلية السبقِ لغيرِه (٢)، على خلاف في عودِ الضمير إما على الساعة، وإما على الحياة الدنيا –وإن لم يجرِ لها ذكر–، وإما على منازِلهم في الجنة إذا رؤوها (٣).

وقد أشار ابن فارسٍ إلى سلبِ المعنى في (فرَّط) لكن من طريقٍ آخر، ألا وهو أصل الدلالة في المادة (ف ر ط)، فقال: " الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِزَالَةِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانِهِ وَتَنْحِيَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ فَرَّطْتُ عَنْهُ مَا كَرِهَهُ، أَيْ نَحَّيْتُهُ ... وَكَذَلِكَ التَّفْرِيطُ، وَهُوَ التَّقْصِيرُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَصَّرَ فِيهِ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ عَنْ رُتْبَتِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ" (٤).

٤–(فزّع).

الفزَعُ: الفرَقُ والذُّعرُ من الشيءِ (٥)، وقيل: هو انقباضٌ ونِفارٌ يعتري الإنسانَ من الشيءِ المخيفِ (٦).

واشتُقَّ منه (فَعَّلَ) للدلالة على سلبِ المعنى الاصليّ وإزالتِه فقيل: (فزَّع) إذا أزال فزعه (٧)، وكشف عنه خوفه (٨)، لكنَّ الملاحظ أنه لا يعطي تلك الدلالةِ

(١) الأنعام ٣١.
(٢) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦٨/٣، الدر المصون ٥٩٦/٤، روح المعاني ١٣٢/٧.
(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب ١٠٢/٨.
(٤) مقاييس اللغة (فرط) ٤/ ٤٩٠.
(٥) انظر: لسان العرب (فزع) ٢٥١/٨.
(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن ٦٣٥.
(٧) انظر: فتح القدير ٣٧٣/٤.
(٨) انظر: الفائق في غريب الحديث ٤٢٨/٢، تفسير غريب ما في الصحيحين ٣٥٤، تاج العروس (فزع) ٤٩٩/٢١.

إلا حالَ تعَدِّيه بـ(عَن)، وهذا ما أشار إليه ابنُ سيده في المحكم [١]، قال: "لِأَنَّهُ فِي معنى: كشف الفَزَعُ"، وعدَّه الجوهريُّ من الأضدادِ [٢]، ولعل هذا ما قصده ابنُ فارسٍ حينَ قال:" الْفَاءُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا الذُّعْرُ، وَالْآخَرُ الْإِغَاثَةُ" [٣]. فالذُّعر هو الخوفُ، والإغاثةُ من لوازِمِها إزالةُ الخوفِ بإزالةِ أسبابِه.

ومِن دلالة (فزّع) على السلبِ والإزالةِ قوله –تعالى:" حَتَّى إِذَا **فُزِّعَ** عَنْ قُلُوبِهِمْ"[٤]، بالبناء للفاعِل [٥]، والبناء للمفعول [٦].

يقول أبو منصور الأزهري:"اتفق أهل التفسير وأهل اللغة أن معنى قوله:" حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ" كشف الفزعِ عن قلوبهم" [٧]. ولم يخالف في ذلك أحد من القدماء –فيما أعلم–، وأما من المحدثين فإن الدكتور/ محمد حسن جبل يُعارِضُ أنْ يخرُجَ (فَزَّعَ) عن المعنى المحوريّ الذي تدور حوله مشتقاتُ الجِذر (ف ز ع)، وهو الفَرقُ والذُّعرُ؛ لما في ذلك من خروج عن الأصلِ، ويؤوّلُ (فزّع) من الفزع بمعنى المعالجةِ، وأنَّ السلبَ من لوازِمِه، مثله مثل قرَّد ومرَّض [٨].

---

(١) انظر: المحكم (فزع) ٥٢٩/١.

(٢) انظر: الصحاح (فزع) ١٢٥٨/٣.

(٣) مقاييس اللغة (فزع) ٥٠١/٤.

(٤) سبأ ٢٣. وانظر: تفسير الرازي ٢٠٣/٢٥، البحر المحيط ٢٦٥/٧، الدر المصون ١٨١/٩، غرائب التفسير وعجائب التأويل ٩٣٥/٢.

(٥) وهي قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس وطلحة وأبي المتوكل الناجي وقتادة وابن السميفع وابن عامر ويعقوب والحسن بخلاف عنه ومجاهد وسعيد بن جبير. انظر: معجم القراءات للخطيب ٣٦٧/٧.

(٦) وهي قراءة عاصم والأعمش وأبي عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عمر والحسن وأيوب السختياني. انظر: معجم القراءات للخطيب ٣٦٧،٣٦٦/٧.

(٧) تهذيب اللغة (فزع) ٨٧/٢.

(٨) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٦٧٠،١٦٦٩/٣.

ثالثا: (تفَعَّلَ):

١-(تَفَكَّهَ).

الفُكاهةُ بضم الفاء: المزاحُ، والفَكاهَةُ بالفتح: مصدر فَكِهَ الرجلُ بالكسر، فهو فَكِهٌ، إذا كان طيّب النفس مَزَّاحًا [١]، والفاكِه: المزَّاح، والتفاكُه: التمازُح، وفكِه من كذا: عجبَ [٢]، وقيل: رجلٌ فَكِهٌ: يأْكل الفاكِهةَ، وفاكِهٌ: عِنْدَهُ فَاكِهَةٌ، وكلاهُما عَلَى النَّسَب. وقيل: الْفَاكِهُ الَّذِي كَثُرَتْ فاكِهتُه [٣].

فالجذر يدور حول معانٍ ثلاثة، العجب، والمزاح، وعملُ الفاكهةِ اشتقاقا من أسماء الأعيان.

أما الخماسي (تَفَعَّلَ) فقد نصَّ غيرُ واحدٍ من العُلماءِ على أنه من الأضداد، تقول العربُ: تفكَّهتُ: أي: تنعمتُ، وتفكَّهتُ أي: حزنتُ، ونسبوا ذلك للكسائي [٤].

وقيل: تفَكَّه: أكل الفاكهة، وتكَّه تجنب الفاكهة، فهو على هذا ضدٌّ أيضا [٥]، وتفكَّه: تندَّمَ عن ابنِ الأعرابي [٦].

وفي فلك المعاني اللغويةِ السابقةِ دارت أقوالُ المُفسِّرين حول قولِهِ –تعالى–: "فَظَلْتُمْ **تَفَكَّهُونَ**" [٧]، مع استبعاد أن يكون المعنى: تنعمتُ؛ إذ المقام مقام الاستدلالِ وسوقِ الحجج على البعث والنشورِ، ومنها ذلك الزرعُ الذي امْتَنَّا عليكم به، فأنبتناه حتى يكونَ من أسبابِ عيشِكُم وبقائِكم، ولو شئنا لجعلناه يابسا لا تنتفعون منه مثقال ذرة.

---

(١) انظر: (فكه) في: الصحاح ٢٢٤٣/٦، لسان العرب ٥٢٤/١٣.

(٢) انظر: المحكم (فكه) ١٤٦/٤.

(٣) انظر: لسان العرب (فكه) ٥٢٣/١٣.

(٤) انظر: تفسير الثعلبي ٢١٦/٩، تفسير البغوي ١٧/٥، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٢٥/١٩.

(٥) انظر: تاج العروس (فكه) ٤٦١/٣٦.

(٦) انظر: تاج العروس (فكه) ٤٦١/٣٦، الغريبين في القرآن والحديث ١٤٦٩/٥.

(٧) الواقعة ٦٥.

فقيل: المعنى: فظلتم تعجبون من سوء حاله [١]، وقيل: تندمون على نفقاتكم من غير حصول نفعٍ [٢]، وقيل: صرتم تحزنون [٣]، وقيل غير ذلك [٤].

وكلها تأويلات متقاربة، من باب التفسير باللازم، والمعنى الأصلي هو السلب والإزالة، فـ(تَفَكَّهونَ) أي: تطرحون الفُكاهةَ عن أنفُسِكم، وهي المسرة والممازحة وانبساط النفوسِ، ولا تُلقَى الفكاهة إلا من الخِزي والحزن، نصَّ على ذلك جمع من العلماء [٥].

رابعًا: (اسْتَفْعَلَ).

١-(اسْتَعْتَبَ).

العَتْبُ، بفَتْح فَسُكُونٍ: المَوْجِدَةُ بِكَسْرِ الجيمِ، وَهُوَ الغَضَب الَّذِي يَحْصُل مِنْ صَدِيق [٦]، يقالُ: عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتِبُ ويَعْتُبُ عَتْبا وعِتْبانا ومَعْتِبَة ومَعْتَبَةً، وعَتِبَ وعاتَبه مُعاتَبَةً وعِتابا، كل ذَلِك: لامه [٧]، وتزادُ الهمزةُ على الثلاثي لمعنى السلبِ والإزالة، فيقال: أعتبتُه: إذا أرضيتُه وأزلتُ عنه سببُ عَتْبِه [٨]، وَتَقُولُ: قَدْ أَعْتَبَني فلانٌ أَي تَرَكَ مَا كنتُ أَجد عَلَيْهِ مِنْ أَجلِه، ورَجَع إِلى مَا أَرْضاني عَنْهُ، بَعْدَ إِسْخاطِه إِيَّايَ عَلَيْهِ [٩]، خالف في ذلك الدكتور عبد الكريم جبل، فجعل " حقيقة معنى (أعتَبَهُ) هي جعله أو عدّه صاحبَ حقٍّ في مضمون

(١) انظر: البحر المحيط ٢١١/٨، البحر المديد ٢٩٧/٧.
(٢) انظر: تفسير القرطبي ٢١٩/١٧، روح المعاني ١٤٨/٢٧.
(٣) انظر: تفسير ابن جزي ٣٣٨/٢.
(٤) انظر: المراجع السابقة.
(٥) انظر: تفسير القرطبي ٢١٩/١٧، البحر المحيط ٢١١/٨، الدر المصون ٢١٦/١٠، اللباب في علوم الكتاب ٤٢١/١٨، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٣٩٤،٣٩٣/٢٨.
(٦) تاج العروس (عتب) ٣٠٨/٣.
(٧) المحكم (عتب) (٢/ ٥٤).
(٨) تمهيد القواعد ٣٧٤٦/٨.
(٩) الدلالة على السلبِ في الصيغ الفِعلية (دراسة تحليلية) ٨٤.

عتابه، فرجع عما بدر منه إزاءَه [١]، جريا على موقفه الثابت من عدمِ الاعتداد بمعنى السلبِ؛ لأنه خلاف الأصل.

ونصَّ كثيرٌ من الصرفيين على أنَّ (أَفْعَل) و (استفعَل) قد يأتيانِ بمعنى واحد، نحو: أغنى واستغنى، وأجاب واستجاب، وأيقن واستيقن [٢]، ومما مثَّلوا بهِ على ذلك: (أعتبَ واستعتبَ)، وانقسموا إلى فريقين:

أحدهما: أنَ أعتبَ بمعنى استعتب أي: طلب أن يعتب [٣]، أو طَلب إليه العُتْبَى [٤].

والثاني: أنَّ أعتبَ بمعنى استعتب، وهما للسلبِ والإزالة، وجعلوا من ذلك قوله –تعالى–:" وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ **يُسْتَعْتَبُونَ**" [٥]، والمعنى: لا تُزال عُتْباهم، وهي ما يُعْتَبُون عليها ويُلامون [٦]، وقيل: (استفعل) في الآية على بابها من الطلب، والمعنى: " لا يطلب منهم أن يرجعوا إلى ما أمر الله ويرضاه؛ لأن الآخرة ليست بدار تكليف [٧].

٢–(استَنْكَفَ).

النَّكْفُ: بسكون الكاف: تنحيتك الدموعَ بإصبعك عن خَدِّك [٨]، يُقالُ: نكفتُ الدَّمعَ أنكُفُه نكفًا [٩]، وانتكفته [١٠].

---

(١) تمهيد القواعد ٣٧٤٦/٨.

(٢) انظر: همع الهوامع (٣/ ٣٠٧)، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال (ص: ١٣٩).

(٣) انظر: مجمل اللغة (عتب) ٦٤٦/١.

(٤) انظر: لسان العرب (عتب) (١/ ٥٧٨).

(٥) انظر: النحل ٨٤.

(٦) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٥٠٩)، الدر المصون (٧/ ٢٧٨)، اللباب في علوم الكتاب (١٢/ ١٣٧)، السراج المنير (٢/ ٢٥٥).

(٧) التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٧٨،٧٧)

(٨) انظر: (نكف) في: العين ٣٨٣/٥، مجمل اللغة ٨٨٥، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٠.

(٩) انظر: الصحاح (نكف) ١٤٣٦/٤.

(١٠) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٦/٥.

وهو الأصل الأول الذي أشار إليه ابن فارس بقوله:" النُّونُ وَالْكَافُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ شَيْءٍ وَتَنْحِيَتِهِ، .... فَالْأَوَّلُ النَّكْفُ: تَنْحِيَتُكَ الدُّمُوعَ عَنْ خَدِّكَ بِإِصْبَعِكَ" (١).

أمَّا النَّكَف –بفتح الكاف–: فهو أن يقالَ له سوءٌ، ومثله: الوكَفُ، يقال: ما عليهِ في ذاك الأمر نكَفٌ ولا وَكَفٌ (٢).

وانطلاقا من هذينِ الأصلينِ جرت أقوالُ المفسِّرين في تأويل (اسْتنكَفَ) من قول الله تعالى:" لَنْ **يَسْتَنْكِفَ** الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ"(٣).

–فقيل: هو من النَّكْفِ –الذي هو تنحية الدمع عن الخد بالإصبع–(٤)، والمعنى على ذلك: هذا الذي تزعمون أنه إله، لن ينقبض ولن يمتنع عن عبودة الله، ولا الملائكة المقربون، وهو قول الخليل (٥) والزجاج (٦).

–وقيل: هو من النَّكَف، ومعناه: قول السوء، والاستفعال هنا بمعنى: دفع النَّكَف عنه، وهو قول المبردِ (٧)، فيما رواه عنه المنذري ونقله أبو منصور الأزهري (٨). أي أن الاستفعال هنا للسلب والإزالة (٩).

(١) مقاييس اللغة (نكف) ٤٧٨/٥.
(٢) انظر: (نكف) في: تهذيب اللغة ١٥٤/١٠، لسان العرب ٣٤٠/٩.
(٣) النساء ١٧٢.
(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ٨٢٤.
(٥) انظر: العين (نكف) ٣٨٣/٥.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٦/٢، تهذيب اللغة (نكف) ١٥٤/١٠.
(٧) انظر: الدرّ المصون ١٦٩/٤، اللباب في علوم الكتاب ١٤٨/٧.
(٨) انظر: (نكف) في: تهذيب اللغة ١٥٤/١٠، لسان العرب ٣٤٠/٩.
(٩) انظر: روح المعاني ٣٧/٦.

الفصل الثالث

دلالةُ السَّلب في الصِّيَغ الفعليَّة في الحديث الشَّريف

أولا: (أَفْعَلَ):

١-(أَجَارَ).

من الجَوْر، "والجيمُ والواوُ والرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الطَّرِيقِ. يُقَالُ جَارَ جَوْرًا" (١). فهو عام لكل ميلٍ أو عدولٍ عن الجادةِ، وفسره بعضهم بالظُّلْمِ، وعُرِّف كلٌّ منهما بالآخر (٢)، يقال: قومٌ جَوَرة وجَارة وجُوَرة: أي ظَلَمَة (٣)، وقد فرق بعضهم بين المصطلحين في المتعلّق، يقول أبو هلال:" الجَوْرُ: خلافُ الاسْتقَامَة فِي الحكم، وَفِي السِّيرَة السُّلْطَانِيَّة تَقُولُ: جَارَ الْحَاكِم فِي حُكْمِهِ وَالسُّلْطَان فِي سيرته إِذا فَارق الاسْتقَامَة فِي ذَلِك، وَالظُّلم ضَرَر لَا يسْتَحق وَلَا يعقب عوضا، سَوَاء كَانَ من سُلْطَان أَو حَاكم أَو غَيرهمَا، أَلا ترى أَن خِيَانَة الدانق وَالدِّرْهَم تسمى ظلما وَلَا تسمى جورا"(٤).

وتدخل الهمزةُ على الفعل الثلاثي سالبةً معناهُ عن المفعولِ، تقول: أَجَرْتُ فُلانًا أي: أزلتُ الجورَ عنه، وجعلوا منهُ حديث أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قالت-:" ذَهَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ... قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ **أَجَرْتُهُ**، فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ **أَجَرْنَا** مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ"(٥). ذكر ذلك البدر العيني (٦) والشيخ زكريا الأنصاري (٧)، والمعنى:

---

(١) مقاييس اللغة (جور) ٤٩٣/١، وانظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٤٦.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣١٣/١، ١٦١/٣، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٨٧.

(٣) انظر: (جور) في: لسان العرب ١٥٣/٤، تاج العروس ٤٧٨/١٠، والأخيرة عن التاج فقط.

(٤) الفروق اللغوية ٢٣١.

(٥) الحديث في صحيح البخاري ٨٠/١، المعجم الكبير للطبراني ٤١٨/٢٤.

(٦) انظر: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٦٢/٤.

(٧) انظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري ٥٥/٢.

قد أجرته: أي: آمنته [١]، وقد ورد بهذا اللفظ في بعض الروايات " قَدْ أَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ" [٢]، إزالة الجَورِ والظلمِ عنه، والخوف من لوازمهما.

وقيل: أجرته: من الجِوَار بمعنى المجاورة [٣]، ولا يبعُدُ كثيرًا عن المعنى الأول، ففي جوارِ القويِّ الكريمِ أمانٌ من بطشِ الظالمين، وجورِ المعتدين.

٢-(أَخْفَرَ).

خَفَرَ، يقول ابنُ فارس:" الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْحَيَاءُ، وَالْآخَرُ الْمُحَافَظَةُ أَوْ ضِدُّهَا..... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَيُقَالُ خَفَرْتُ الرَّجُلَ خُفْرَةً، إِذَا أَجَرْتَهُ وَكُنْتَ لَهُ خَفِيرًا" [٤]، وتقول: خفرَ الرجلَ وخفرَ به وعليه، يخفر خَفرا: أجارَهُ ومنعَه وأمَّنَه [٥] وكفَلَ بِهِ [٦] وحفِظَهُ، وخَفَرْتُهُ: إذا كنت له خفيرا، أي: حاميا وكفيلا [٧]، وكلها معانٍ تدور حول الحفظ والمنعة والتحصين مما يسوء، بحيث لا يخلُصُ إليهِ مَن يُرِيدُ بهِ الضَّررَ.

وتزادُ الهمزةُ على الثُّلاثِي لسلبِ ما مضى من معانٍ، فيقال: أخفرتُ الرَّجُلَ: إذا نقضتُ عهدَهُ وذِمَامَهُ [٨]، وغدرتُ به، وأخفر الذمةَ: لم يفِ بها [٩].

وجعلوا منه حديث أنس بن مالك –ﷺ–قال: قال رسول الله –ﷺ–:" مَن صَلَّى صَلَاتنا، واستَقبَلَ قِبلَتَنا، وأَكَلَ ذَبيحَتَنا، فذَلِكَ المُسلِمُ، له ذِمَّةُ اللَّهِ وذِمَّةُ رسولِه، فلا

(١) انظر: المرجع السابق، الصفحة ذاتها.
(٢) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢٠٢/٥، الاستذكار لابن عبد البر ١٤١/٦، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٧٥١/٩.
(٣) انظر: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٦٢/٤، منحة الباري بشرح صحيح البخاري ٥٥/٢.
(٤) مقاييس اللغة (خفر) ٢٠٣/٢ بتصرف بالحذف.
(٥) انظر: لسان العرب (خفر) ٢٥٣/٤.
(٦) انظر: جمهرة اللغة (خفر) ٥٨٩/١.
(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢.
(٨) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٢/٢، المغرب في ترتيب المعرب ١٤٩.
(٩) انظر: لسان العرب (خفر) ٢٥٣/٤.

تُخْفِرُوا اللَّهَ في ذِمَّتِه" (١). ومثله قوله: "فَلَا **تُخْفِرُوا** اللَّهَ فِي عَهْدِهِ" (٢)، وقوله: "فَلَا **تُخْفِرُوا** ذِمَّةَ اللَّهِ ﷻ" (٣)، وقوله:" فَلَا **تُخْفِرُوا** اللَّهَ فِي جِوَارِهِ" (٤).

والمعنى فيما سبق: لا تُخفِروا: أي: لا تَغْدِرُوا (٥)، أو: لا تعاملوا معاملةَ الغادِرِ في نقضِ عَهْدِهِ، واغْتِيَالِ مؤمَّنِهِ (٦)، وقيل: لا تخُونُوا في تضييع حقِّ مَن هذا سبيلُهُ (٧)، وقيل: لا تخونوا الله في عهدِهِ، ولا تتعرَّضُوا في حقه من ماله ودَمِهِ وعِرضِهِ (٨).

والأقوالُ كلها تخرج من معينٍ واحدٍ وتتمحور حول النَّهْيِ عن خرق الحصن الإلهي لِمَن هذه صفته من عبادِهِ بأي طريق وتحت أي مسمَّى.

وجعلوا منه أيضا حديثَ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَقَدْ **أَخْفَرَ** بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يُرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" (٩).

والمعنى: أن من قتل معاهدًا فقد خان الله في خِفَارَتِه وجوارِه، ونقض عهد الأمان الذي أمَّنَ به هذا المعاهَد، فحقُّه ألا يَرَح رائحة الجنةِ، فضلا عن دخولها. (١٠).

ومنه أيضا حديث عليٍّ –رضي الله عنه–قال:" مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلا كِتَابَ اللهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:".... ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ **أَخْفَرَ** مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ، وَلا عَدْلٌ" (١١).

---

(١) الحديث في صحيح البخاري ٨٧/١، وسنن البيهقي ٣٠٠/٣.

(٢) الحديث في سنن ابن ماجه ٩٣/٥، مسند الشاميين للطبراني ٤٢٣/١.

(٣) الحديث في مسند أحمد ١٠٣/٣١.

(٤) الحديث في كتاب الفتن لنعيم بن حماد ١٧٦/١.

(٥) انظر: فتح الباري ٤٩٦/١، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٢٢٧/٣١.

(٦) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٤٥٥/٢، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٢٣٥/١.

(٧) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤١٠/١، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٥/٤، مصابيح الجامع ١٠٨/٢.

(٨) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٦٠/١.

(٩) الحديث في سنن الترمذي ٢٠/٤.

(١٠) انظر: تحفة الأحوذي ٦٥٨/٤.

(١١) الحديث في سنن الترمذي ٢٠/٤.

والمعنى: أَخْفَرَ مُسْلِمًا: أي: نقض عهده [١] وذِمامَه [٢]، وذلك عامٌّ في كلِّ نقضٍ لعهدٍ أو أمانٍ صدر عن مسلمٍ، وهو أولى في التأويل، وخصه بعضهم بما إذا نقضَ عهدَ مسلمٍ وأمَانَه فتعرَّضَ لكافرٍ آمَنَهُ مسلمٌ [٣].

ورجح الدكتور عبد الكريم جبل أن تكون الدلالة في أخفر إنما هي الجعلُ والتصيير، فأخفره: أي صيَّره ذا خفير، أو صيره محتاجا إلى ذلك [٤]، والدلالة في الأحاديث السابقة صريحة في معنى السلب والإزالة، وإن كان ما ذكره الدكتور قد نص عليه بعض العلماء [٥]، لكنه في غير هذا السياق.

٣-(أَسَلَمَ).

سَلِمَ مِنَ الأَمر سَلامةً: نَجا [٦]. وَقَوْلُهُ ﷺ:"وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى" [٧]، مَعْنَاهُ أَن مَنِ اتَّبَعَ هُدى اللَّه سَلِمَ مِنْ عَذَابِهِ وَسَخَطِهِ [٨]، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا التَّحِيَّةُ، إِذْ لَيْسَ ثَمَّ مُعَيَّنٌ يُقْصَدُ بِالتَّحِيَّةِ. وَلَا يُرَادُ تَحِيَّةُ فِرْعَوْنَ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي ابْتِدَاءِ الْمُوَاجَهَةِ لَا فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي كِتَابِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَغَيْرِهِ: "أَسْلِمْ تَسْلَمْ" [٩]. فالسِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ [١٠].

---

(١) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٣٣/١٠، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ٦٣/٩، منحة الباري بشرح صحيح البخاري ٣١٤/٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٠٥١/٦، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤٣/٥.

(٣) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥١٠/٩.

(٤) انظر: الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية ٨٧.

(٥) انظر: الصحاح (خفر) ٦٤٩/٢، المخصص ٤٦١/٣، الأفعال لابن القطاع ٢٨٩/١.

(٦) انظر: (سلم) في: المحكم ٥١٢/٨، تاج العروس ٣٨٤/٣٢.

(٧) طه ٤٧.

(٨) لسان العرب (سلم) ٢٩١/١٢.

(٩) التحرير والتنوير ٢٣٠/١٦، والحديث عن البخاري في صحيحه ٨/١، والأدب المفرد ٣٧٩، ومسلم في صحيحه ١٣٩٣/٣.

(١٠) مقاييس اللغة (سلم) ٩٠/٣.

وتدخلُ الهمزة سالبةً معنى السِّلم والنَجاء السابقين، فيقال: أسلم فلانٌ فلانًا: إذا أزال سِلمَه [١]، من نحو قول الشاعر:

وَمُلُوكُ خِنْدِفَ أَسْلَمُونَا لِلْعِدَى ... لِلهِ دَرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ [٢]

وجعلوا منه قول النبي -ﷺ-:"الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، **وَلَا يُسْلِمُهُ**" [٣].

والمعنى في الحديث: لا يُلقيهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَيَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ، لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي التَّهْلُكَةِ.[٤]، وقيل: المعنى: أزال سِلمَه [٥]. وإذا أزال سِلمَه فقد ألقاهُ إلى التَّهْلُكَةِ، فالمعنيان يخرجان من مشكاةٍ واحدة.

٤-(أَشْكَى).

الشِّينُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَوَجُّعٍ مِنْ شَيْءٍ، تقول: شَكَوْتُهُ شَكْوًا، وَشَكَاةً، وَشِكَايَةً [٦] وشكوى [٧].

وتدخل الهمزة في أوله دالَّةً على أحدِ معنيين، أحدهما ضدُّ الآخرِ [٨]، تَقول: أشكيت الرجل، فَأَنا أشكيه إذا ألجأتُهُ أو فعلتُ بِهِ مَا يُحْوِجُهُ إِلَى الشِّكَايَةِ،

(١) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داوود ٢٣٦/١٣.

(٢) البيت من الكامل منسوب للفرزدق، ولم أجده في ديوانه، وهو بهذه الرواية في: الكامل للمبرد ٦٣/٣، شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ٣٣٧/٤، وبرواية: وبنو أمية أسلمونا للردى في: الإبانة في اللغة العربية ٢٢٣/١، وبرواية: أضرعونا للعدا في الأغاني ٣٨١/١١، ربيع الأبرار ٤٧٢/١، ولا شاهد في البيت على تلك الرواية.

(٣) الحديث في صحيح البخاري ٢٢/٩، صحيح مسلم ١٩٩٦/٤، مسند أحمد ٤٦٣/٩.

(٤) النهاية في غريب الخديث والأثر ٣٩٤/٢.

(٥) انظر: تحفة الأحوذي ٦٩٢/٤، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣١٠٤/٨، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٢٤١/٨.

(٦) انظر: (شكو) في: مقاييس اللغة ٢٠٧/٣، جمهرة اللغة ٢٠٧/٣، المصباح المنير ٣٢١/١، المفردات في غريب القرآن (شكا) ٤٦٣.

(٧) انظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١٣/ ٤٩٠.

(٨) وقد ذكره أصحاب كتب الأضداد مثل الأنباري ٢٢١، وأبي الطيب اللغوي ٢٥٢.

وأشكيتُهُ نَزعتُ عَنهُ الْأَمرَ الَّذِي شكاني لَهُ، أو أزلت شكواه، ورجعت به إلى ما يحب [١].

وجعلوا من المعنى الثاني حديثَ خبَّابٍ –رضي الله عنه–قال: " شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الرَّمْضَاءَ [٢]، فَلَمْ **يُشْكِنَا** "[٣]، قَالَ شُعْبَةُ: " يَعْنِي فِي الظُّهْرِ " [٤].

والمعنى: أخبرْنا رسولَ الله –ﷺ–مشَقَّةَ إقامةِ صلاةِ الظهرِ في أولِ وقتها؛ لأَجلِ ما يُصِيبُ أقدَامَنا من الرَّمضاء؛ وَسَأَلنَاهُ الْإِبْرَادَ بِالصَّلَاةِ، أو أَرَادوا أَن يُرَخِّصَ لَهُم فِي الصَّلَاة فِي الرّحال [٥]، فلم يُشْكِنَا، أي: لم يُزِلْ شَكْوَانَا، أي: لم يُزِلْ مَا اشْتَكَيْنَا إليْهِ من المشقَّة بالترخيصِ لنَا في الإبْرَادِ، أو الصلاةِ في الرِّحَالِ [٦].

يقول ابنُ الأثيرِ: " والفُقهاءُ يذكرونَهُ فِي السُّجُود، فإنَّهم كَانُوا يضَعُون أطرافَ ثِيابِهم تَحْتَ جِباَهِهم فِي السُّجُود مِنْ شدةِّ الحرِّ، فنُهُوا عَنْ ذَلِكَ، وأنَّهم لمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ مَا يَجِدُون مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفْسَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَف ثِيابِهِم" [٧].

وخالف الدكتور/ عبد الكريم جبل في دلالة أشكى هنا على السلب والإزالة، وأوَّلَها في ضوءِ دلالِة (أفعَل) على معنى الجَعْلِ والتَّصْيِيرِ، والمعنى عنده: لم

---

(١) انظر: المساعد ٦٠٠/٢، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٢٨٥، غريب الحديث لابن قتيبة ٦٠٩/١، غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٥٧، لسان العرب (شكو) ٤٣٩/١٤، الغريبين في القرآن والحديث ١٠٢٨/٣.

(٢) الرَّمْضَاءُ: الْحِجَارَةُ الْحَارَّةُ الْحَامِيَةُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، وقيل: والرَّمْضَاءُ: الرَّمَضُ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ. انظر: المغرب ف ترتيب المعرب ١٩٨، وقيل: اسمٌ لـلأَرْض الشَّديدَةِ الحَرَارَةِ" تاج العروس (رمض) ٣٦١/١٨.

(٣) الحديث في صحيح مسلم ٤٣٢/١، مسند ابن أبي شيبة ٣١٥/١، صحيح ابن حبان ٣٤٤،٣٤٣/٤، سنن النسائي ٢٤٧/١.

(٤) مسند أحمد ٥٣٠/٣٤.

(٥) الفائق في غريب الحديث ٢/ ٨٦.

(٦) انظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ٨/ ٤٠١، الغريبين في القرآن والحديث ٣/ ١٠٢٨، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٨٤، شرح سنن ابن ماجه للأثيوبي ٣٤/٥.

(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٩٧/٢، لسان العرب (شكو) ٤٣٩/١٤، مجمع بحار الأنوار ٢٤٩/٣، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٦/ ٥٠٠.

يُشكِنا: أي: لم يحْعَلنَا أو لم يَعُدّنا أصحابَ شَكْوَى مستحقةٍ؛ ولذا لم يستجب لنا فيُزِيل شكوانا، وأما معنى السلب والإزالةِ فكالمترتب على معنى الجعلِ في هذا المقامِ [١]. نظر فيها إلى الحالِ ولم ينكر أنه يؤول في نهاية الأمر إلى السلبِ والإزالةِ.

٥-(أعذَرَ).

يقولُ ابنُ فارسٍ: "الْعَيْنُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ بِنَاءٌ صَحِيحٌ لَهُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ، يُقَالُ مِنْهُ: عَذَرْتُهُ فَأَنَا أَعْذِرُهُ عَذْرًا، وَالِاسْمُ منه: الْعُذْرُ، وَهُوَ رَوْمُ الْإِنْسَانِ إِصْلَاحَ مَا أُنْكِرَ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ" [٢]، وقيل: هو مَا أدليت به من حُجَّةٍ تذهبُ بها إلى إسقاط الملامةِ [٣]، وأَعْذَرَ: ثبت له العذرُ وتحقق [٤]، أو صارَ ذا عُذرٍ [٥]، أو أبدَى عُذرًا وأَحْدثَ [٦]، فالهمزة فيما سبق للصيرورة، أو التحقق والثبوت.

ونص العلماءُ أيضًا أنَّ (أَعْذَرَ) قد تأتي للسلب والإزالة، وجعلوا منه قول النبي ﷺ: "**أَعْذَرَ** اللهُ إِلَى امْرِئٍ، أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً" [٧]، ذكر ذلك غير واحد من شُرَّاحِ الحديث [٨]، والمعني حينئذ: أزال الله عذره، فلم يبق له اعتذار، كأن يقول: لو مُدَّ لي في الأمدِ لفعلتُ ما أُمِرتُ به [٩]، فالصبا يمكنُ أ يُعتَذَرَ له، وكذا الشباب؛ لاشتعال الهوى فيهِ، وفي الكهولةِ بقايا، وأما الشيخوخة فقد

(١) انظر: دلالة السلب في الصيغ الفعلية ٨٤.
(٢) مقاييس اللغة (عذر) ٢٥٣/٤.
(٣) المخصص ٥٣/٤.
(٤) انظر: المحكم (عذر) ٧٢/٢،
(٥) انظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٣٨٣/٨.
(٦) انظر: المرجع السابق، الصفحة ذاتها.
(٧) الحديث رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ٨٩/٨، والبيهقي في سننه ٥١٧/٣، وأحمد في مسنده ١٣٩/١٣، واللفظ للبخاري.
(٨) انظر: التنوير شرح الجامع الصغير ٢٥/١٠، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٣٦/٢٣، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٢٩٨/٨، منحة الباري بشرح صحيح البخاري ٤٢٥/٩، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٤٥٣/١٥، وغيرها.
(٩) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤٠/٩، ٢٤١.

تناقص فيها من كلِّ وجهٍ [١]، فلا ينبغي له حينئذ إلا الاستغفار والطاعة، والإقبال على الآخرة بالكلية، ولا يكونُ له على الله بعد ذلك حجة [٢] في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له [٣]، قال تعالى:" أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ " [٤]. ونسبة الاعتذار إلى الله في الحديث مجاز، والمعنى: أن الله لم يترك للعبد سببًا في الاعتذار يتمسك به [٥].

وجعلوا منه أيضا قوله –ﷺ–:"لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى **يُعْذَرُوا** مِنْ أَنْفُسِهِمْ" [٦]. انفرد بذلك الدهلوي في لمعات التنقيح [٧]، والمعنى حينئذ: أزالوا عذرهم بكثرة اقترافهم الذنوب، فيستوجبون العقوبة من الله، والمنع والزجر من الناس بالنهي عن المنكر[٨]، والجمهور على أن المعنى في الحديث: لن يهلِك الناسُ حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم[٩]، أي: فيستوجبون العقوبة، فيكون لمن يعذبهم العذر[١٠].

(١) انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ١٢٦/١٠، مجمع بحار الأنوار ٥٤٤/٣

(٢) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٩٦/٢٢، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٣٦/٢٣.

(٣) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤١/٩.

(٤) فاطر ٣٧.

(٥) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤١/٩.

(٦) الحديث رواه أحمد في مسنده ٢٢٢/٣٠، وأبو داوود في سننه ٤٠٢/٦، والبغوي في شرح السنة ٣٤٩/١٤.

(٧) انظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٣٨٣/٨.

(٨) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

(٩) من (أعذرَ): إذا كثرت عيوبه وذنوبه. انظر مادة (عذر) في: العين ٧٤/٢، الصحاح ٧٣٩/٢.

(١٠) انظر: غريب الحديث لابن سلام ١٣١/١، النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٩٧/٣، مجمل اللغة ٦٥٥، لسان العرب (عذر) ٥٤٧/٤.

٦-(أَعلَقَ).

العَلَقُ: الدمُ مُطْلقًا، وقيل: هو الجامدُ منهُ قبلَ أن يَيْبَسَ، وقيل: ما اشتدَّتْ حُمرَتُه، وواحدته عَلَقَة [١]، وقيل: هو الدمُ الغَليظُ [٢]. والعَلُوق: الآفةُ والدَّاهية[٣].

واشتُقَّ أَفْعَل مما سبق للدلالةِ على سلبِهِ وإزالتِه، فيقال: أَعلَقتُ: أي: أزلتُ العلوق، وهي الداهية والآفة [٤]، وأعلقتُ: إذا أزلتُ العلَقَ، أي الدم [٥]. والمقصود بالآفة هنا هي العذرة التي في حلقِ الصبي ونحوه، ولذلك قيل: الإعلاق: معالجة عُذْرة الصبيّ، وهي وجعٌ في حلقِه وورمٌ تدفعُهُ أمُّه بإصبعها[٦]، ويقال له: الدَّغر [٧].

وجعلوا من هذا الباب حديث أُمِّ قيسٍ بنتِ مِحْصَن، قالت: دخلتُ على رسولِ الله -ﷺ-بابنٍ لي قد **أَعْلَقْتُ** عليه مِن العُذْرَةِ، فقال: "عَلامَ تَدْغَرْن أولادَكُنَّ بهذا العِلاق؟ ..." [٨].

---

(١) انظر: المحكم (علق) ٢١٢/١، غريب الحديث للحربي ١٢١٩/٣.

(٢) انظر: الصحاح (علق) ١٥٢٩/٤.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٨٦٥/٧، شرح السيوطي على مسلم ٢٢٤/٥.

(٤) انظر: عمد القاري شرح صحيح البخاري ٢٥٢/٢١، مصابيح الجامع ٢٢٤/٩، الفائق في غريب الحديث ٢٢/٣.

(٥) انظر: افتح الودود في شرح سنن أبي داود ٤٨/٤.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والاثر ٢٨٨/٣، تاج العروس ٢٠١/٢٦. وقيل فيها غير ذلك: انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٤١٥/٢، فيض القدير ٣٢٤/٤، شرح السيوطي على مسلم ٢٢٤/٥.

(٧) انظر: الغريبين في القرآن والحديث ١٣١٧/٤، عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣٦٠/١٠.

(٨) الحديث في: صحيح البخاري ١٢٧/٧، صحيح مسلم ١٧٣٤/٤، السنن الكبرى للبيهقي ٧٦٦/٧.

والمعنى: أزالت عنه العَلوق، وهي الآفة أو الداهية [١]، أو أزالت عنه العَلق أي: الدم [٢]. بأن رفعت حنكه أو غمزت لهاته بإصبعها ففجرت الدم [٣].

وإن اعترض معترضٌ بما ذكره الخطابي [٤] وغيره [٥] من أن المحدثين يقولون: أعلقت عليه، وأنَّ الصوابَ إنما هو أعلقت عنه، أي: دفعت عنه، ومعنى أعلقت عليه: أوردت عليه العَلوق، فإن صح هذا لغة فإن السلب هنا مستفاد من الفعل مع ما تعدى به من حروف الجر، لا بالهمزة الزائدة.

قلت: ذكر السيوطي أن من العلماء من حكاهما لغتين، أعلقت عليه، وأعلقت عنه، ومعناه: عالجت وجع لهاته [٦].

٧-(أفْلَسَ)

الفَلْسُ: عُملةٌ يُتعاملُ بها، مضروبة من غير الذهب والفضةِ، وكانت تُقَدَّر بسُدس درهم [٧]، وقيل: هي قطعة مضروبة من النحاس، يُتَعاملُ بها [٨]. واشتُقَّ منهُ أفلَسَ على طريقةِ الاشتقاق من أسماءِ الذواتِ أو الأعيانِ [٩]، لأحد معنيين:

---

(١) انظر: مصابيح الجامع ٢٢٤/٩، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٩/٢١.

(٢) انظر: فتح الودود في شرح سنن أبي داود ١٨/٤.

(٣) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٧٩/٨.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨٨/٣، عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣٦٠/١٠.

(٥) انظر: الفائق في غريب الحديث ٢٢/٣.

(٦) انظر: شرح السيوطي على مسلم ٢٢٤/٥.

(٧) انظر: القاموس الفقهي ٢٩٠.

(٨) انظر: التعريفات الفقهية ١٦٧.

(٩) انظر: آراء العلماء في الاشتقاق من أسماء الذات قديما وحديثا في: الاشتقاق من اسم الذات (دراسة في المعجم الوسيط ٢٤ وما بعدها، وقد أجازه مجمع اللغة العربية في القاهرة للضرورة في لغة العلوم. انظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ١٩٣٤-١٩٨٤م. ص ١٦.

الأول: الصيرورة، يقال: أفلس الرجل، إذا صار مفلسا، أي: صار ذا فُلُوسٍ، بعد أن كانت دراهمَ ودنانير [١]، والفلوس هي أخس مال الرجل الذي يُتَبايَع به[٢]، ويستعملُ الإفلاسُ في الإعسارِ بعدَ اليسارِ [٣].

والثاني: السلبُ والإزالةُ، فأفلسَ: أي: صارَ إلى حالٍ يقال فيها: ليس معهُ فَلسٌ[٤].

ومن البابِ حديث أبي هريرة –ﷺ–قال: قالَ النبيّ ﷺ–:"مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ **أَفْلَسَ** فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ "[٥]. وفي روايةٍ أخرى:" مَنْ وَجَدَ مَتَاعَهُ عِنْدَ **مُفْلِسٍ** بِعَيْنِهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ" [٦]. فعبَّر مرة بالفعل الرباعي، ومرة باسم الفاعل، والمعنيان السابقان –أعني الصيرورة والإزالة–جاريان على الحديث بروايتيه، والمعنى: من وجد مالَه أو متاعَه عند مَنْ هذه صفتُه، أي: من صار ذا فلوسٍ بعد أن كان ذا دراهم ودنانير، يعني أنه صار لا يملك منها إلا الحقيَر التّافهَ في عُرْفِ النَّاسِ، أو من أصبحَ لا يملكُ مالًا أصلًا، وصار إلى حالٍ يقال عنه فيها: لا يملك فلسا، من وجد متعه عنده فهو أحق به [٧].

والمُفلِسُ شرعًا: مَن تَزيدُ ديونُه على مَوجودِه [٨].

---

(١) انظر: (فلس) في: العين ٢٦٠/٧، مجمل اللغة ٧٠٥، كتاب الأفعال لابن القطاع ٤٧٦/٢.

(٢) انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١٥١، المطلع على ألفاظ المقنع ٣٠٤.

(٣) انظر: تحرير ألفاظ التنبيه ١٩٥

(٤) انظر: الصحاح (فلس) ٩٥٩/٣.

(٥) الحديث في صحيح البخاري ١١٨/٣، صحيح مسلم ١١٩٣/٣، السنن الكبرى للبيهقي ٧٤/٦.

(٦) الحديث في: مسند أحمد ٢٣٦/١٤ واللفظ له، مسند إسحاق بن راهويه ١٦٢/١.

(٧) انظر: فتح الباري ٦٢/٥، فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٧٦/٦، نيل الأوطار ٢٨٧/٥، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٣٨٦/٧

(٨) انظر: فتح الباري ٦٢/٥، نيل الأوطار ٢٨٧/٥.

ثانيا: (فَعَّل):

١-(شمَّتَ).

شمت: قال ابنُ فارسٍ: "الشِّينُ وَالْمِيمُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، والْأَصْلُ فيه: فَرَحُ عَدُوٍّ بِبَلِيَّةٍ تُصِيبُ مَنْ يُعَادِيهِ. يُقَالُ: شَمِتَ بِهِ يَشْمَتُ شَمَاتَةً" (١). وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ" (٢).

وأما الرباعي مضعف العين (شمَّتَ) ففيه خلاف، فقيل: التشميت: الدعاء، وكلُّ داعٍ لأحدٍ بخيرٍ فهو مُشَمِّت له (٣)، وقيل: الدعاء بالخير والبركة (٤).

وقيل: بل هو مستصحبٌ معنى الثلاثي منْهُ لكن علَى طريقِ السَّلبِ والإزالة، فمعنى (شمَّت)، أي: الدعاء بزوال الشماتة، ومنه حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: عطسَ رجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ-، **فشَمَّتَ** أحَدَهُمَا ولم **يشَمِّتِ** الآخَرَ، فقيلَ له، فقالَ: "هذا حَمِدَ اللَّه، وهذا لم يَحْمَد اللَّه"(٥).

والمعنى على إرادة السلب: الدعاءُ لهُ بأن لا يكونَ في حالَةِ من يُشمَتُ به (٦)؛ أو أبعدَ اللهُ عنك الشماتةَ، وجنَّبكَ ما يُشمَتُ بهِ عليك (٧)، قيل: لأن العطسة علامة الصحة، فإذا عطِسَ نجا من شَمَاتتِهم وزالت. (٨).

---

(١) مقاييس اللغة (شمت) ٣/٢١٠.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة في الأدب المفرد ١٥٨، ومسلم في صحيحه ٤٠٨٠.

(٣) انظر: العين (شمت) ٦/٢٤٧، غريب الحديث لابن سلام ١/٤٠٣.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٥٠٠، لسان العرب (شمت) ٢/٥٢.

(٥) الحديث رواه البخاري في صحيحه ٨/٤٩، وفي الأدب المفرد ٣٢١، ومسلم في صحيحه ٤/٢٢٩٢، وأحمد في مسنده ١٩/٢٦، واللفظ للبخاري.

(٦) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٩/٢٥، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ١٥/٢٥٧.

(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٥٠٠، لسان العرب (شمت) ٢/٥٢.

(٨) انظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٨/٢٨.

وعلى القولِ الأول [١] فهو مأخوذٌ من الشوامِت، وهي قوائم الدابة [٢]، فكأنه فكأنه دعا بثبات قدمه في مقام الطاعة والعافية [٣]، وقيل: معناه: صان الله شوامِتَكَ أي: قَوائِمَك التي بَها قَوامُك، فقوام الدَّابَّةِ مثلًا بسلامَةِ قوائِمِها التي تَنتفِعُ بها إذا سَلِمَت، وقَوائمُ الإنسانِ التي بها قوامة الرأسِ وما اتَّصَلَ بِهِ من صَدْرٍ وعُنُقٍ [٤].

ولا يبعد القولانِ، فكلاهما دعاء بخيرٍ، إما بزوالِ شماتةِ الأعداءِ، وإمَّا برسوخ القوائم في مقامِ الطاعةِ والعافيةِ، ولعلَّ في هذا زوالا للغموضِ والإشكالِ الذي اعترى الدلالةَ عند ابنِ فارسٍ –رحمه الله تعالى–حينما أصَّل للثلاثي منه بأنه: " فرحُ العدُوِّ ببلِيّة تنزل بِمن يُعاديه" [٥]، ثم يروي عن الخليل أنَّ " تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ دُعَاءٌ لَهُ، وَكُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشَمِّتٌ لَهُ" [٦]. فالظاهر عنده أنَّ هناكَ ما يشبِهُ التناقض في الدلالةِ، فيقرر بعدها أنَّ" هَذَا أَكْثَرُ مَا بَلَغَنَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَهُوَ عِنْدِي مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي خَفِيَ عِلْمُهُ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يُعْلَمُ قَدِيمًا ثُمَّ ذَهَبَ بِذَهَابِ أَهْلِهِ" [٧]. ورفع التناقض بينهما يكون من الوجهةِ الذي ذكرتُ.

٢–(مرَّضَ).

يقول ابنُ فارس:"الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الْإِنْسَانُ عَنْ حَدِّ الصِّحَّةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ مِنْهُ الْعِلَّةُ" [٨]، يقال: مَرِضَ فلانٌ

(١) أعني أن التشميت هو الدعاء بالخير والبركة كما سلف.

(٢) انظر: المخصص ٨٦/٢، الفائق في غريب الحديث ٢٦١/٢، شمس العلوم (الشامتة) ٣٥٣٨/٦.

(٣) انظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٨٢/٨، تاج العروس (شمت) ٥٨٣/٤

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٦٠٣/١٠.

(٥) مقاييس اللغة (شمت) ٢١٠/٣.

(٦) السابق ٢١١/٣.

(٧) السابق ٢١١/٣.

(٨) مقاييس اللغة (مرض) ٣١١/٥.

كفَرِحَ مَرَضًا، بالتَّحْريكِ، ومَرْضًا بالسُّكونِ، فَهُوَ مَرِضٌ، ككَتِفٍ، ومَرِيضٌ، ومَارِضٌ، والأُنْثى مَرِيضَةٌ [١].

وقد تُضَعَّفُ الراء فيقال: مرَّضَ، فتكونُ للسلب والإزالة، وإن كانت في أَكْثَر الأَمْرِ إنما تكونُ للإثْباتِ [٢]، وجعلوا منه حديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: "لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ **يُمَرَّضَ** فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ" [٣]. ذكر ذلك البدر العيني [٤]، ويكون المعنى: فأزلتُ مرضَهُ بخِدْمَتِهِ.

وقيل: التمريض: حُسن القيامِ على المريضِ [٥]، فالتفعيل هنا للقيام على الشيء [٦]، يقول سيبويه: "ومرَّضته: أي: أقمت عليه ووليته" [٧]. ولا تعارض بين المعنيين؛ فمن قال: إنه حسن القيام على المريض أثناء مرضه نظر إلى الحال –وهو أقرب–، ومن قال: إنه للسلب والإزالة نظر إلى المآل تفاؤلا.

ويمكنُ الجمعُ بينَ المعنيين بأنْ يُقَالَ: مَرَّضَهُ: أَحسَن القيامَ عليهِ أثناءَ مرضِهِ، ووَلِيَهُ ودَاوَاهُ حتى يزولَ عنهُ المرضُ.

ورجَّح الدكتور عبد الكريم جبل أن يكون مرَّض دالا بصيغته على التكثير؛ نظرًا لما يتضمنه أو يستلزمه من تكرار الفعل، مع الامتداد الزمني له[٨]، وهو عين ما قاله سيبويه ومن وافقه مع تغيير في المصطلح.

---

(١) تاج العروس (مرض) ٥٤/١٩، وانظر: الخصائص ٧٩/٣.

(٢) انظر: (مرض) في: المحكم ٢٠٤/٨، اللسان ٢٣١/٧، تاج العروس ٥٦/١٩.

(٣) الحديث في صحيح البخاري ١٢٧/٧، مسند أحمد ٣٥٢/٢١، المسند المستخرج على صحيح مسلم ٤١/٢.

(٤) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٩١/٣.

(٥) انظر: (مرض) في: اللسان ٢٣١/٧، تاج العروس ٥٦/١٩.

(٦) انظر: الارتشاف ١٧٤/١، شرح لامية الأفعال لابن إطفيش ٢٠٢/٢، شرحها للعطار ٣٠٠.

(٧) الكتاب ٦٢/٤.

(٨) انظر: الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية ١٠٨.

ثالثا: (تَفَعَّلَ):

١-(تحنَّث).

الحِنثُ: يقولُ ابنُ فارس:"الْحَاءُ وَالنُّونُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِثْمُ وَالْحَرَجُ. يُقَالُ حَنِثَ فُلَانٌ فِي كَذَا، أَيْ أَثِمَ" (١)، وقيل: هو الذنب العظيم (٢)، وقيل: هو الشرك (٣)، وهو المعنيّ في قوله -تعالى-:"وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ" (٤).

واشتقوا من الحِنثِ (تفَعَّلَ) لأحد معنيين:

الأول: معنى السلبِ أو التجنُّب، أي: اجتنابُ فاعِله لمصدره، فتحنَّثَ: أي: تجنَّب الوقوعَ في الحِنثِ، أي: الذنب (٥).

الثاني: إتيانُ الفاعِلِ لمصدره، فتحنَّث: أتى الحِنثِ، وعليه فعدَّه الأنباري من الأضدادِ (٦).

وجعلوا من معنى السلبِ حديث عائشة -رضي الله عنها: "أول ما بدىء برَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ... ثُمَّ حُبِّبَ إليهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ، **فَيَتَحَنَّثُ** فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ" (٧).

---

(١) المقاييس (حنث) ١٠٨/٢، وانظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٢٧٣.

(٢) انظر: (حنث) في: العين (٢٠٦/٣، لسان العرب ١٣٨/٢، معجم ديوان الأدب ١٧٨/١.

(٣) انظر: (حنث) في: التهذيب ٢٧٧/٤، المحكم ٢٩٨/٣.

(٤) الواقعة ٤٦.

(٥) انظر: المحكم: (حنث) ٢٩٨/٣، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٦٢/١، مصابيح الجامع ٣٢/١.

(٦) انظر: الأضداد ١٨٠/١، وروي ذلك عن الفراء أيضا.

(٧) الحديث في: صحيح البخاري ٧/١، مسند أحمد ١١٢/٤٣، مصنف عبد الرزاق ٣٢١/٥.

ولا يُمكِنُ بحالٍ أن يُجعَل قولُ عائشة –رضي الله عنها–من المعنى الأول؛ ولذلك فسَّر العلماءُ التحنُّثَ في الحديثِ بالتعبُّدِ (١) والتنَسُّكِ (٢)، واعتزال الأصنام (٣)، فكان بعبادته وتنسّكه يمنع نفسه الحنثَ أي: الذنب، وقيل: فعل فِعلا يخرج به من الإثم والحرج (٤)، أو يلقي به الحنث عن نفسه (٥)، أو ينفضُ به الحنث عن نفسه (٦)، وهذا كله يؤول في معناه إلى السلب والإزالة.

وقيل: يتحنث: بمعنى يتحنف، أي: يتبع الحنيفية، وهي دين أبراهيم –عليه السلام–(٧)، يقول أبو عمرو الشيباني:"لا أعرف يتحنث، وإنما هو يتحنف" (٨)، وقد رواها الثقات من أهل اللغة، فمن حفظ حجةٌ على من لم يحفظ، والمثبِتُ مقدَّمٌ على النَّافِي.

ولايسلِّم الدكتور/ محمد حسن جبل مجيء الصيغة لنفي ما وضِعت له؛ لأنه خلاف الأصل، ثم ذكر أن صيغة (تَفَعَّل) من الصيغِ التي تأتي لمعنى التكلُّف والعمل المتكرر في مُهلةٍ، وصورته في هذا اللفظ متحققةٌ؛ حيثُ يقاوِم الحنثَ،

(١) انظر: شرح السنة للبغوي ٣١٧/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٤٩/١.
(٢) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٦٠٥/٣.
(٣) انظر: (حنث) في: الصحاح ٢٨٠/١، تاج العروس ٢٢٥/٥.
(٤) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٦/١، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٥٥٤، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١٢٧/١.
(٥) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣٨٥/١، الفائق في غريب الحديث ٢٧٢/١، شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى ٩٤.
(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن (حنث) ٢٦٠/١.
(٧) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٦٢/١، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ١٣٢/٤، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري ٢٣٢/١.
(٨) انظر: الأضداد لابن الأنباري ١٨٠/١.

أي: يقاوِمُ الوقوع فيه بالتعبُّدِ ونحوه [١]، وتابعه في ذلك الدكتور عبد الكريم جبل [٢].

ولا يخفى ما لكلام الدكتور جبل من وجاهة في توجيه معنى الصيغة، غير أنه حديثه لم يُنكر أن التكلُّف والتعمُّل الذي ذكره في الدلالةِ يؤول في النهاية إلى سلب المعنى الأصلي.

٢-(تَهَجَّدَ).

هَجَدَ: الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى رُكُودٍ فِي مَكَانٍ [٣]، يقال: هَجَدَ يهجُدُ هُجُودا وأهجد، إذا نام [٤]، يقول الأزهري: "والمعروف في كلامِ العربِ أنَّ الهاجد: النائم" [٥].

وذكر الجوهري [٦] وغيره [٧] أن (هجدَ) تأتي أيضا بمعنى: سَهِرَ، وأنه لفظ من الأضداد، وهو مروي عن أبي عبيدة [٨].

وكما اختلف النقل في دلالة الثلاثي (فَعَلَ)، اختلف أيضا في دلالة الخماسي (تَفَعَّل)، فذكر بعضهم أنَّ (تَهَجَّد): تجنَّبَ الهجودَ -وهو نومُ الليلِ، وألقاهُ عن نفسه [٩]، أي أنه لسلب المعنى الأصلي، ومنه قوله -تعالى-:"وَمِنَ اللَّيْلِ

(١) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصّل ٥١٠/١.
(٢) انظر: الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية ١٢٦.
(٣) مقاييس اللغة (هجد) ٣٤/٦.
(٤) انظر: المخصص ٣٥٥/٤، ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ٧٥.
(٥) التهذيب (هجد) ٢٦/٦، وانظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٤٨٩/٢.
(٦) انظر: الصحاح (هجد) ٥٥٥/٢.
(٧) انظر: االزاهر في معاني كلمات الناس ٦٦/٢، الأفعال لابن القطاع ٣٤٣/٣.
(٨) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٧٨٩/٢، لسان العرب (هجد) ٤٣٢/٣.
(٩) انظر: المفصل في صنعة الإعراب ٣٧١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٣٧٥١/٨، الكناش في النحو والصرف ٦٥/٢.

فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ" [١]، والمعنى: اطرح الهجود –أي النومَ–عنك بعضا من الليل[٢]. وذكرَ آخرون أنها تأتي كذلك بعنى: نامَ، وأنها أيضا من الأضداد[٣]. وفرَّق بعضُهم في الدلالةِ بينَ الثلاثيّ والخماسِيّ، فـ (هَجَدَ) بمعنى نامَ، و(تهجَّد) بمعنى سَهِرَ واطَّرَحَ النومَ، وهو قول الزجاج [٤] ومكيّ [٥]، وغيرهم[٦]. وعليه فـ(تفعَّل) مُتَمَحِّضٌ للدلالة على السلب والإزالة.

ومن بابِ السلبِ في هذهِ الصيغةِ حديث حذيفة –ﷺ–قال:" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ **لِلتَّهَجُّدِ** يمن الليلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ "[٧]. وحديث ابن عباسٍ –ﷺ– قال:" كَانَ إِذَا قَامَ **لِلتَّهَجُّدِ** مِنَ اللَّيْلِ قَالَ بَعْدَ مَا يُكَبِّرُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..." [٨]. وفي روايةٍ:" إِذَا قَامَ **يَتَهَجَّدُ**" [٩]. وحديث ابن عمرَ –رضي الله عنهما–قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي السَّفَرِ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ **يَتَهَجَّدُ** مِنَ اللَّيْلِ "[١٠]. وغير ذلك من الأحاديث الواردة في صفة تهجُّدِ النبيّ –ﷺ–.

---

(١) الإسراء ٧٩.

(٢) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ٤٩١/٣.

(٣) انظر: (هجدَ) في: الصحاح ٥٥٥/٢، لسان العرب ٤٣٢/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٤/٥، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٨٨٣/١٠.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٣.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٢٦٧/٦.

(٦) انظر: الغريبين في القرآن والحديث ١٩١٢/٦، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١٥٣، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذَّب ٩٠/١.

(٧) الحديث في صحيح البخاري ٥١/٢ واللفظ له، مسند أحمد ٣٤٠/٣٨.

(٨) الحديث في صحيح ابن خزيمة ٥٧٠/١، الدعاء للطبراني ٢٤٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٦٦/٢.

(٩) انظر: صحيح البخاري ٤٨/٢، سنن الدارمي ٩٣٢/٢.

(١٠) الحديث في مسند أحمد ٤٢٠/٩.

والدلالة في كل ما سبق صريحةٌ في أنَّ المراد من التَّهجُّد: تركُ النومِ ومجانبتُه على العمومِ [١]، وخصَّ الكِرمانيُّ التَّهجُّد بأنهُ: تركُ النومِ للصلاةِ، فإن لم يصل فليس بتهجدٍ قال أبو شامة: قلت: لَعَلَّه أَرَادَ فِي عرف الْفُقَهَاء، وَأما فِي أصل اللُّغَة فَلَا احسب هَذَا الِاشْتِرَاط صَحِيحا إِلَّا أَن ينْقل أَن لَفظه " تهجد " بِمَعْنى ترك الهجود لم يسمع إِلَّا من جِهَة الشَّارِع فَقَط وَلم تكن الْعَرَب تعرفه، وَهَذَا بعيد وَالله أعلم"[٢].

واستبعَدَ الدكتور محمد جبل –جريا على أصله من أنَّ اللفظ لا يأتي لسلبِ ما وضع له–أن تكون الدلالة هنا هي السلب أو الإزالة، وأنَّ معنى (تهَجّد): قاوم الهجود وعَالجَه، وليس ثمَّ سلبٌ أو إزالة [٣]، وتابعه في ذلك الدكتور عبد الكريم جبل [٤].

الحديثُ هنَا مماثل لما قيل قبلُ في (تحنَّث)، فما ذكراه في معنى الصيغة من المقاومةِ والعلاجِ، لم يَنفي أنَّ الدلالة في النهاية تؤول إلى مجافاةِ النومِ ومجانبتُهُ، وهذا عينُ السلبِ والإزالةِ التي أرادها كثيرٌ من العُلماءِ.

(١) انظر: فيض الباري على صحيح البخاري ٥٤٩/٢، التنوير شرح الجامع الصغير ٣٥٨/٨، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ١٩٩/٤، فيض القدير ١١٤/٥، وغيرها.

(٢) انظر: شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ٩٦،٩٥.

(٣) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ٢٢٨٩).

(٤) انظر: الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية ١٢٤،١٢٣.

الخاتمـة

الحمد لله أولا وآخرا وبعد

فبعدَ هذه الوقفةِ معَ دلالةِ الصِّيَغِ الفعليَّةِ على السَّلبِ تجلَّت للبحثِ بعضُ **النتائجِ**، من اهمِّها:

أولا: أبو عليٍّ الفارسي هو أوَّلُ من أطلقَ لفظَ السلبِ كمصطلحٍ صرفيٍّ، حكى عنه ذلك ابنُ جنِّي في موضعين.

ثانيًا: المُبَرِّد هو أولُ من أشارَ إلى مصطلح الإزالة فيما حكاه عنه النحاس، وعليه فمصطلحُ الإزالةِ سابقٌ على مصطلحِ السلبِ.

ثالثا: جرى على ألسنةِ العلماء في التعبيرِ عن السَّلبِ ما يربو على عشرةِ مصطلحاتٍ.

رابعًا: فات الصرفيين ثلاثُ صيغٍ دالةٍ على السلبِ، ذكرها المفسِّرون وأصحابُ المعجماتِ، وهي (فَعْلَلَ) و (افتعَلَ) و (اسْتَفْعَلَ).

خامسًا: معنى السلبِ ليس مقصورًا على الأفعال الزوائدِ، وإنَّما يدخلُ المجردَ أيضا.

سادسًا: تواترت آراءُ الصرفيين قديمًا وحديثًا على قبولِ معنى السلبِ في صِيَغِهِ المختلفةِ؛ استنادًاللدلالةِ المحكومةِ بالسياقِ وقرائنِ الأحوالِ، ولم يُخالِف في ذلك –فيما أعلم–سوى الدكتور/ محمد حسن جبل، والدكتور/ عبد الكريم جبل.

سابعًا: الدلالةُ على السلبِ مقصورةٌ على ما سُمِع من أفعالٍ، ولا يجوزُ القياسُ عليها.

ثامنًا: بعضُ الأفعالِ لا يُعطي معنى السَّلبِ والإزالةِ إلا إذا تعدى بحرفِ جرٍّ مخصوصٍ، نحو: فزَّع، فإنه لا يدلُّ على إزالةِ الفزعِ إلا إذا تعدَّى بـ(عَنْ).

تاسعًا: هناكَ فرقٌ أصيلٌ بين السَّلبِ وما عدَّهُ العلماءُ من الأضدادِ، فالضِّدُ لفظٌ واحدٌ يحملُ معنيينِ متناقضينِ، أمَّا السَّلبُ فهو لفظٌ واحدٌ يحملُ معنى

واحدًا إلا أنهُ يناقِضُ المعنى المحورِيَّ الذي دارت عليه استعمالاتُ الجذرِ اللغوي الذي ينتمي إليه.

عاشرًا: ما ذكرَهُ الصَّرفيون من معانٍ للصيغِ المختلفةِ لم يكُن إلا مجرَّد إلماعاتٍ وإشاراتٍ تفتحُ طريقَ البحثِ فيها، ولم يكُن غرضُهُم الاستقصاءَ، ومثلُ ذلك يقالُ عمَّا ذكروه من أمثلةٍ لتلك المعاني.

حادي عشر: لم ترِد صِيغَتا (افتعل) و (فَعْلل) دالَّتينِ على السَّلبِ في ألفاظِ القرآنِ الكريمِ.

ثاني عشر: لم ترد صيغ (افتعل) و (فَعْلل) و (استفعل) دالَّةً على السَّلبِ في الفاظِ الحديثِ النَّبَويِّ الشريفِ.

التوصيَّات:

-بابُ الصِّيغِ ما زالَ بحاجةٍ مُلِحَّةٍ إلى أكثرَ مِن دراسَةٍ، أو لنَقُل إلى مشروعٍ ضخمٍ يتوفَّرُ عليهِ عددٌ من الباحِثين، ينطلقونَ من مُدَوَّنةٍ تتَّسِمُ بالموسوعيَّة كمعجمِ (تاجِ العروسِ) مثلا؛ لاستكشافِ ما بقي من معانيها التي لم ترِد في كتُبِ الصَّرفِيين؛ ولضخِّ دماءٍ جديدة في شرايينِ الأمثلةِ والشواهدِ، واستبدالِها بتلك التي ينقلُها اللاحقون عن السابقين.

-مازالت دلالةُ السَّلبِ في حاجةٍ إلى دراسَةٍ شاملَةٍ لكُلِّ ألفاظِها، مع التفصيلِ في السَّلبِ بالأسماء، والسَّلب بالمُجرَّدِ اللذين لم يظفرَا بنصيبٍ مُرضٍ كباقي الالفاظِ والصِّيَغِ.

المُلْحَقُ الأوَّل: صيغةُ (أفْعَلَ) [1].

م	الصيغة	نص الشاهد	التوثيق
١	أقسط	وأمّا القسط بمعنى العدل، فالفعل منه: أقسط، وهمزته للسلب، أى: أزال القسط وهو الجور.	الكشاف ٣٦٦/٤
٢	أترب	ويُقال: تَرِبَ الرجلُ: افتقَرَ. ومنه: {أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ} [البلد: ١٦] كأنَّ جِلْدَه لَصِق به لفقرِه، وأَتْرَبَ: أي استغنى، كأنَّ الهمزةَ للسلب	الدر المصون ٥٨٧/٢
٣	أنشط	يقال: نَشَطَ البعيرَ: رَبَطه، وأَنْشَطَه: حَلَّه، ومنه: «كأنما أنشط مِنْ عقال» . فالهمزةُ للسَّلْبِ	الدر المصون ٦٦٧/١٠
٤	أغنى	وإنما فسرت «يغنى» ب «يدفع» لأن مادة «غنى» -بأي ترتيب كان -تدور على الإقامة، فيكون أغنى للسلب، وهو معنى للدفع	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٦٣/١٠
٥	أفاج	وأفاج في عدوه: أبطأ. فهو للسلب	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٢٤/١٠
٦	أقرى	وأقرى: اشتكى -إما أن يكون من شكاية القرا، وإما أن يكون للسلب، أي أزال اجتماع همه وعزمه	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٣٥/١١
٧	أرفأ	رفأ السفينة -كمنع وأرفأها: أدناها من الشط؛ لاتساع من فيها بالبر، وبالنسبة إليها يكون - للسلب.	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٨٤/١١

(١) في التوثيق ذكرت مرجعا واحدا للاسترشاد فقط، وإلا فكثير من الأفعال المذكورة ذكرت في أكثر من مرجع على اختلاف فنِّه، وبعضها –وهو قليل– تفرد به مصنَّفٌ بعينه.

٨	أيسر	أيسر من اليسار لأنه يأخذ ما يأخذه بيسر أي سهولة أو الهمزة فيه للسلب لأنه يسلب اليسار	حاشية الشهاب على البيضاوي ٣٠٣/٢
٩	أعتب	الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الأعتاب بمعنى العتبى أي إزالة العتب، وهو بالرضا، والهمزة فيه للسلب	حاشية الشهاب على البيضاوي ٣٦٠/٥.
١٠	أصفد	ومما يتعجب منه ما قيل إنّ النكتة إنّ الهمزة للسلب وصفد وقيد وأصفده أزال قيد افتقاره	حاشية الشهاب على البيضاوي ٣١٢/٧
١١	أرم	وابن عيسى: المنسحق الذي لا يرم، جعل الهمزة في أرم للسلب	البحر المحيط ١٣٩/٨
١٢	أحفظ	وقيل: الهمزة في أحفظ للسلب، والمعنى: أزال حفظ مودته	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤٣٣/١
١٣	أرقد	وأرقد الظليم: أسرع؛ الهمزة للسلب	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ١٠٦/٢
١٤	أزجج	وزججت الرمح: جعلت له زجًا. وأزججته: نزعت زجه؛ همزته للسلب	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ١٣٥/٢
١٥	أسمع	ومن الثاني أسمعه أي أزال . سمعه. فالهمزة للسلب	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢٢٢/٢
١٦	أعرب	فالهمزة في الإعراب حينئذٍ للسلب. فقولهم: أعرب كلامه، أي بينه أو غيره أو حسنه أو أزال فساده	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤٦/٣
١٧	أفرح	وقد أفرحه يفرحه: إذا أثقله وكأن الهمزة عندي للسلب لأنه بذلك يسلب فرحه ويزول	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢١٠/٣
١٨	أفرى	والفري: الإصلاح، والإفراء: الإفساد، كأن الهمزة فيه للسلب	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٨١/١١

١٩	أقش	وأقش من الجدري: برئ منه كتقشقش، يصلح أن يكون من الفرقة لآنه فارقه، ومن الجمع لأن البرء جمعه كله فأزاله، ويمكن أن تكون همزته للإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤١١/٨
٢٠	أقرأ	وأقرأت المرأة: خرجت من طهر إلى حيض أو حيض إلى طهر، قلت: فالأول يكون فيه أفعل للإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٧/١١
٢١	أوزع	وَأَوْزَعَ: مَزِيدٌ (وَزَعَ) الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى كَفَّ كَمَا تَقَدَّمَ آنِفًا، وَالْهَمْزَةُ لِلْإِزَالَةِ، أَيْ أَزَالَ الْوَزْعَ، أَيِ الْكَفَّ	التحرير والتنوير ٢٤٣/١٩
٢٢	أشعر	والشعيرة أيضاً: البدنة المهداة إلى البيت الحرام، قال البغوي: وأصلها من الإشعار وهو إعلامها ليعرف أنها هدي -انتهى. ولعله مأخوذ من الشعر لأنها إذا جرحت قطع شيء من شعرها أو أزيل عن محل الجرح، فيكون من الإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٥/١٣
٢٣	أنجى	هذا (باب الاستنجاء بالماء) استفعال أي طلب الإنجاء والهمزة للسلب الإزالة كالاستعتاب لطلب الإعتاب لا العتب والاستنجاء إزالة النجو وهو الأذى الباقي في فم أحد المخرجين بالحجر أو بالماء وأصله الإزالة والذهاب إلى النجو، وهو ما ارتفع من الأرض	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٣٨/١
٢٤	أفرح	وأفرحه؛ بمعنى: غمَّه، والهمزة للسَّلْب	شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ١٨٥/٣
٢٥	أزج	قَالَ ابْنُ الأعرابي: وَيُقَالُ أَزَجَّهُ إِذا أَزال مِنْهُ الزُّجَّ؛	لسان العرب (زجج) ٢٨٦/٢
٢٦	أنصل	وَقِيلَ: أَنْصَلَه أَزال عَنْهُ النَّصْل،	لسان العرب (نصل) ٦٦٢/١١

٢٧	أنشد	فأَنْشَدَ لَهُ رِجالٌ أَي أَجابوه. يُقَالُ: نَشَدْتُه فأَنْشَدَني وأَنْشَدَ لِي أَي سأَلْتُه فأَجابني، وَهَذِهِ الأَلِف تُسَمَّى أَلِفَ الإِزالة. يُقَالُ: قَسَطَ الرَّجُلُ إِذا جارَ، وأَقْسَطَ إِذا عَدَلَ، كأَنه أَزال جَوْرَه وأَزال نَشِيدَه،	لسان العرب (نشد) ٤٢٣/٣.
٢٨	أشكل	وأشكل الْكتاب: أعجمه، كَأَنَّهُ أَزَال عَنهُ الْإِشْكَال	الكليات ٥٣٨
٢٩	أعجم	قَالَ ابْن جني: أَعْجَمْتُ الْكتاب: أزلت استِعجامه. وَهُوَ عِنْده على السَّلب	المحكم (عجم) ٣٤٤/١
٣٠	اوجح	والهمزة فِي الإيجاح بِمَعْنى الْإِيضَاح للسلب وَحَقِيقَته إِزَالَة الوجاح وَهُوَ السّتْر	الفائق في غريب الحديث ٤٥/٤
٣١	أقال	الإقالة في اللغة: رفع وإسقاط وفي الشرع: عبارة عن رفع العقد، وقيل: إنه مشتق من القول وهمزته للسلب أي: أزال القول السابق	أنيس الفقهاء ٧٦
٣٢	أخفق	وأَخْفَقَتِ النجُومُ: إِذا تَلأْلأَت وأَضاءَتْ، وَكَأَن الهَمْزَةَ فِيهِ للسَّلْبِ،	تاج العروس (خفق) ٢٤٧/٢٥
٣٣	أصدى	وأَصْدَى الرَّجُلُ: (ماتَ)؛ الهَمْزةُ هُنَا .للسَّلْبِ والإِزالَةِ فكأَنَّه أَزالَ صَدَاهُ	تاج العروس (صدي) ٤١٦/٣٨
٣٤	أعقى	أَعْقَى (الشَّيءَ: أَزالَهُ من فِيهِ لمرَارَته، والهَمْزةُ للسَّلْبِ	تاج العروس (عقي) ٧٨/٣٩
٣٥	أقوى	وأَقْوَى ... إِذا افْتَقَرَ .... بمعْنَى زالَتْ قُوَّتُه، والهَمْزَةُ للسَّلْب	تاج العروس (قوي) ٣٦٢/٣٩.
٣٦	أعفى	.أعفاه الله أي سلبه عافيته	معجم متن اللغة ١٣٢/١
٣٧	أجرز	أَجْرَزَت الناقة وَهِي مُجرز هُزلَت عليّ هَذَا على السَّلْب	المخصص ١٦٦/٢
٣٨	أرنق	وأَرْنَقْتُه وَمِنْه رَنِقَ عيشُه كَدِرَ عليّ الرَّنِقُ عِنْدِي من بَاب السَّلْبِ كَأَنَّهُ أُعْدِمَ رَوْنَقَهُ بِعَدَمِهِ صَفَاءَهُ	المخصص ٤٥٠/٢

٣٩	أضعف	وأضْعَفْته وضاعَفْته: إذا زِدْتَ عليه مثلَه أو أكثَر. وقيل: إنَّه من الضَّعْف، من باب السَّلْب	المجموع المغيث ٣٢٥/٢
٤٠	أقشى	وأقشَى الّرجلُ: افْتَقَرَ بعْدَ غِنًى، .كأَنَّ الهَمْزة فِيهِ للإزالَةِ والسَّلبِ	تاج العروس (قشو) ٣٠٣/٣٩
٤١	أقذى	قَالَ أَبُو زيد مثله، إِلّا أَنّه قَالَ .أقذيتُها: إِذا أَخْرَجْتَ مِنْهَا القَذَى	تهذيب اللغة (قذى) ٢٠٤/٩
٤٢	أطلب	وَأَطْلَبْتُ فُلَانًا بِمَا ابْتَغَاهُ، أَيْ . أَسْعَفْتُهُ بِهِ. وَرُبَّمَا قَالُوا: أَطْلَبْتُهُ، إِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الطَّلَبِ	مقاييس اللغة (طلب) ٤١٨،٤١٧/٣
٤٣	أسرَّ	وَالْإِسْرَارُ الْإِعْلَانُ وَالْإِخْفَاءُ كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّرَّاحِ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ تَكُونُ لِلسَّلْبِ فَيَصِيرُ مَعْنَاهُ الْإِعْلَانَ،	مرقاة المفاتيح شرح (٤/ مشكاة المصابيح (١٦٦٣
٤٤	أعذر	وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه للإزالة أي أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار	إرشاد الساري لشرح (٩/ صحيح البخاري (٢٤٠
٤٥	أعلق	والهمزة في أعلقت للإزالة أي أزالت الآفة عنه	إرشاد الساري لشرح (٨/ صحيح البخاري (٣٧٩
٤٦	أقسط	الْعدْل يُقَال: أقسط يقسط فَهُوَ مقسط إِذا عدل، وقسط يقسط من بَاب ضرب يضْرب فَهُوَ قاسط إِذا جَار، فَكَأَن الْهمزَة فِي أقسط للسلب	عمدة القاري شرح (١٣/ صحيح البخاري (٥٩
٤٧	أخفر	قَوْلُهُ فَلَا تُخْفِرُوا بِالضَّمِّ مِنَ الرُّبَاعِيِّ أَيْ لَا تَغْدِرُوا يُقَالُ أَخْفَرْتُ إِذَا غَدَرْتُ وَخَفَرْتُ إِذَا حَمَيْتُ وَيُقَالُ إِنَّ الْهَمْزَةَ فِي أَخْفَرْتُ لِلْإِزَالَةِ أَيْ تَرَكْتُ حِمَايَتَهُ	فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٩٦)
٤٨	أشكى	وَأَشْكَيْتُهُ بِالْأَلِفِ فَعَلْتُ بِهِ مَا يُحْوِجُ إِلَى الشَّكْوَى وَأَشْكَيْتُهُ أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ فَالْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٢١)
٤٩	أجار	(قد أجرته) .... وَهُوَ بِفَتْح الْهمزَة بِدُونِ الْمَدّ، وَلَا يجوز فِيهِ الْمَدّ لِأَنَّهُ إِمَّا من الْجور فَتكون الْهمزَة فِيهِ للسلب	عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ٦٢)

٥٠	أفلس	سُمِّيَ مُفْلِسًا ..... لِأَنَّهُ صَارَ إِلَى حَالَةٍ لَا يَمْلِكُ فِيهَا فَلْسًا فَعَلَى هَذَا فَالْهَمْزَةُ فِي أَفْلَسَ لِلسَّلْبِ	فتح الباري لابن حجر (٥/ ٦٢)
٥١	أسلم	وقال بعضهم: الهمزة فيه للسلب أي لا يزيل سلمه	(٤/ ٦٩٢) تحفة الأحوذي
٥٢	أخفى	الهمزةَ في "أَخْفيها" للسَّلْبِ والإزالةِ أي: أُزيل خفاءَها	الدر المصون ١٩/٨
٥٣	أعرض	وَالْإِعْرَاضُ مِنْ بَابِ أَشْكَاهُ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلسَّلْبِ	تفسير (٢٦٠ /٢٨) الرازي
٥٤	أقنى	وعن ابن زيد والأخفش اقنى: أفقر ووجه بأنهما جعلا الهمزة فيه للسلب والإزالة	روح (٦٩ /٢٧) المعاني
٥٥	أصرخ	والهمزة في: أصرخته للسلب	الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٢٣)
٥٦	أطاق	وجاز أن تكون-الهمزة-للسلب كأنه سلب طاقته بأن كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه	(١/ ٤٥٥) روح المعاني
٥٧	أقمل	يقمل": من الإقمال، والهمزة " فيه للسلب والإزالة	المقاصد النحوية ١٦٧٩/٤
٥٨	أحسب	ولعل أصلها من (حسب) والهمزة للسلب أي أزال حسابك وأبعده كـ (اصرخ) و (أقسط) أي أزال الصراخ والقسط وهو الظلم فقولك: (أحسب الشيء) معناه أزال حسابه	معاني النحو ١٨٦/٣
٥٩	أفزع	وأفزعه وفزعه يكونان للسلب	حَاشِيَة الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي ٥٤/١
٦٠	أطمل	و"أطملَ" ما في الحوض أزال ما فيه	(٢/ ٢٩٦) كتاب الأفعال
٦١	أحجل	وحجل بعيره: قيده. وأحجله: أزال قيده	(١/ ١٧٠) أساس البلاغة
٦٢	أرَّق	والمؤرق: الذي لا شيء له -ضد، أو أنه تارة يكون للإيجاب والصيرورة نحو أغدّ البعير، وتارة للسلب نحو أشكيته،	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٥/١٢.

٦٣	آذن	وآذنه أيضاً: منعه، كأنه الهمزة للإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٢٧/٨
٦٤	أودع	وأودعته قبلت وديعته " " الهمزة فيه للسلب لأنه أخذها منه فكأنه شاركه إياها	شرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٣٠.
٦٥	أبثث	بثّ الرجلُ الشيء إذا فرَّقه، وأبثثت فلانا سري: جعلت سري عنده يجمعه ويحفظه.	فعلت وأفعلت للزجاج ١١
٦٦	أحجل	وحجل بعيره: قيده. وأحجله: أزال قيده	أساس البلاغة (حجل) ١٧٠/١.
٦٧	أطلع	وطَلَعْتُ الجَبَل: علوته. وأطْلَعْتُ مِنْهُ: انحدرت	تهذيب اللغة (طلع) ١٠٣/٢
٦٨	أفرع	فَرَعتُ الْجَبَل عَلوته وأفرعتُ انحدرتُ	تهذيب اللغة (طلع) ١٠٣/٢
٦٩	أقرر	وأقررته أي: أزلته عن مقره	حاشية الصبان على الأشموني ٣٣٨/٤.

الملحق الثاني: صيغة (فَعَّل).

م	الصيغة	نص الشاهد	التوثيق
١	ولّى	أَمَّا وَلّى عَنِّي إِذا أَدْبَرَ فَهُوَ مِنْ بَابِ تَثْقِيلِ الْحَشْوِ لِلسَّلْبِ	تفسير الرازي (٢١/ ٥٠٨)
٢	حرَّضَ	والتحريض الحث من الحرض، وهو ما لا تعبد به، والتفعيل فيه للسلب، والإزالة	حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي (٣/ ١٦١)
٣	عذّب	وقيل: بل هو من العذب وهو الخلو بمعنى أن عذبته للسلب، أي أزلت عذوبة حياته نحو مرضته.	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣/ ٤٢)
٤	أذن	وأذنه: رده عن الشرب فلم يسقه، كأن التفعيل فيه للإزالة.	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٣٢٧).
٥	ورَّف	وورفته توريفاً: مصصته، والأرض: قسمتها -كأنه من الإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١١/ ٤٦٥).
٦	طفّفَ	التطفيف الذي لا يرضاه ذو مروءة وهم من يقاربون ملء الكيل وعدل الوزن ولا يملؤون ولا يعدلون، وكأنه من الإزالة أي أزال ما أشرف من أعلى الكيل، من الطف، وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق،	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢١/ ٣١١).
٧	عذّر	وأما عذر -بالتشديد - إذا قصر فهو للسلب، أي فعل ما لا يوجد له عذر، وكذا تعذر الأمر أي صعب، يعني أنه تجنّب العذر فلم يبق لسهولته وجه	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٩/ ٣٣٩)
٨	قرَّد	وقَرَّده: انْتَزَعَ قِرْدانَه وَهَذا فِيهِ مَعْنَى السَّلْبِ	لسان العرب (قرد) (٣/ ٣٤٩)
٩	بظّر	والمُبَظِّرُ: الخَتَّانُ كأنه عَلَى السَّلْبِ	لسان العرب (بظر) (٤/ ٧٠)
١٠	قرَّع	وقَرّعَ الفَصِيلُ تَقْرِيعًا: فَعِلَ بِهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ إِذَا لَمْ يُوجَدِ الْمِلْحُ؛ .... وَهَذَا عَلَى السَّلْبِ لأَنه يُنْزَعُ قَرَعُه بِذَلِكَ	العين (١/ ١٥٥)

١١	عجَّم	وَقَالُوا: عَجَّمت الْكتاب، فَجَاءَت فعَّلْت للسَّلب أَيْضا	المحكم والمحيط الأعظم (عجم) (١/ ٣٤٤)
١٢	غطش	ابْن دُرَيْد، وَطِشْ لي شيأ غَطِّشْه حَتَّى أَفْهَم - أَي افْتَحْ لي شيأ، عَليّ، الاغْطاشُ - الظُّلمة وَإِنَّمَا هَذَا على السَّلْب - أَي أزِلِ الظُّلمة عني	المخصص (١/ ٢٥٧)
١٣	جلّد	جَلّدْت الجَزُورَ - نزعْتِ جِلْدَها، ..... وَقد يكون على السَّلْب وَتلك غايةٌ أَي لَا جِلْدةَ عَلَيْهِ،	المخصص (١/ ٤٠٢)
١٤	أجَّل	فأجِّلُوني أو فَأَجِلُوني أَجِّلُوني على السَّلْب - أَي أزِيلُوا الأجِلُ عنيَّ	المخصص (١/ ٤٧٧)
١٥	ضعَّف	ضَعَّفتُه وأضْعَفْته وضاعَفْته: إذا زِدْتَ عليه مثلَه أو أكثَر. وقيل: إنَّه من الضَّعْف، من باب السَّلْب،	المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢/ ٣٢٥)
١٦	وتّرَ	أَبُو حنيفَة وَتَّر الرجل قوسَه يَعْنِي شَدَّ وتَرها .... صَاحب الْعين وتَرَها التَّواتِرُ القِسِيّ الَّتِي انقَطَعتْ أوتارُها .... عَليّ الصَّحِيح فِي التَّواتِر أَنَّهَا جمع تَوْتِرة وَذَلِكَ أَنَّهَا سُمِّيَت بِالْمَصْدَرِ ثُمَّ وَقع الجمعُ على حدّ التَّسْمِيَة وَجَاءَت التَّفْعِلة هَا هُنَا للإزَالة	المخصص (٢/ ٣٠)
١٧	قلّح	(يُقَلِّح، أي تُنَقِّي أسنانُه وتُعَالِج من القَلَح)..... فالتَّفعيلُ للإزالةِ.	تاج العروس (٧/ ٦١)
١٨	عمَّش	والتَّعْمِيشُ: إزالَة العَمَشِ	تاج العروس (١٧/ ٢٧٨)
١٩	ثرَّب	لا تَثْرِيبَ أي لا تأنيب ولا لوم عَلَيْكُمُ وأصله من الثرب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش، وصيغة التفعيل للسلب أي إزالة الثرب	روح المعاني (٧/ ٤٨)
٢٠	ذكَّى	، فيكون التضعيف في "ذكيتم" للسلب	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ٤٥)

٢١	فرَّط	والتفريطُ: التقصيرُ في الشيء مع القدرة على فعله. وقال أبو عبيد: «هو التضييع» وقال ابن بحر: «هو السَّبْق، منه الفارط أي السابق للقوم، فمعنى فرَّط بالتشديد خلَّى السبق لغيره، فالتضعيف فيه للسَّلْب	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٥٩٦)
٢٢	فزّعَ	وَقَوْلُهُ: حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَيْ أُزِيلَ الْفَزَعُ عَنْهُمْ.... وَيُقَالُ لِهَذَا تَشْدِيدُ السَّلْبِ.	تفسير الرازي (٢٥/ ٢٠٣)
٢٣	شمَّت	وأصله إزالة شماتة الأعداء والتفعيل للسلب	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١٢٥/٩
٢٤	مرّضَ	يُقَال: مَرضه تمريضاً إِذا أَقمت عَلَيْهِ فِي مَرضه، يَعْنِي: خدمته فِيهِ. وَيحْتَمل أَن يكون التَّشْدِيد فِيهِ للسلب والإزالة.	عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣/ ٩١).
٢٥	قذّى	والسابع الإزالة: كقولك: قَذَيتُ عَينَه، أي: أزلت عنها القَذَى.	الممتع ١٢٩/١
٢٦	طنّى	الطَّنَى لُزوق الطِّحال بالجنب وَقد طَنِيَ وطَنَيَّتْهُ يَعْنِي عالجته	المخصص ٢٢٢/٢
٢٧	حلّم	وحَلَّمْتُ الْبَعِيرَ: نَزَعْتُ حَلَمَهُ	اللسان (حلم) ١٤٧/١٢
٢٨	وحَّم	ووَحَّمَها تَوْحيمًا: أَزَال وَحَمَهَا	تاج العروس (وحم) ٣٤/٣٤.
٢٩	عرَّب	و التَّعْرِيبُ: تَمْرِيضُ العَرَبِ، كفَرِحَ: أَي الذَّرِبِ المَعِدَةِ	تاج العروس (عرب) ٣٤١/٣
٣٠	كفّر	والتَّكْفِيرُ: ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل، ويصحّ أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران	المفردات في غريب القرآن ٧١٧
٣١	صلى	وَمعنى صلى الرجل أَي: أَزَال عَن نَفسه بِهَذِهِ الْعِبَادَة الصلاء الَّذِي هُوَ نَار الله الموقدة	الكليات (ص: ٥٥٤)
٣٢	جزَّع	جزَّع .. فلاناً: أزالَ جَزَعَهُ،	القاموس المحيط (جزع) ٧٠٩

٣٣	علّها	علها الله أي أزَال علتها كفزّعه وجلَّد الْبَعِير	الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٤)
٣٤	جرَّذ	ومنه قولهم: جرذ الشجرة: شدّبها، كأنه أزال جرذها أي عيبها	أساس البلاغة (١/ ١٣١)
٣٥	بطَن	وَرَجُلٌ مِبْطانٌ: كثيرُ الأكل لَا يَهُمُّه إِلَّا بَطْنُه، وبَطينٌ: عظيمُ البَطْنِ، ومُبَطَّنٌ: ضامِر البَطْنِ خَميصُه، قَالَ: وَهَذَا عَلَى السَّلْب كأَنه سُلِبَ بَطْنَه فأُعْدِمَه، والأُنثى مُبَطَّنةٌ	لسان العرب (بطن) (١٣/ ٥٣)
٣٦	قشَّرَ	أو للدلالة على السلب، نحو .... قشرت الفاكهة: أي أزلت .... قشرها	شرح الألفية لابن عقيل ٤/٢٦٣
٣٧	نمَّى	" نَمَيْت الحديث " نقلته على جهة الإصلاح و " نَمَّيْتُه " نقلته على جهة الإفساد	أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦١
٣٨	جيَّبَ	" جابَ القميصَ " قوَّر جيبه، و " جَيَّبه " جعل له جيباً	أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦١

الملحق الثالث: صيغة (تَفَعَّل).

م	الصيغة	نص الشاهد	التوثيق
١	تحنّثَ	يتحنث، وهو من الأفعال التي معناها السلب أي اجتناب فاعلها لمصدرها.	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٦٢)
٢	تهجَّدَ	واعلم أن التفعُّل ههنا للتجنّب، بمعنى إزالة الهُجُود	فيض الباري على صحيح البخاري (٢/ ٥٤٩)
٣	تفكَّه	و " تفكه " من أفعال الإزالة، كتخرّج، وتأثّم، أي: أزال الفُكَاهة، وهي المسرة	البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٧/ ٢٩٧)
٤	تحوَّبَ	وتحوَّب فلان: إذا خَرَجَ من الحَوْب، كتحرَّج وتأثَّم، فالتضعيف فيه للسَلْب.	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٥٥٨)
٥	تأذنَ	وتأذن: أقسم وأعلم، وتارة يتأثر عنه إباحة ومكنة من الشيء وتارة منع وحرمة، فيكون من الإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٣٢٧)
٦	تأبَّل	وتأبّل عن امرأته: امتنع عن غشيانها - من الإزالة	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٠/ ١٢٢)
٧	تقوّبَ	وتقوب جلده: تقلع عنه الجرب، وانحلق عنه الشعر - إما من الإزالة، وإما لأن آثاره تكون كالدوائر،	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٢/ ٨٠)
٨	تخوَّنَ	وَزَاد بَعضهم " تخون " فَقَالَ: قَوْلهم: تخون فلَان فلَانا، أَي تعهده وَحفظه كَأَنَّهُ اجْتنب فِيهِ الْخِيَانَة الَّتِي هِيَ إخلال بِالْحِفْظِ والتعهد.	شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى (ص: ٩٧)
٩	تحوَّبَ	وَفُلَانٌ يَتَحوَّب مِنْ كذَا أَي يتَأَثَّم. وتَحَوَّب الرجُل: تَأَثَّمَ. قَالَ ابْنُ جِنّي: تَحَوَّبَ تَرَكَ الحُوبَ، مِنْ بَابِ السَّلْبِ	لسان العرب (حوب) ١/ ٣٤٠

١٠	تأثّم	وتأثّم الرَّجُلُ: تابَ مِنَ الإثْم وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ، وَهُوَ عَلَى السَّلْب كأَنه سَلَب ذَاتَهُ الإثْم بالتوْبة وَالِاسْتِغْفَارِ أَو رامَ ذَلِكَ بِهِمَا.	لسان العرب (أثم) ٥/١٢
١١	تنجس	فُلَان يَتَنَجَّس إِذا فعل فعلا يخرج بِهِ من النَّجَاسَة	شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى (ص: ٩٦)
١٢	تحرَّج	والذي للتّجنّب: كـ.... «تحرّج» ... إذا تجنّب .... الحرج	تمهيد القواعد ٣٧٥١/٨
١٣	تحوَّب	والذي للتّجنّب: كـ ....«تحوّب» .... إذا تجنّب .....الحوب	تمهيد القواعد ٣٧٥١/٨
١٤	تهجَّل	وللتَّجَنُّبِ، كتحَرَجَ، وتَهَجَّلَ	المفتاح في الصرف ٥٠
١٥	تقذّر	وَقد ثَبت فِي الْكتب الصرفية أَن بَاب تفعل يَجِيء للتجنب كثيرا ... قلت جَاءَت مِنْهُ أَلْفَاظ نَحْو....تقذر	عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٩/١
١٦	تحنّف	وَقد ثَبت فِي الْكتب الصرفية أَن بَاب تفعل يَجِيء للتجنب كثيرا ... قلت جَاءَت مِنْهُ أَلْفَاظ نَحْو....تحنَّفَ	عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٩/١
١٧	تعذّر	وأما عذر -بالتشديد - إذا قصر فهو للسلب، أي فعل ما لا يوجد له عذر، وكذا تعذر الأمر أي صعب، يعني أنه تجنّب العذر فلم يبق لسهولته وجه	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٣٩/٩
١٨	تنسّك	تنسك كتقرأ، بعضه للإيجاب وبعضه للسلب،	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٩/١١
١٩	تمخّى	تَمَخّى مِنَ الشَّيْءِ وَامَّخَى مِنْهُ: تَبَرَّأَ مِنْهُ وَتَحَرَّجَ	المقاييس (مخى) ٣٠٤/٥

فهرس المصادر

- الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم الصُحاري، تحقيق/ د. عبد الكريم خليفة –د. نصرت عبد الرحمن –د. صلاح جرار –د. محمد حسن عواد –د. جاسر أبو صفية، ط: وزارة التراث القومي والثقافة –مسقط –سلطنة عمان، الأولى، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، تحقيق د/ أحمد محمد عبد الدايم، ط: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أحكام القرآن لابن العربي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م.
- ارتشاف الضرب لأبى حيان، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ط: مكتبة الخانجى.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني، ط: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، السابعة ١٣٢٣هـ.
- الاشتقاق من اسم الذات (دراسة في المعجم الوسيط)، للباحثة/ ريم يوسف بني سلمان، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق/ محمد مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
- الأصول لابن السراج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٩٨٨م.
- الأضداد للأنباري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي، تحقيق د/ عزة حسن، ط: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الثانية ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن للنحاس، تحقيق د/ زهير غازي زاهد، ط: عالم الكتب . بيروت (١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م).

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق/ سمير جابر، ط: دار الفكر، بيروت.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل السبتي، تحقيق د/ يحيى إسماعيل، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري، تحقيق د/ حنيف بن حسن القاسمي، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الأولى -١٤١٥ هـ.
- إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، تحقيق د/ محمد بن حمود الدعجاني، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت. الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي، ط: دار ابن الجوزي، الأولى ١٤٢٦هـ.
- البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق د. فتحي أحمد علي الدين، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة -المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٢٠هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي، تحقيق/ محمد علي النجار، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م، جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م، جـ ٦: ١٣٩٣ هـ -١٩٧٣ م
- بغية الوعاة للسيوطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
- تاج العروس للزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم، تحقيق د/ ضاحي عبد الباقي محمد، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الأولى –١٤٢٣ هـ.
- تحرير ألفاظ التنبيه للنووي، تحقيق/ عبد الغني الدقر، ط: دار القلم – دمشق، الأولى، ١٤٠٨.
- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ط: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء المباركفوري، تحقيق/ عبد الوهاب بن عبد اللطيف، ط: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الثانية ١٣٨٣هـ–١٩٦٣م.
- تخليص الشواهد لابن هشام، تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي، ط: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبي، تحقيق/ غنيم عباس غنيم –مجدي السيد أمين، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤ م.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي، تحقيق/ السيد الشرقاوي، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان، تحقيق د. حسن هنداوي، ط: دار القلم –دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الأولى.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تحقيق د. محمد بدوي المختون، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
- التعريفات الفقهية ل محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الأولى، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، ط: دار إحياء التراث العربي –بيروت الأولى ١٤٢٠هـ.

- تفسير ابن جزي، تحقيق د/ عبد الله الخالدي، ط: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الأولى –١٤١٦ هـ.
- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، ط: دار التفسير، جدة –المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٣٦ هـ –٢٠١٥ م.
- تفسير الخازن، تصحيح محمد علي شاهين، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى –١٤١٥ هـ.
- تفسير الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثالثة ١٤٢٠هـ.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الميورقي الحميدي، تحقيق د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط: مكتبة السنة، القاهرة، الأولى ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.
- تفسير القرطبي، تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة، الثانية، ١٣٨٤هـ –١٩٦٤ م.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، تحقيق د/ عزة حسن، ط: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الثانية ١٩٩٦م.
- تمهيد القواعد لناظر الجيش، تحقيق د / على محمد فاخر وآخرين، ط: دار السلام، الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م.
- التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق د/ محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط: مكتبة دار السلام، الرياض، الأولى ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.
- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق / محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد للمرادى، تحقيق/ عبد الرحمن على سليمان، ط: دار الفكر العربى، الأولى (١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م).

- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ط: عالم الكتب بالقاهرة، الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق، ط: مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.
- جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م.
- جمهرة أشعار العرب لأبي الخطاب القرشي، تحقيق / علي محمد البجادي، ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق/ الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى ١٤١٨هـ.
- حاشية الشهاب على البيضاوي، (عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي) ط: دار صادر بيروت.
- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق/ عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الرابعة، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.
- الخصائص لابن جنى، تحقيق/ محمد على النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الرابعة.
- الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم بدمشق.
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لجمال الدين الصالحي، تحقيق/ رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر لعبد القاهر الجرجاني، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية

الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، ط: مجلة الحكمة، بريطانيا، الأولى، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م.

- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط: دار الكتب العلمية -لبنان / بيروت، ا لأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
- الدعاء للطبراني، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٣هـ.
- الدلالة على السلب في الصيغ الفعلية، دراسة تحليلية، د/ عبد الكريم جبل، بحث مستل من حولية كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (٣٩) ٢٠٠٦م.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط: دار المعرفة – بيروت، الثانية، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د/ نعمان محمد طه، ط: دار المعارف، الثالثة.
- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، ط: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة -جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥ هـ -١٩٦٥ م.
- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي الإثيوبي الولوي، ط: دار المعراج الدولية، دار آل بروم، ط ١٤١٦:١٤٢٤هـ-١٩٩٦:٢٠٠٣م.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الأولى، ١٤١٢ هـ.
- روح المعاني للألوسى، ط: دار إحياء التراث العربى.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى ١٤٢٢هـ.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لأبي منصور الأزهري، تحقيق/ مسعد عبد الحميد السعدني، ط: دار الطلائع.

- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تحقيق د/ حاتم الضامن، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق د / حسن هنداوى، ط: دار القلم، الأولى ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م.
- السلب في العربية دراسة صرفية لغوية، منى الفلاج، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مج ١١ ع ٣ ٢٠٠٩م.
- السلب ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس، د/ علاء إسماعيل الحمزاوي، ط: مكتبة التراث ٢٠١٩م.
- سنن الدارمي، تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني، ط: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤١٢ هـ -٢٠٠٠ م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قرة، عبد اللطيف حرز الله، ط: دار الرسالة العالمية، الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود، تحقيق: تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- سنن الترمذي، تحقيق/ أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، ط: مصطفى البابي الحلبي، الثانية ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق / محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- شرح أبيات المغنى للبغدادى، تحقيق / عبد العزيز رماح، أحمد يوسف دقاق، ط: دار المأمون للتراث، الثانية ١٤٠٧هـ . ١٩٨٨م.

- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي، تحقيق/ عبد العزيز رباح –أحمد يوسف دقاق، ط: دار المأمون للتراث، بيروت، عدة سنوات (١٣٩٣ – ١٤١٤ هـ).
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، ط: دار هجر الأولى (١٤١٠هـ . ١٩٩٠م).
- شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى لأبي شامة الدمشقي، تحقيق/ جمال عزون، ط: مكتبة العمرين العلمية –الشارقة/ الإمارات، الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩ م.
- شرح ديوان امرئ القيس لأبي سعيد السكري، تحقيق د/ أنور عليان أبو سويلم، د/ محمد علي الشوابكة، ط: مركز زايد للتراث والتاريخ، الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- شرح ديوان امرئ القيس لمحمد بن إبراهيم الحضرمي، تحقيق د/ أنور أبو سويلم، د/ علي الشوملي، ط: دار عمار، الأولى ١٤١٢هـ–١٩٩١م.
- شرح السنة للإمام البغوي، تحقيق / شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاوش، ط: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الثانية، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.
- شرح السنة للبغوي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي –دمشق، بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- شرح سنن ابن ماجه لمحمد الأمين بن عبد الله الأثيوبي، ط: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، الأولى ١٤٣٩هـ–٢٠١٨م.
- شرح السيوطي على مسلم، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، ط: دار ابن عفان للنشر والتوزيع –المملكة العربية السعودية – الخبر، الأولى ١٤١٦ هـ –١٩٩٦ م.
- شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي، تحقيق د/ عبد المقصود محمد عبد، ط: مكتبة الثقافة الدينية، الأولي ١٤٢٥ هـ–٢٠٠٤م.

- شرح الشافية للرضي، لعبد القادر البغدادي، تحقيق / محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله –، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – الرياض – الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي، تحقيق/ د. مهدي عبيد جاسم، لأولى، ١٤٠٩ هـ –١٩٨٨ م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط: دار المعارف، [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، الخامسة.
- شرح القصائد العشر لأبي زكريا التبريزي، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.
- شرح الكافية للشافية لابن مالك، تحقيق/ على محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الأولى (١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م).
- شرح لامية الأفعال لابن إطفيش – ط: وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان – ١٤٠٧هـ –١٩٨٦م.
- شرح لامية الأفعال للعطار، رسالة ماجستير – تحقيق: محمد الشحات مصباح – كلية اللغة العربية بالمنصورة – لغويات، نسخة الباحث.
- شرح المعلقات السبع للزوزني، ط: دار احياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢ م.
- شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني، وليس له، تحقيق/ عبد المجيد همو، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م.

- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق / إيميل يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.
- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق د/فخر الدين قباوة، ط: المكتبة العربية بحلب، الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م.
- شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: الثالثة، ١٣٧٩ هـ -١٩٥٩ م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري، تحقيق د/ حسين بن عبد الله العمري، مطهر الإرياني، د/ يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الصحاح للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطا، ط/ دار العلم للملايين، الرابعة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.
- صحيح ابن خزيمة، تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي، الثالثة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ظاهرة السلب وصيغها الفعلية الثلاثية المزيدة في القرآن الكريم، سلامي عبد القادر، مجلة جامعة عدن، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، العدد الثاني والعشرون، ٢٠٠٩.

- ظاهرة النفي في اللغة العربية، عائشة بنت عبد الله جراح، جامعة الأميرة نورة–الرياض، نسخة بصيغة بي دي إف.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، تحقيق/ محمد باسل العيون السود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي، تحقيق/ عبد الرحمن محمد عثمان، ط: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الثانية، ١٣٨٨هـ–١٩٦٨م.
- العين للخليل ابن أحمد، تحقيق د/ مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية –جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، تحقيق/ زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٦هـ.
- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق د/ عبد المعطي أمين القلعجي، ط: دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
- غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، ط: مطبعة العاني، بغداد، الأولى ١٣٩٧هـ.
- غريب الحديث للحربي، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، ط: جامعة أم القرى –مكة المكرمة، الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الأولى ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

- غريب الحديث للقاسم بن سلام، تحقيق /د محمد عبد المعيد خان، ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الأولى، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
- غريب القرآن للسجستاني (نزهة القلوب)، تحقيق/ محمد أديب عبد الواحد جمران، ط: دار قتيبة – سوريا، الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري، تحقيق / علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة – لبنان، الثانية.
- فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير لبحرق، تحقيق/ د. مصطفى النحاس، ط: كلية الآداب -جامعة الكويت، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ل حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي الْمَالِكِي، تحقيق/ إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ -١٤١٨هـ.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/ موسى شاهين لاشين، ط: دار الشروق، الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- الفتن لنعيم بن حماد المروزي، تحقيق/ سمير أمين الزهيري، ط: مكتبة التوحيد القاهرة، الأولى ١٤١٢هـ.
- الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي، تحقيق د/ علي زوين، ط: مكتبة العاني، بغداد.
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق/ محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الأولى ١٣٥٦هـ.

- فيض الباري على صحيح البخاري لمحمد أنور شاه، تحقيق/ محمد بدر عالم الميرتهي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، د/ سعدي أبو حبيب، ط: دار الفكر، دمشق، الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي – القاهرة، الثالثة، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
- كتاب الأضداد لقطرب، تحقيق د/ حنا حداد، ط: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق / عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.
- كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، ط: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق/ محمد نظام الدين الفتيح، ط: دار الزمان للنشر والتوزيع، الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الكشاف للزمخشري، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الثالثة -١٤٠٧هـ.
- الكناش في النحو والصرف للملك المؤيد، تحقيق د/ رياض الخوام، ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق/ أحمد عزو عناية، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين الهَرَري الشافعي، دار المنهاج –دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٣٠ هـ –٢٠٠٩ م.
- اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الحنبلى، تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، ط: دار الكتب العلمية، الأولى (١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م).
- لسان العرب لابن منظور، ط: دار صادر – بيروت، الثالثة –١٤١٤ هـ.
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البرماوي، تحقي/ لجنة من المختصين بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر، سوريا، الأولى ١٤٣٣–٢٠١٢م.
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، تحقيق د/ تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر، سوريا، الأولى ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م.
- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم للجواليقي، تحقيق/ ماجد الذهبي، ط: دار الفكر، دمشق.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الصديقي الهندي، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الثالثة ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م.
- مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر الأصبهاني، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي، ط: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الأولى، جـ ١ (١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ –١٩٨٨ م).

- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ١٩٣٤-١٩٨٤م، راجعه/ محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، ط: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد: ط: دار الكتب العلمية، بيروت، دار الكتب العلمية – بيروت.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح للرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مختصر الشواذ لابن خالويه، ط: مكتبة المتنبي.
- المخصص لابن سيده، تحقيق / خليل إبراهيم جفال، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا على القاري، ط : دار الفكر، بيروت – لبنان الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- المساعد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، ط: جامعة أم القرى (١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م).
- مسند ابن أبي شيبة، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، أحمد بن فريد المزيدي، ط: دار الوطن – الرياض، الأولى، ١٩٩٧م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق / شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م.
- المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/ محمد حسن الشافعي، ط: دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- مصابيح الجامع للدماميني، تحقيق/ نور الدين طالب، ط: دار النوادر، سوريا، الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- المصباح المنير للفيومي، ط: المكتبة العلمية، بيروت.
- مصنف عبد الرزاق، تحقيق /حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المجلس العلمي-الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، ط: مكتبة السوادي للتوزيع، الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- مظاهر السلب ودلالاته في النص القرآني، المفردة القرآنية أنموذجا، سناء علي زكي، رسالة ماجستير في كلية التربية، جامعة البصرة ٢٠١٣م، ومتاح منها فقط ثلاث عشرة صفحة بصيغة بي دي اف.
- معاني القرآن للفراء، تحقيق / أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الأولى.
- معاني القرآن للنحاس، تحقيق/ محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى، الأولى، ١٤٠٩هـ.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) للدكتور/ محمد حسن جبل، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، الأولى ٢٠١٠م.
- معجم ديوان الأدب للفارابي، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.
- معجم القراءات للدكتور / عبد اللطيف الخطيب، ط: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق / حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة ابن تيمية الثانية– القاهرة.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، أ.د/ محمد إبراهيم عبادة، ط: مكتبة الآداب، الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠٠١م.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي، تحقيق أ. د محمد إبراهيم عبادة، ط: مكتبة الآداب –القاهرة / مصر، الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.
- المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ط: دار الكتاب العربي.
- المفتاح في الصرف للجرجاني، تحقيق/ الدكتور علي توفيق الحَمَد، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى (١٤٠٧ هـ –١٩٨٧م).
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق/ صفوت عدنان الداودي، ط: دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، الأولى–١٤١٢هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق د/ علي بو ملحم، ط: مكتبة الهلال – بيروت، الأولى، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية للشاطبى، تحقيق د / جمع من المحققين، ط: جامعة أم القرى، الأولى ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» للعيني، أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الأولى، ١٤٣١ هـ –٢٠١٠ م.
- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق/ عبد السلام هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الممتع لابن عصفور، تحقيق د / فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الأولى ١٩٩٦ م

- منحة الباري بشرح صحيح البخاري، للشيخ زكريا الأنصاري، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، تحقيق د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الأولى ١٩٩٦م.
- النحو الوافي لعباس حسن، ط: دار المعارف، الخامسة عشرة.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ط: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الثالثة، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لابن بطال، تحقيق د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، ط: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨-١٩٩١م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي ط: المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م
- نيل الأوطار للشوكاني، تحقيق/ عصام الدين الصبابطي، ط: دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة، الأولى، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
. المقدمة.	٤١٤٦
. الفصلُ الأول: (السَّلبُ وطرائِقُهُ في العربيةِ).	٤١٥٢
–المبحثُ الأول: حقيقةُ السَّلبِ. لغةً واصطلاحًا.	٤١٥٢
–مرادفاتُ السَّلبِ عند الصرفيينَ وغيرِهم.	٤١٥٥
–المبحثُ الثَّاني: السَّلبُ النَّحويُّ.	٤١٥٩
–المبحثُ الثالث: السلبُ الصَّرفيُّ.	٤١٦١
–صيغُ السَّلبِ.	٤١٦٢
– معنى السّلبِ بينَ القبولِ والرَّفضِ.	٤١٦٦
– السلبُ بين القياسِ والسَّماعِ.	٤١٦٩
– المبحثُ الرَّابِعُ: السَّلبُ اللغويّ.	٤١٧٢
ـ الفصلُ الثاني: (دلالةُ السَّلبِ في الصيغِ الفعليَّةِ الزوائدِ في القرآن الكريم).	٤١٧٤
–أولا: أفعَل.	٤١٧٤
–أخفى.	٤١٧٤
–أسرَّ.	٤١٧٧
–أصرخَ.	٤١٨٢
–أطاقَ.	٤١٨٣
–أعرضَ.	٤١٨٥
–أقسط.	٤١٨٦
–أقنى.	٤١٨٨
–ثانيا: فَعَّلَ.	٤١٩٠
–ثرَّبَ.	٤١٩٠

-ذكَّى.	٤١٩١
-عذَّبَ.	٤١٩٢
-فزَّعَ.	٤١٩٣
ثالثا: تَفَعَّلَ:	٤١٩٥
-تفكَّهَ.	٤١٩٥
رابِعًا: استَفْعَلَ:	٤١٩٦
-استعتبَ.	٤١٩٦
-استنكَفَ.	٤١٩٧
ـ الفصلُ الثالث:(دلالـةُ السَّـلبِ فـي الصـيغِ الفعليَّـةِ الزوائدِ في الحديث الشريف).	٤١٩٩
-أولا: أفْعَلَ:	٤١٩٩
-أجارَ.	٤١٩٩
-أخْفَرَ.	٤٢٠٠
-أسلَمَ.	٤٢٠٢
-أشكى.	٤٢٠٣
-أعذَرَ.	٤٢٠٥
-أعْلَقَ.	٤٢٠٧
-أفْلَسَ.	٤٢٠٨
-ثانيا: فعَّلَ:	٤٢١٠
-شَمَّتَ.	٤٢١٠
-مَرَّضَ.	٤٢١١
ثالثًا: تَفَعَّل:	٤٢١٣
-تَحَنَّثَ.	٤٢١٣
-تَهَجَّدَ.	٤٢١٥

-الخاتمة.	٤٢١٨
-الملاحق.	٤٢٢٠
-فهرس المصادر.	٤٢٣٣
-الفهرس التفصيلي.	٤٢٥٢